فتوح البلدان

البلاذري ج ٢

---

[٢٩١]

كتاب فتوح البلدان تأليف أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري
القسم الثاني نشره ووضع ملاحقه وفهارسه الدكتور صلاح الدين
المنجد ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية ٩ شارع عدلى
باشا - القاهرة

---

[٢٩٢]

مطبعة لجنة البيان العربي " شارع مصطفى كامل - بلاظوغلى ت
٢٧٠٧٩

---

[٢٩٣]

فتوح البلدان " لا نعلم في فتوح البلدان أحسن منه ". المسعودي

---

[٢٩٥]

فتوح السواد خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٦٠١ - قالوا: وكان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني يغير على السواد في رجال من قومه. فبلغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه خبره فسأل عنه، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقرى: هذا رجل غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا ذليل العماد، هذا المثنى بن حارثة الشيباني. ثم إن المثنى قدم على أبى بكر فقال له: يا خليفة رسول الله ! استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الاعاجم من أهل فارس. فكتب له أبو بكر في ذلك عهدا فسار حتى نزل خفان، ودعا قومه إلى الاسلام فأسلموا. ثم إن أبا بكر رضى الله عنه كتب إلى خالد بن الوليد المخزومى يأمره بالمسير إلى العراق، ويقال بل وجهه من المدينة، وكتب أبو بكر إلى المثنى بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وتلقيه. وكان مذعور بن عدى العجلى قد كتب إلى أبى بكر يعلمه حاله وحال قومه، ويسأله توليته قتال الفرس. فكتب إليه يأمره بأن ينضم إلى خالد فيقيم معه إذا أقام ويشخص إذا شخص. فلما نزل خالد النباج لقيه المثنى بن حارثة بها، وأقبل خالد حتى أتى البصرة وبها سويد ابن قطبة الذهلى. ٦٠٢ - وقال غير أبى مخنف: كان بها قطبة بن قتادة الذهلى - من بكر بن وائل، ومعه جماعة من قومه وهو يريد أن يفعل بالبصرة مثل فعل المثنى بالكوفة. ولم تكن الكوفة يومئذ إنما كانت الحيرة. فقد سويد لخالد:

إن أهل الابلة قد جمعوا لى، ولا أحسبهم امتنعوا منى إلا لمكانك. قال له خالد: فالرأى أن أخرج من البصرة نهارا ثم أعود ليلا فأدخل عسكرك بأصحابى فإن صبحوك حاربناهم (ص ٢٤١). - ففعل خالد ذلك وتوجه نحو الحيرة. فلما جن عليه الليل انكفأ راجعا حتى صار إلى عسكر سويد فدخله بأصحابه، وأصبح الابليون وقد بلغهم انصراف خالد عن البصرة فأقبلوا نحو سويد. فلما رأوا كثرة من في عسكره سقط في أيديهم وانكسروا. فقال خالد: احملوا عليهم فإنى أرى هيئة قوم قد ألقى الله في قلوبهم الرعب. فحملوا عليهم فهزموهم، وقتل الله منهم بشرا، وغرق طائفة في دجلة البصرة. ثم مر خالد بالخريبة ففتحها وسبى من فيها، واستخلف بها فيما ذكر الكلبى شريح بن عامر بن قين من بنى سعد بن بكر بن هوازن. وكانت مسلحة للعجم. ويقال أيضا إنه أتى النهر الذى يعرف بنهر المرأة فصالح أهله، وأنه قاتل جمعا بالمذار، ثم سار يريد الحيرة، وخلف سويد بن قطبة على ناحيته وقال له: قد عركنا هذه الاعاجم بناحيتك عركة أذلتهم لك. وقد روى أن خالدا لما كان بناحية اليمامة كتب إلى أبى بكر يستمده، فأمده بجرير بن عبد الله، فلقيه جرير منصرفا من اليمامة فكان معه. وواقع صاحب المذار بأمره، والله أعلم. وقال الواقدي: والذى عليه أصحابنا من أهل الحجاز أن خالدا قدم المدينة من اليمامة ثم خرج منها إلى العراق على فيد والثعلبية، ثم أتى الحيرة. ٦٠٣ - قالوا: ومر خالد بن الوليد بزندورد من كسكر فافتتحها، وافتتح درنى وذواتها بأمان، بعد أن كانت من أهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة.

وأتى هرمز جرد فآمن أهلها أيضا وفتحها. وأتى أليس فخرج إليه جابان، عظيم العجم، فقدم إليه المثنى بن حارثة الشيباني فلقيه بنهر الدم. وصالح خالد أهل أليس على أن يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس وأدلاء وأعوانا. وأقبل خالد إلى مجتمع الانهار فلقيه أزاذبه، صاحب مسالح كسرى، فيما (ص ٢٤٢) بينه وبين العرب، فقاتله المسلمون وهزموه. ثم نزل خالد خفان، ويقال بل سار قاصدا إلى الحيرة، فخرج إليه عبد المسيح بن عمر بن قيس بن حيان بن بقيلة - واسم بقيلة الحارث وهو من الازد -، وهانئ بن قبيصة بن مسعود الشيباني، وإياس بن قبيصة الطائى، ويقال فروة بن إياس - وكان إياس عامل كسرى أبرويز على الحيرة بعد النعمان ابن المنذر - ، فصالحوه على مئة ألف درهم. ويقال على ثمانين ألف درهم في كل عام، وعلى أن يكونوا عيونا للمسلمين على أهل فارس، وأن لا يهدم لهم بيعة ولا قصرا. ٦٠٤ - وروى أبو مخنف، عن أبى المثنى الوليد بن القطامى، وهو الشرقي بن القسطامى الكلبى، إن عبد المسيح استقبل خالدا، وكان كبير السن، فقال له خالد: من أين أقصى أثرك يا شيخ ؟ فقال: من ظهر أبى. قال: فمن أين خرجت ؟ قال: من بطن أمي. قال: ويحك في أي شئ أنت ! قال: في ثيابي. قال: ويحك على أي شئ أنت ؟ قال: على الارض. قال: أتعقل ؟ قال: نعم، وأقيد. قال: ويحك ! إنما أكلمك بكلام الناس. قال: وأنا إنما أجيبك جواب الناس. قال: اسلم أنت أم حرب. قال: بل سلم. قال: فما هذه الحصون ؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يجئ الحليم. ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مئة ألف

يؤدونها في كل سنة فكان الذى أخذ منهم أول مال جمل إلى المدينة من العراق، واشترط عليهم أن لا يبغوا المسلمين غائلة، وأن يكونوا عيونا على أهل فارس، وذلك في سنة ١٢. ٦٠٥ - وحدثني الحسين بن الاسود، عن يحيى بن آدم قال: سمعت أن أهل الحيرة كانوا ستة آلاف رجل، فألزم كل رجل منهم أربعة عشر درهما وزن خمسة، فبلغ ذلك أربعة وثمانين ألفا وزن خمسة، تكون ستين وزن سبعة. وكتب لهم بذلك كتابا قد قرأته. وروى عن يزيد بن نبيشة العامري (ص ٢٤٣) أنه قال: قدمنا العراق مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى مشلحة العذيب، ثم أتينا الحيرة وقد تحصن أهلها في القصر الابيض وقصر ابن بقيلة وقصر العدسيين،، فأجلنا الخيل في عرصاتهم ثم صالحونا. قال ابن الكلبى: العدسيون من كل، نسبوا إلى أمهم وهى كلبية أيضا. ٦٠٦ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن ابن مجالد، عن أبيه، عن الشعبى أن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائى قال للنبى صلى الله عليه وسلم: إن فتح الله عليك الحيرة فاعطني ابنة بقيلة. فلما أراد خالد صلح أهل الحيرة قال له خريم: إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل لى بنت بقيلة، فلا تدخلها في صلحك. وشهد له بشير بن سعد ومحمد بن مسلمة الانصاريان. فاستثناها في الصلح ودفعها إلى خريم، فاشتريت منه بألف درهم. وكانت عجوزا قد حالت عن عهده. فقيل له: ويحك ! لقد أرخصتها، كان أهلها يدفعون إليك

أضعاف ما سألت بها. فقال: ما كنت أظن عددا يكون أكثر من عشر مئة. وقد جاء في الحديث أن الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم بنت بقيلة رجل من ربيعة، والاول اثبت. ٦٠٧ - قالوا: وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الانصاري إلى بانقيا، فلقيته خيل الاعاجم، عليها فرخبنداذ، فرشقوا من معه بالسهام، وحمل عليهم فهزمهم وقتل فرخبنداذ. ثم انصرف وبه جراحة انتقضت به وهو بعين التمر فمات منها. ويقال إن خالدا لقى فرخبنداذ بنفسه وبشير معه. ثم بعث خالد جرير بن عبد الله البجلى إلى أهل بانقيا، فخرج إليه بصبهرى بن صلوبا، فاعتذر إليه من القتال، وعرض الصلح. فصالحه جرير على ألف درهم وطيلسان. ويقال إن ابن صلوبا أتى خالدا فاعتذر إليه وصالحه (ص ٢٤٤) هذا الصلح. فلما قتل مهران ومضى يوم النخيلة أتاهم جرير فقبض منهم ومن أهل الحيرة صلحهم، وكتب لهم كتابا بقبض ذلك. وقوم ينكرون أن يكون جرير بن عبد الله قدم العراق إلا في خلافة عمر بن الخطاب، وكان أبو مخنف والواقدى يقولان: قدمها مرتين. ٦٠٨ - قالوا: وكتب خالد لبصبهرى بن صلوبا كتابا ووجه إلى أبى بكر بالطيلسان مع مال الحيرة وبالالف درهم. فوهب الطيلسان للحسين بن على رضى الله عنهما.

---

٦٠٩ - وحدثني أبو نصر التمار قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم عن عبد الله بن مغفل المزني قال: ليس لاهل السواد عهد إلا الحيرة وأليس وبانقيا. ٦١٠ - وحدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم عن المفضل بن المهلهل، عن منصور، عن عبيد بن الحسن أو أبى الحسن، عن ابن مغفل قال: لا يصلح بيع أرض دون الجبل إلا أرض بنى صلوبا وأرض الحيرة. ٦١١ - وحدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن الاسود بن قيس، عن أبيه قال: انتهينا إلى الحيرة فصالحناهم على كذا وكذا ورحل. قال فقلت: وما صنعتم بالرحل ؟ قال: لم يكن لصاحب منا رحل فأعطيناه إياه. ٦١٢ -

وحدثنا أبو عبيد قال: حدثنا ابن أبى مريم، عن السمرى بن يحيى، عن حميد ابن هلال أن خالدا لما نزل الحيرة صالح أهلها ولم يقاتلوا. وقال ضرار بن الازور الاسدي: أرقت ببانقيا ومن يلق مثل ما * لقيت ببانقيا من الجرح يأرق وقال الواقدي: المجتمع عليه عند أصحابنا أن ضرارا قتل باليمامة. ٦١٣ - قالوا: وأتى خالد الفلاليج منصرفه من بانقيا، وبها جمع للعجم فتفرقوا ولم يلق (ص ٢٤٥) كيدا. فجرع إلى الحيرة، فبلغه أن جابان في جمع

عظيم بتستر. فوجه إليه المثنى بن حارثة الشيباني وحنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدى من بنى تميم، وهو الذى يقال له حنظلة الكاتب. فلما انتهيا إليه هرب. وسار خالد إلى الانبار، فتحصن أهلها. ثم أتاه من دله على سوق بغداد، وهو السوق العتيق الذى كان عند قرن الصراة. فبعث خالد المثنى بن حارثة فأغار عليه، فملا المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء وما خف محمله من المتاع. ثم باتوا بالسيلحين، وأتوا الانبار وخالد بها فحصروا أهلها وحرقوا في نواحيها. وإنما سميت الانبار لان أهراء العجم كانت بها. وكان أصحاب النعمان وصنائعه يعطون أرزاقهم منها. فلما رأى أهل الانبار ما نزل بهم صالحوا خالدا على شئ رضى به، فأقرهم. ويقال إن خالدا قدم المثنى إلى بغداد، ثم سار بعده فتولى الغارة عليها، ثم رجع إلى الانبار. وليس ذلك بثبت. ٦١٤ - وحدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنى يحيى بن آدم قال: حدثنا الحسن ابن صالح، عن جابر، عن الشعبى أنه قال: لاهل الانبار عهد وعقد. ٦١٥ - وحدثني مشايخ من أهل الانبار أنهم صولحوا في خلافة عمر رحمه الله عن طسوجهم على أربع مئة ألف درهم وألف عباة قطوانية في كل سنة، وتولى الصلح جرير بن عبد الله البجلى. ويقال صالحهم على ثمانين ألفا والله أعلم. ٦١٦ - قالوا: وفتح جرير بوازيج الانبار، وبها قوم من مواليه.

---

٦١٧ - قالوا: وأتى خالد بن الوليد رجل دله على سوق يجتمع فيها كلب وبكر بن وائل وطوائف من قضاعة فوق الانبار. فوجه إليها المثنى بن حارثة، فأغار عليها فأصاب ما فيها، وقتل وسبى. ثم أتى خالد عين التمر، فألصق بحصنها. وكانت فيه مسلحة للاعاجم عظيمة. فخرج أهل الحصن فقاتلوا. ثم لزموا حصنهم، فحاصرهم خالد والمسلمون حتى سألوا الامان، فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة، وقتل وسبى، ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم، فكان من ذلك السبى حمران ابن أبان بن خالد التمرى. وقوم يقولون: كان اسم أبيه أبا. وحمران مولى عثمان، وكان للمسيب بن نجبة الفزارى، فاشتراه منه فأعتقه. ثم إنه وجهه إلى الكوفة للمسألة عن عامله فكذبه، فأخرجه من جواره فنزل البصرة. وسيرين أبو محمد بن سيرين وإخوته وهم: يحيى بن سيرين، وأنس بن سيرين، ومعبد بن سيرين، وهو أكبر إخوته، وهم موالى أنس بن مالك الانصاري. وكان من ذلك السبى أيضا أبو عمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر. ويسار جد محمد بن إسحاق صاحب السيرة، وهو مولى قيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف. وكان منهم مرة أبو عبيد، جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة، ونفيس ابن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة صاحب القصر عند الحرة. ابن محمد هذا وبنوه يقولون: عبيد بن مرة بن المعلى الانصاري ثم الزرقى. ونصير أبو موسى بن نصير صاحب المغرب، وهو مولى لبنى أمية، وله بالثغور موالى من أولاد من أعتق، يقولون ذلك.

وقال ابن الكلبى: كان أبو فروة عبد الرحمن بن الاسود ونصير أبو موسى ابن نصير عربيين من أراشة بلى، سبيا أيام أبى بكر رحمه الله من جبل الجليل بالشام. وكان اسم نصير نصرا فصغر، وأعتقه بعض بنى أمية فرجع إلى الشام، وولد له موسى بقرية يقال لها كفر مرى، وكان أعرج. وقال الكلبى: وقد قيل إنهما أخوان من سبى عين التمر وإن ولاءهما لبنى ضبة. وقال على بن محمد المدائني: يقال إن أبا فروة ونصيرا كانا من سبى عين التمر. فابتاع ناعم الاسدي أبا فروة، ثم ابتاعه منه عثمان، وجعله يحفر (ص ٢٤٧) القبور. فلما وثب الناس به كان معهم عليه، فقال له: رد المظالم. فقال له: أنت أولها، ابتعتك من مال الصدقة لتحفر القبور، فتركت ذلك. وكان ابنه عبد الله بن أبى فروة من سراة الموالى. والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة. وإنما لقب أبا فروة كانت عليه حين سبى وقد قيل إن خالدا صالح أهل حصن عين التمر، وإن هذا السبى وجد في كنيسة ببعض الطسوج. وقيل إن سيرين من أهل جرجرايا، وإنه كان زائرا لقرابة له فأخذ في الكنيسة معهم. ٦١٨ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن أشعث، عن الشعبى قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر، وكتب بذلك إلى أبى بكر فأجازه.

قال يحيى: فقلت للحسن بن صالح: أفأهل عين التمر مثل أهل الحيرة، إنما هو شئ عليهم، وليس على أراضيهم شئ. فقال: نعم. ٦١٩ - قالوا: وكان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمري على النمر ابن قاسط بعين التمر فجمع لخالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه. وقال ابن الكلبى: كان على النمر يومئذ عقة بن قيس بن البشر بنفسه. ٦٢٠ - قالوا: وانتقض ببشير بن سعد الانصاري جرحه فمات، فدفن بعين التمر. ودفن إلى جنبه عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو، وكان أصابه سهم بعين التمر فاستشهد. ووجه خالد بن الوليد وهو بعين التمر النسير بن ديسم بن ثور إلى ماء لبنى تغلب فطرقهم ليلا فقتل وأسر، فسأله رجل من الاسرى أن يطلقه على أن يدله على حى من ربيعة. ففعل فأتى النسير ذلك الحى. فبيتهم، فغنم وسبى، ومضى إلى ناحية تكريت في البر (ص ٢٤٨) فغنم المسلمون. ٦٢١ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن محمد بن مروان أن النسير أتى عكبرا، فأمن أهلها وأخرجوا لمن معه طعاما وعلفا. ثم مر بالبردان فأقبل أهلها يعدون من بين أيدى المسلمين، فقال لهم: لا بأس. فكان ذلك أمانا. قال: ثم أتى المخرم - قال أبو مسعود: ولم يكن يدعى يومئذ مخرما، إنما نزله بعض ولد مخرم بن حزن بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى فسمى به فيما ذكر هشام بن محمد الكلبى - ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند

قصر سابور الذى يعرف اليوم بقصر عيسى بن على فخرج إليه خرزاد بن ماهبنداذ، وكان موكلا به، فقاتلوه وهزموه. ثم لجوا فأتوا عين التمر. وقال الواقدي: وجه المثنى بن حارثة النسير وحذيفة بن محصن، بعد يوم الجسر وبعد انحيازه بالمسلمين، إلى خفان، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب، في خيل. فأوقعا بقوم من بنى تغلب،

وعبرا إلى تكريت فأصابا نعما وشاء. وقال عتاب بن إبراهيم فيما ذكر لى عنه أبو مسعود أن النسير وحذيفة آمنا أهل تكريت وكتبا لهم كتابا أنفذه له عتبة بن فرقد السلمى حين فتح الطيرهان والموصل. وذكر أيضا ان النسير توجه من قبل خالد بن الوليد فأغار على قرى بمسكن وقطربل، فغنم منها غنيمة حسنة. قالوا: ثم سار خالد من عين التمر إلى الشام، وقال للمثنى بن حارثة: ارجع رحمك الله إلى سلطانك فغير مقصر ولا وان. وقال الشاعر: صبحنا بالكتائب حى بكر * وحيا من قضاعة غير ميل أبحنا دارهم والخيل تردى * بكل سميدع سامى التليل يعنى من كان في السوق الذى فوق الانبار. وللمثنى بالعال معركة * شاهدها من قبيله بشر (ص ٢٤٩) يعنى بالعال الانبار، وقطربل، ومسكن، وبادوريا، فأراد سوق بغداد كتيبة أفزعت بوقعتها * كسرى وكاد الايوان ينفطر

---

[٣٠٦]

وشجع المسلمون إذ حذروا * وفى صروف التجارب العبر سهل نهج السبيل فاقتفروا * آثاره والامور تقتفر ٦٢٢ - وقال بعضهم حين لقوا خرزاد: وآل منا الفارسى الحذره * حين لقيناه دوين المنظره بكل قباء لحوق مضمره * بمثلها يهزم جمع الكفره يعنى بالمنظرة تل عقرقوف. وكان شخوص خالد إلى الشام في شهر ربيع الآخر، ويقال في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة. ٦٢٣ - وقال قوم إن خالدا أتى دومة من عين التمر ففتحها، ثم أقبل إلى الشام، وأصح ذلك مضيه من عين التمر.

---

[٣٠٧]

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٦٢٤ - قالوا: لما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجه أبا عبيد ابن عمرو عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف - وهو أبو المختار بن أبي عبيد - إلى العراق في ألف، وكتب إلى المثنى بن حارثة يأمره بتلقيه والسمع والطاعة له، وبعث مع أبى عبيد سليط بن قيس بن عمرو الانصاري وقال له: لولا عجلة فيك لوليتك، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكيث. فأقبل أبو عبيد لا يمر بقوم من العرب إلا رغبهم في الجهاد والغنيمة. فصحبه خلق. فلما صار بالعذيب بلغه أن جابان (ص ٢٥٠) الاعجمي بتستر في جمع كثير. فلقيه فهزم جمعه وأسر منهم. ثم أتى درنى وبها جمع للعجم، فهزمهم إلى كسكر. وسار إلى الجالينوس، وهو بباروسما، فصالحه ابن الاندرزغز (كذا) عن كل رأس على أربعة دراهم على أن ينصرف. ووجه أبو عبيد المثنى إلى زندورد فوجدهم قد نقضوا، فحاربهم، فظفر وسبى. ووجه عروة بن زيد الخيل الطائى إلى الزوابى فصالح دهقانها على مثل صلح باروسما.

---

[٣٠٨]

يوم قس الناطف وهو يوم الجسر ٦٢٥ - قالوا: بعث الفرس إلى العرب حين بلغها اجتماعها ذا الحاجب مردانشاه، وكان أنوشروان لقبه بهمن لتبركه به، وسمى ذا الحاجب لانه كان يعضب حاجبيه ليرفعهما عن عينيه كبرا. ويقال إن اسمه رستم. فأمر أبو عبيد بالجسر فعقد، وأعانه على عقده أهل بانقيا. ويقال إن ذلك الجسر كان قديما لاهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم، فأصلحه أبو عبيد، وذلك أنه كان معتلا مقطوعا. ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من

المروحة على الجسر، فلقوا ذا الحاجب وهو في أربعة آلاف مدجج ومعه فيل، ويقال عدة فيلة، واقتتلوا قتالا شديدا، وكثرت الجراحات وفشت في المسلمين. فقال سليط بن قيس: يا أبا عبيد ! قد كنت نهيتك عن قطع هذا الجسر إليهم وأشرت عليك بالانحياز إلى بعض النواحى والكتاب إلى أمير المؤمنين بالاستمداد فأبيت. وقاتل سليط حتى قتل. وسأل أبو عبيد: أين مقتل هذه الدابة ؟ (ص ٢٥٢) فقيل: خرطومه. فحمل فضرب خرطوم الفيل، وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفى فضرب رجله فعلقها، وحمل المشركون، فقتل أبو عبيد رحمه الله. ويقال إن الفيل برك عليه فمات تحته. فأخذ اللواء أخوه فقتل. فأخذه ابنه جبر فقتل. ثم إن المثنى بن حارثة أخذه ساعة وانصرف بالناس وبعضهم على حامية بعض، وقاتل عروة بن زيد الخيل يومئذ قتالا شديدا عدل بقتال جماعة، وقاتل أبو زبيد الطائى الشاعر حمية للمسلمين بالغربية، وكان أتى الحيرة في بعض أموره، وكان نصرانيا. وأتى المثنى أليس فنزلها، وكتب إلى عمر بن الخطاب بالخبر مع عروة بن زيد. وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف: أبو زيد الانصاري أحد

من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ٦٢٦ - قالوا: وكانت وقعة الجسر يوم السبت في آخر شهر رمضان سنة ثلاث عشرة. وقال أبو محجن بن حبيب: أنى تسرت ؟ حونا أم يوسف * ومن دون مسراها فياف مجاهل إلى فتية بالطف نيل سراتهم * وغودر أفراس لهم ورواحل مررت على الانصار وسط رحالهم * فقلت لهم هل منكم اليوم قافل ٦٢٧ - حدثنى أبو عبيد بن سلام قال: حدثنا محمد بن كثير، عن زائدة، عن اسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال: عبر أبو عبيد بانقيا في ناس من أصحابه، فقطع المشركون الجسر، فأصيب ناس من أصحابه. قال إسماعيل: وقال أبو عمرو الشيباني: كان يوم مهران في أول السنة والقادسية في آخرها.

يوم مهران وهو يوم النخيلة ٦٢٨ - قال أبو مخنف وغيره: مكث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة لا يذكر العراق لمصاب أبى عبيد وسليط. وكان المثنى بن حارثة مقيما بناحية أليس يدعو العرب إلى الجهاد. ثم إن عمر رضى الله عنه ندب الناس إلى العراق فجعلوا يتحامونه ويتثاقلون عنه، حتى هم أن يغزو بنفسه. وقدم عليه خلق من الازد يريدون غزو الشام فدعاهم إلى العراق ورغبهم في غناء آل كسرى، فردوا الاختيار إليه فأمرهم بالشخوص. وقدم جرير بن عبد الله من السراة في بجيلة، فسأل أن يأتي العراق على أن يعطى وقومه ربع ما غلبوا عليه. فأجابه عمر إلى ذلك، فسار نحو العراق. وقوم يزعمون أنه مر على طريق البصرة وواقع مرزبان المذار فهزمه. وآخرون يزعمون أنه واقع المرزبان وهو مع خالد بن الوليد. وقوم يقولون إنه سلك الطريق على فيد والثعلبية إلى العذيب. ٦٢٩ - حدثنى عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا داود بن أبى هند قال: أخبرني الشعبى أن عمر وجه جرير بن عبد الله إلى الكوفة بعد قتل أبى عبيد أول من وجه، وقال: هل لك في العراق وأنفلك الثلث بعد الخمس ؟ قال: نعم. ٦٣٠ - قالوا: واجتمع المسلمون بدير هند في سنة أربع عشرة، وقد هلك شيرويه وملكت بوران بنت كسرى إلى أن يبلغ يزدجرد بن شهريار

فبعث إليهم مهران بن مهر بنداذ الهمذانى في اثنى عشر ألفا، فأمهل المسلمون له حتى عبر الجسر وصار مما يلى دير الاعور. وروى سيف أن مهران صار عند عبور الجسر إلى موضع يقال له البويب، وهذا الموضع الذى قتل به، ويقال إن جنبتى البويب أفعمت عظاما (ص ٢٥٣) حتى استوى وعفا عليها التراب زمان الفتنة، وإنما ما يثار هناك [شئ إلا وقعوا منها على شئ] وذلك ما بين السكون وبنى سليم. فكان مغيضا للفرات زمن الاكاسرة يصب في الجوف. وعسكر المسلمين بالنخيلة، وكان على الناس فيما تزعم بجيلة جرير بن عبد الله، وفيما تقول ربيعة المثنى بن حارثة. وقد قيل إنهم كانوا متسايدين، على كل قوم رئيسهم. فالتقى المسلمون وعدوهم، فأبلى شرحبيل بن السمط الكندى يومئذ بلاء حسنا، وقتل مسعود بن حارثة أخو المثنى بن حارثه. فقال المثنى: يا معشر المسلمين ! لا يرعكم مصرع أخى، فإن مصارع خياركم هكذا. فحملوا حملة رجل واحد محققين صابرين حتى قتل الله مهران وهزم الكفرة. فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فقل من نجا منهم. وضارب قرط بن جماح العبدى يومئذ حتى انثنى سيفه، وجاء الليل فتتاموا إلى عسكرهم وذلك في سنة أربع عشرة. فتولى قتل مهران جرير بن عبد الله والمنذر ابن حسان بن ضرار الضبى، فقال هذا: أنا قتلته، وقال هذا: أنا قتلته، وتنازعا نزاعا شديدا. فأخذ المنذر منطقته وأخذ جرير سائر سلبه. ويقال إن الحصن بن معبد بن زرارة بن عدس التميمي كان ممن قتله. ٦٣١ - ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر، وفيما بين كسكر وسورا وبربيسما وصراة جاماسب، وما بين الفلوجتين

والنهرين وعين التمر. وأتوا حصن مليقيا، وكان منظرة، ففتحوه. وأجلوا العجم عن مناظر كانت بالطف. وكانوا منخو بين قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم. وعبر بعض المسلمين نهر سورا فأتوا كوثى، ونهر الملك، وبادوريا. وبلغ بعضهم (ص ٢٥٤) كلواذى. وكانوا يعيشون بما ينالون من الغارات. ويقال إن ما بين مهران والقادسية ثمانية عشر شهرا.

يوم القادسية ٦٣٢ - قالوا: كتب المسلمون إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد. فأراد أن يغزو بنفسه وعسكر لذلك. فأشار عليه العباس بن عبد المطلب وجماعة من مشايخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث. ففعل ذلك. وأشار عليه على بن أبى طالب بالمسير. فقال له: إنى قد عزمت على المقام. وعرض على على رضى الله عنه الشخوص فأباه. فأراد عمر توجيه سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى، ثم بداله فوجه سعد بن أبى وقاص، - واسم أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب - وقال: إنه رجل شجاع رام. ويقال إن سعيد بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازيا. ٦٣٣ - قالوا: وسار إلى العراق فأقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس. ثم قدم العذيب في سنة خمس عشرة. وكان المثنى بن حارثة مريضا، فأشار عليه بأن يحارب العدو بين القادسية والعذيب، ثم اشتد وجعه فحمل إلى قومه فمات فيهم. وتزوج سعد امرأته. قال الواقدي: توفى المثنى قبل نزول رستم القادسية. ٦٣٤ - قالوا: وأقبل رستم: وهو من أهل

الرى، ويقال بل هو من أهل همذان، فنزل برس. ثم سار فأقام بين الحيرة والسيلحين أربعة أشهر لا يقدم

على المسلمين ولا يقاتلهم، والمسلمون معسكرون بين العذيب والقادسية. وقدم رستم ذا الحاجب فكان معسكرا بطيزناباذ. وكان المشركون زهاء مئة ألف وعشرين ألفا، ومعهم ثلاثون فيلا، ورايتهم العظمى التى تدعى درفشكابيان. وكان جميع المسلمين ما بين (ص ٢٥٥) تسعة آلاف إلى عشرة آلاف، فإذا احتاجوا إلى العلف والطعام أخرجوا خيولا في البر فأغارت على أسفل الفرات. وكان عمر يبعث إليهم من المدينة الغنم والجزر. ٦٣٥ - قالوا: وكانت البصرة قد مصرت فيما بين يوم النخيلة ويوم القادسية، مصرها عتبة بن غزوان. ثم استأذن للحج وخلف المغيرة بن شعبة. فكتب إليه عمر بعهده، فلم يلبث أن قرف بما قرف به، فولى أبا موسى البصرة، وأشخص المغيرة إلى المدينة. ثم إن عمر رده ومن شهد عليه إلى البصرة. فلما حضر يوم القادسية كتب عمر إلى أبى موسى يأمره بإمداد سعد، فأمده بالمغيرة في ثمانى مئة ويقال في أربع مئة، فشهدها ثم شخص إلى المدينة. فكتب عمر إلى أبى عبيدة بن الجراح فأمد سعدا بقيس بن هبيرة بن المكشوح المرادى. فيقال إنه شهد القادسية، ويقال بل قدم على المسلمين وقد فرغ من حربها، وكان قيس في سبع مئة. وكان يوم القادسية في آخر سنة ست عشرة. وقد قيل إن الذى أمد سعدا بالمغيرة عتبة بن غزوان، وإن المغيرة إنما ولى البصرة بعد قدومه من القادسية، وإن عمر لم يخرجه من المدينة حين أشخصه إليها لما قرف به إلا واليا على الكوفة.

٦٣٦ - وحدثني العباس بن الوليد النرسى قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن مجالد، عن الشعبى قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة: ابعث قيس بن مكشوح إلى القادسية فيمن انتدب معه. فانتدب معه خلق. فقدم متعجلا في سبع مئة، وقد فتح على سعد. فسألوه الغنيمة. فكتب إلى عمر في ذلك، فكتب إليه عمر: إن كان قيس قدم قبل دفن القتلى فاقسم له نصيبه. ٦٣٧ - قالوا: وأرسل رستم إلى سعد يسأله توجيه بعض أصحابه إليه. فوجه المغيرة بن شعبة. فقصد سريره ليجلس معه عليه، فمنعته الاساورة من ذلك وكلمه رستم بكلام كثير. ثم قال له: قد علمت أنه لم (ص ٢٥٦) يحملكم على ما أنتم فيه إلا ضيق المعاش وشدة الجهد. ونحن نعطيكم ما تتشبعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون. فقال المغيرة: إن الله بعث إلينا نبيه صلى الله عليه وسلم فسعدنا بإجابته واتباعه، وأمرنا بجهاد من خالف ديننا * (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) * (١) ونحن ندعوك إلى عبادة الله وحده، والايمان بنبيه صلى الله عليه وسلم، فإن فعلت وإلا فالسيف بيننا وبينكم. فنخر رستم غضبا. ثم قال: والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غدا حتى نقتلكم أجمعين. فقال المغيرة: لا حول ولا قوة إلا بالله. وانصرف عنه. وكان على فرس له مهزول، وعليه سيف معلوب ملفوف عليه الخرق. ٦٣٨ - وكتب عمر إلى سعد يأمره بأن يبعث إلى عظيم الفرس قوما يدعونه إلى الاسلام. فوجه عمرو بن معدى كب الزبيدى والاشعث بن قيس

---

(١) سورة ٩، الآية ٢٩. (*)

الكندى في جماعة، فمروا برستم فأتى بهم، فقال: أين تريدون ؟ قالوا: صاحبكم. فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا: إن نبينا قد وعدنا أن نغلب على أرضكم. فدعا بزبيل من تراب فقال: هذا لكم من أرضنا. فقام عمرو بن معدى كرب مبادرا فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف. فقيل له: ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال: تفاءلت بأن أرضهم تصير إلينا وتغلب عليها. ثم أتوا الملك ودعوه إلى الاسلام فغضب وأمرهم بالانصراف وقال: لولا أنكم رسل لقتلتكم. وكتب إلى رستم يعنفه على إنفاذهم إليه. ٦٣٩ - ثم إن علافة المسلمين، وعليها زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة التيمى ثم السعدى - ويقال كان عليها قتادة بن حوية - لقيت خيلا للاعاجم، فكان ذلك سبب الوقعة. أغاثت الاعاجم (ص ٢٥٧) خيلها وأغاث المسلمون علافتهم، فالتحمت الحرب بينهم، وذلك بعد الظهر، وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدى فاعتنق عظيما من الفرس فوضعه بين يديه في السرج وقال: أنا أبو ثور، افعلوا كذا. ثم حطم فيلا من الفيلة وقال: الزموا سيوفكم خراطيمها، فإن مقتل الفيل خرطومه. ٦٤٠ - وكان سعد قد استخلف على العسكر والناس خالد بن عرفطة العذري حليف بنى زهرة لعلة وجدها. وكان مقيما في قصر العذيب، فجعلت امرأته - وهى سلمى بنت حفصة من بنى تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بن حارثة - تقول: وامثنياه ولا مثنى للخيل ! فلطمها. فقالت: يا سعد ! أغيرة وجبنا ؟ ٦٤١ - وكان أبو محجن الثقفى بباضع، غربه إليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه لشربه الخمر، فتخلص حتى لحق بسعد. ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي، وشرب الخمر في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر

العذيب. فسأل زبراء أم ولد سعد أن تطلقه ليقاتل ثم يعود إلى حديده. فأحلفته بالله ليفعلن إن أطلقته. فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرق صفهم وحطم الفيل الابيض بسيفه وسعد يراه. فقال: أما الفرس ففرسى، وأما الحملة فحملة أبي محجن. ثم أنه رجع إلى حديده. ويقال إن سلمى بنت حفصة أعطته الفرس، والاول أصح وأثبت. فلما انقضى أمر رستم قال له سعد: والله لا ضربتك في الخمر بعدما رأيت منك أبدا. قال: وأنا والله فلا شربتها أبدا. ٦٤٢ - وأبلى طليحة بن خويلد الاسدي يومئذ وضرب الجالينوس ضربة قدت مغفره، ولم تعمل في رأسه. وقال قيس بن مكشوح: يا قوم ! إن منايا الكرام القتل، فلا يكونن هؤلاء القلف أولى بالصبر وأسخى نفسا بالموت منكم. ثم (ص ٢٥٨) قاتل قتالا شديدا، وقتل الله رستم فوجد بدنه مملوءا ضربا وطعنا، فلم يعلم من قاتله. وقد كان مشى إليه عمرو بن معدى كرب، وطليحة بن خويلد الاسدي، وقرط بن جماح العبدى، وضرار بن الازور الاسدي. وكان الواقدي يقول: قتل ضرار يوم اليمامة. وقد قيل إن زهير بن عبد شمس البجلى قتله. وقيل أيضا إن قاتله عوام بن عبد شمس. وقيل إن قاتله هلال بن علفة التيمى. فكان قتال القادسية يوم الخميس والجمعة وليلة السبت، وهى ليلة الهرير. وإنما سميت ليلة صفين بها. ويقال إن قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية، ولكنه قدمها وقد فرغ المسلمون من القتال.

٦٤٣ - وحدثني أحمد بن سلمان الباهلى، عن السهمى، عن أشياخه أن سلمان بن ربيعة غزا الشام مع أبى أمامة الصدى بن عجلان الباهلى فشهد مشاهد المسلمين هناك، ثم خرج إلى العراق فيمن خرج من المدد إلى القادسية متعجلا، فشهد الوقعة وأقام بالكوفة وقتل ببلنجر. ٦٤٤ - وقال الواقدي في إسناده: خد قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا: لا نبرح موضعنا حتى نموت. فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلى فقتلهم وأخذ الراية. ٦٤٥ - قالوا: وبعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب، فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا إلى برس. ونزل خالد على رجل يقال له بسطام، فأكرمه وبره، وسمى نهر هناك نهر بسطام. واجتاز خالد بالصراح فلحق جالينوس، فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثى فطعنه ويقال قتله. وقال ابن الكلبى: قتله زهرة بن حوية السعدى، وذلك أثبت. وهرب الفرس إلى المدائن، ولحقوا بيزدجرد، وكتب سعد إلى عمر بالفتح وبمصاب من أصيب. ٦٤٦ - وحدثني أبو رجاء الفارسى، عن أبيه، عن جده قال: حضرت وقعة القادسية وأنا مجوسي، فلما رمتنا (ص ٢٥٩) العرب بالنبل جعلنا نقول: دوك دوك، نعنى مغازل، فما زالت بنا تلك المغازل حتى أزالت أمرنا. لقد كان الرجل منا يرمى عن القوس الناوكية فما يزيد سهمها على أن يتعلق بثوب أحدهم، ولقد كانت النبلة من نبالهم تهتك الدرع الحصينة والجوشن المضاعف مما علينا.

وقال هشام بن الكلبى: كان أول من قتل أعجميا يوم القادسية ربيعة ابن عثمان بن ربيعة أحد بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور. ٦٤٧ - وقال طليحة في يوم القادسية: أنا ضربت الجالينوس ضربه * حين جياد الخيل وسط الكبه وقال أبو محجن الثقفى حين رأى الحرب: كفى حزنا أن تدعس الخيل بالقنا * وأترك قد شدوا على وثاقيا إذ قمت عناني الحديد وغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا وقال زهير بن عبد شمس بن عوف البجلى: أنا زهير وابن عبد شمس * أرديت بالسيف عظيم الفرس رستم ذا النخوة والدمقس * أطعت ربى وشفيت نفسي وقال الاشعث بن عبد الحجر بن سراقة الكلابي، وشهد الحيرة والقادسية: وما عقرت بالسيلحين مطيتي * وبالقصر إلا خيفة أن أعيرا فبئس امرؤ يبأى على برهطه * وقد ساد أشياخى معدا وحميرا وقال بعض المسلمين يومئذ: (ص ٢٦٠) وقاتلت حتى أنزل الله نصره * وسعد بباب القادسية معصم فرحنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس منهن أيم

وقال قيس بن المكشوح ويقال إنها لغيره: جلبت الخيل من صنعاء تردى * بكل مدجج كالليث سام إلى وادى القرى فديار كلب * إلى اليرموك فالبلد الشآمي وجئنا القادسية بعد شهر * مسومة دوابرها دوامى فناهضنا هنالك جمع كسرى * وأبناء المرازبة الكرام فلما أن رأيت الخيل جالت * قصدت لموقف الملك المام فأضرب رأسه فهوى صريعا * بسيف لا أفل * ولا كهام وقد أتلى الاله هناك خيرا * وفعل الخير عند الله نام وقال عصام بن المقشعر: فلو شهدتني بالقوادس أبصرت * جلاد امرئ ماض إذا القوم أحجموا أضارب بالمخشوب حتى أفله * وأطعن بالرمح المتل وأقدم وقال طليحة بن خويلد: طرقت سليمي أرحل الركب * أنى اهتديت بسبسب سهب إنى كلفت سلام بعدكم * بالغارة الشعواء والحرب لو كنت يوم القادسية إذ * نازلتهم بمهند عضب أبصرت شداتي ومنصرفي * وإقامتي للطعن والضرب وقال بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي: ألم خيال من أميمة

موهنا * وقد جعلت أولى النجوم تغور (ص ٢٦١) ونحن بصحراء العذيب ودارها * حجازية إن المحل شطير ولا غرو إلا جوبها البيد في الدجى * ومن دوننا رعن أشم وقور

تحن بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير وسعد أمير شره دون خيره * طويل الشذى كابى الزناد قصير تذكر هداك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير عشية ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناحى طائر فيطير قال: واستشهد يومئذ سعد بن عبيد الانصاري، فاغتم عمر لمصابه وقال: لقد كاد قتله ينغص على هذا الفتح.

فتح المدائن ٦٤٨ - قالوا: مضى المسلمون بعد القادسية، فلما جازوا دير كعب لقيهم النخيرخان إليها وبدا في جمع عظيم من أهل المدائن، فاقتتلوا، وعانق زهير ابن سليم الازدي النخيرخان فسقط إلى الارض، وأخذ زهير خنجرا كان في وسط النخيرخان فشق بطنه فقتله. وسار سعد والمسلمون فنزلوا ساباط، واجتمعوا بمدينة بهرسير، وهى المدينة التى في شق الكوفة، فأقاموا تسعة أشهر، ويقال ثمانية عشر شهرا، حتى أكلوا الرطب مرتين. وكان أهل تلك المدينة يقاتلونهم فإذا تحاجزوا دخلوها. فلما فتحها المسلمون أجمع يزدجرد بن شهريار ملك فارس على الهرب. فدلى من أبيض المدائن في (ص ٢٦٢) زبيل، فسماه النبط بر زبيلا، ومضى إلى حلوان معه وجوه أساورته، وحمل معه بيت ماله، وخف متاعه وخزانته، والنساء والذراري. وكانت السنة التى هرب فيها سنة مجاعة وطاعون عم أهل فارس. ثم عبر المسلمون خوضا ففتحوا المدينة الشرقية. ٦٤٩ - حدثني عفان بن مسلم قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا حصين قال: أخبرنا أبو وائل قال: لما انهزم الاعاجم من القادسية اتبعناهم، فاجتمعوا بكوثى، فاتبعناهم ثم انتهينا إلى دجلة، فقال المسلمون: ما تنتظرون بهذه النطفة أن تخوضوها ؟ فخضناها فهزمناهم. ٦٥٠ - حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن ابن عجلان، عن أبان بن صالح قال: لما انهزمت الفرس من القادسية قدم فلهم المدائن،

فانتهى المسلمون إلى دجلة وهى تطفح بماء لم ير مثله قط. وإذا الفرس قد رفعوا السفن والمعابر إلى الجيزة الشرقية، وحرقوا الجسر. فاغتم سعد والمسلمون إذ لم يجدوا إلى العبور سبيلا، فانتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه وعبر. فسبح المسلمون، ثم أمروا أصحاب السفن فعبروا الاثقال، فقالت الفرس: والله ما تقاتلون إلا جنا، فانهزموا. ٦٥١ - حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: حدثنى أبو عمرو بن العلاء، قالا: وجه سعد بن أبى وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته، فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط. ثم قدم فأقام على الرومية حتى صالح أهلها على أن يجلو من أحب منهم ويقيم من أقام على الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين، ولا ينطووا لهم على غش. ولم يجد معابر فدل على مخاضة عند قرية

الصيادين، فأخاضوها الخيل، فجعل الفرس يرمونهم فسلموا (ص ٢٦٣) غير رجل من طيئ يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسى لم يصب يومئذ غيره. ٦٥٢ - حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنى من أثق به، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبى أنه قال: أخذ المسلمون يوم المدائن جواري من جواري كسرى جئ بهن من الآفاق فكن يصنعن له، فكانت أمي إحداهن. قال: وجعل المسلمون يأخذون الكافور يومئذ فيلقونه في قدورهم ويظنونه ملحا. قال الواقدي: كان فراغ سعد من المدائن وجلولاء في سنة ست عشرة.

يوم جلولاء الوقيعة ٦٥٣ - قالوا: مكث المسلمون بالمدائن أياما، ثم بلغهم أن يزدجرد قد جمع جمعا عظيما ووجهه إليهم، وأن الجمع بجلولاء، فسرح سعد بن أبى وقاص هاشم بن عتبة بن أبى وقاص إليهم في اثنى عشر ألفا، فوجدوا الاعاجم قد تحصنوا وخمدقوا وجعلوا عيالهم وثقلهم بخانقين وتعاهدوا أن لا يفروا، وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبال. فقال المسلمون: ينبغى أن نعاجلهم قبل أن تكثر أمدادهم. فلقوهم وحجر بن عدى الكندى على الميمنة، وعمرو ابن معدى كرب. على الخيل، وطليحة بن خويلد على الرجال، وعلى الاعاجم يومئذ خرزاد أخو رستم. فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله رميا بالنبل وطعنا بالرماح، حتى تقصفت، وتجالدوا بالسيوف حتى انثنت. ثم إن المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن موقفهم وهزموهم، فولوا هاربين، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى حال الظلام بينهم. ثم انصرفوا إلى معسكرهم، وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين (ص ٢٦٤) وبين عدوهم. فارتحل يزدجرد من حلوان وأقبل المسلمون يغيرون في نواحى السواد، من جانب دجلة الشرقي. فأنوا مهروذ، فصالح دهقانها هاشما على جريب من دراهم، على أن لا يقتل أحدا منهم. وقتل دهقان الدسكرة وذلك أنه اتهمه بغش للمسلمين. وأتى البندنيجين، فطلب أهله الامان على أداء الجزية والخراج، فأمنهم، وأتى جرير بن عبد الله خانقين، وبها بقية من الاعاجم، فقتلهم. ولم يبق من سواد دجلة ناحية، إلا غلب عليها المسلمون وصارت في أيديهم.

وقال هشام بن الكلبى: كان على الناس يوم جلولاء من قبل سعد عمرو بن عتبة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وأمه عاتكة بنت أبى وقاص. ٦٥٤ - قالوا: وانصرف سعد بعد جلولاء إلى المدائن. فصير بها جمعا، ثم مضى إلى ناحية الحيرة. وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ست عشرة. ٦٥٥ - قالوا: فأسلم جميل بن بصبهرى دهقان الفلاليج والنهرين، وبسطام ابن نرسى دهقان بابل وخطرنية، والرفيل دهقان العال، وفيروز دهقان نهر الملك وكوثى، وغيرهم من الدهاقين. فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخرج الارض من أيديهم وأزال الجزية عن رقابهم. ٦٥٦ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن عوانة، عن أبيه قال: وجه سعد بن أبى وقاص هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندى فمر بالراذانات، وأتى دقوقا وخانيجار، فغلب على ما هناك، وفتح جميع كورة باجرمى، ونفذ إلى نحو سن بارما وبوازيج الملك إلى حد شهرزور. ٦٥٧ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنى يحيى بن آدم قال: أخبرنا ابن المبارك، عن أبى لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص حين فتح السواد: أما بعد، فقد

بلغني كتابك تذكر أن (ص ٢٦٥) الناس سألوك أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم. فإذا أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه أهل العسكر

بخيلهم وركابهم، من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الخمس، واترك الارض والانهار لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شئ. ٦٥٨ - وحدثني الحسين قال: حدثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان، عن عبد الله بن حازم قال: سألت مجاهدا عن أرض السواد فقال: لا تشترى ولا تباع. قال: نقول لانها فتحت عنوة ولم تقسم فهى لجميع المسلمين. ٦٥٩ - وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن صالح ابن كيسان، عن سليمان بن يسار قال: أقر عمر بن الخطاب السواد لمن في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وجعلهم ذمة تؤخذ منهم الجزية ومن أرضهم الخراج، وهم ذمة لا رق عليهم. قال سليمان: وكان الوليد بن عبد الملك أراد أن يجعل أهل السواد فيئا فأخبرته بما كان من عمر في ذلك فورعه الله عنهم. ٦٦٠ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب أن عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد بين المسلمين، فأمر أن يحصوا، فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين. فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقال على: دعهم يكونوا مادة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فوضع عليه ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثنى عشر.

---

٦٦١ - حدثنا أبو نصر التمار قال: حدثنا شريك، عن الاجلح، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن على قال: لولا أن يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت السواد بينكم. ٦٦٢ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: ليس لاهل السواد عهد، وإنما نزلوا على الحكم. ٦٦٣ - حدثنا الحسين قال: حدثنا يحيى بن (ص ٢٦٦) آدم قال: حدثنى الصلت الزبيدى، عن محمد بن قيس الاسدي، عن الشعبى أنه سئل عن أهل السواد ألهم عهد ؟ فقال: لم يكن لهم عهد، فلما رضى منهم بالخراج صار لهم عهد. ٦٦٤ - حدثنا الحسين: عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر، عن عامر أنه قال: ليس لاهل السواد عهد. ٦٦٥ - حدثنا عمرو الناقد قال: حدثنا ابن وهب المصرى قال: حدثنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان للمهاجرين مجلس في المسجد. فكان عمر يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهى إليه من أمر الآفاق. فقال يوما: ما أدرى كيف أصنع بالمجوس ؟ فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال: اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. ٦٦٦ - حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا إسماعيل ابن أبى خالد،

عن قيس بن أبى حازم قال: كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية. وكان عمر جعل لهم ربع السواد. فلما وفد عليه جرير قال: لولا انى

قاسم مسئول لكنت على ما جعلت لكم. وإنى أرى الناس قد كثروا فردوا ذلك عليهم. ففعل وفعلوا. فأجازه عمر بثمانين دينارا. قال: فقالت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز: إن أبى هلك وسهمه ثابت في السواد. وإنى لن أسلم. فقال لها: يا أم كرز ! إن قومك قد أجابوا. فقالت له: ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء وتملا يدى ذهبا. ففعل عمر ذلك. ٦٦٧ - وحدثني الحسين قال: حدثنا أبو أسامة، عن اسماعيل، عن قيس، عن جرير قال: كان عمر أعطى بجيلة ربع السواد، فأخذوه ثلاث سنين. قال قيس: ووفد جرير بن عبد الله على عمر مع (ص ٢٦٧) عمار بن ياسر، فقال عمر: لولا انى قاسم مسئول لتركتكم على ما كنتم عليه، ولكني أرى أن تردوه، ففعلوا. فأجازه بثمانين دينارا. ٦٦٨ - الحسن بن عثمان الزيادي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن اسماعيل، عن قيس قال: اعطى عمر جرير بن عبد الله أربع مئة دينار. ٦٦٩ - حدثنى حميد بن الربيع، عن يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال: صالح عمر بجيلة من ربع السواد على أن فرض لهم في ألفين من العطاء.

---

٦٧٠ - وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده أن عمر جعل له ولقومه ربع ما غلبوا عليه من السواد. فلما جمعت غنائم جلولاء طلب ربعه. فكتب سعد إلى عمر يعلمه ذلك. فكتب عمر: إن شاء جرير أن يكون إنما قاتل وقومه على جعل كجعل المؤلفة قلوبهم فاعطوهم جعلهم، وإن كانوا إنما قاتلوا لله واحتسبوا ما عنده فهم من المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم. فقال جرير: صدق أمير المؤمنين وبر، لا حاجة لنا بالربع. ٦٧١ - حدثنى الحسين قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن عبد السلام بن حرب، عن معمر، عن على بن الحكم، عن ابراهيم النخعي قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إنى قد أسلمت فأرفع عن أرضى الخراج. قال: إن أرضك أخذت عنوة. ٦٧٢ - حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن ابراهيم التيمى قال: لما افتتح عمر السواد قالوا له: اقسمه بيننا فإنا فتحناه عنوة بسيوفنا. فأبى وقال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين ؟ وأخاف إن قسمته أن تتفاسدوا بينكم في المياه. قال: فأقر أهل السواد في أرضهم، وضرب على رؤسهم الجزية، وعلى أرضهم الطسق، ولم تقسم بينهم. ٦٧٣ - وحدثني القاسم بن (ص ٢٦٨) سلام قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبى أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري يمسح السواد. فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب. فوضع على كل جريب درهما وقفيزا.

قال القاسم: وبلغني أن ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى الشابرقان. قال يحيى بن آدم: هو المختوم الحجاجى. ٦٧٤ - حدثنى عمرو الناقد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن محمد بن عبد الله الثقفى قال: وضع عمر على السواد على كل جريب عامر أو غامر يبلغه الماء درهما وقفيزا، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة أقفزة، وعلى جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة أقفزة، ولم يذكر النخل، وعلى رؤس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثنى عشر. ٦٧٥ - وحدثنا القاسم بن سلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري، عن سعيد ابن أبى عروبة، عن قتادة، عن أبى مجلز لاحق بن حميد أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وجيوشهم، وعبد الله بن مسعود على قضائهم

وبيت مالهم، وعثمان بن حنيف على مساحة الارض. وفرض لهم كل يوم شاة بينهم، شطرها وسواقطها لعمار، والشطر الآخر بين هذين. فمسح عثمان بن حنيف الارض، فجعل على جريب النخل عشرة دراهم، وعلى جريب الكرم عشرة دراهم، وعلى جريب القصب ستة دراهم، وعلى جريب البر أربعة دراهم، وعلى جريب الشعير درهمين. وكتب بذلك إلى عمر رحمه الله فأجازه. ٦٧٦ - حدثنا الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن مندل العنزي، عن الاعمش، عن إبراهيم، عن عمرو بن ميمون قال: بعث عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان على

ما وراء دجلة، وبعث عثمان بن حنيف على ما دون دجلة. فوضعا على كل جريب قفيزا ودرهما. ٦٧٧ - حدثنا الحسين قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن مندل، عن أبى إسحاق (ص ٢٦٩) الشيباني، عن محمد بن عبد الله الثقفى قال: كتب المغيرة بن شعبة، وهو على السواد: إن قبلنا أصنافا من الغلة لها مزيد على الحنطة والشعير. فذكر الماش، والكروم، والرطبة، والسماسم. قال: فوضع عليها ثمانية ثمانية، وألغى النخل. ٦٧٨ - وحدثنا خلف البزار قال: حدثنا أبو بكر بن عياش وحدثنا الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم، عن أبى بكر قال: أخبرني أبو سعيد البقال، عن العيزار بن حريث قال: وضع عمر بن الخطاب على جريب الحنطة درهمين وجريبين، وعلى جريب الشعير درهما وجريبا، وعلى كل غامر يطاق زرعه على الجريبين درهما. ٦٧٩ - وحدثنا خلف البزار، عن أبى بكر بن عياش، عن أبى سعيد، عن العيزار بن حريث قال: وضع عمر على جريب الكرم عشرة دراهم، وعلى جريب الرطبة عشرة دراهم، وعلى جريب القطن خمسة دراهم، وعلى النخلة من الفارسى درهما، وعلى الدقلتين درهما. ٦٨٠ - حدثنى عمرو الناقد قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ابن أبى عروبة، عن قتادة، عن أبى مجلز أن عمر وضع على جريب النخل ثمانية دراهم.

---

٦٨١ - وحدثنا الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا عبد الرحمن ابن سليمان، عن السرى بن اسماعيل، عن الشعبى قال: بعث عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد لجريب الرطبة خمسة دراهم، ولجريب الكرم عشرة دراهم، ولم يجعل على ما عمل تحته شيئا. ٦٨٢ - وحدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن المسور بن رفاعة قال قال عمر بن عبد العزيز: كان خراج السواد على عهد عمر بن الخطاب مئة ألف ألف درهم. فلما كان الحجاج صار إلى أربعين ألف ألف درهم. ٦٨٣ - وحدثنا الوليد، عن الواقدي، عن عبد الله بن عبد العزيز، عن أيوب بن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه قال: ختم (ص ٢٧٠) عثمان بن حنيف في رقاب خمس مئة ألف وخمسين ألف علج، وبلغ الخراج في ولايته مئة ألف ألف درهم. ٦٨٤ - وحدثني الوليد بن صالح قال: حدثنا يونس بن أرقم المالكى قال: حدثنى يحيى بن أبى الاشعث الكندى، عن مصعب بن يزيد أبى زيد الانصاري، عن أبيه قال: بعثنى على بن أبى طالب على ما سقى الفرات. فذكر رساتيق وقرى. فسمى نهر الملك، وكوثى، وبهرسير، والرومقان، ونهر جوبر، ونهر درقيط، والبهقباذات، وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ من البر درهما ونصفا وصاعا من طعام، وعلى كل جريب وسط درهما،

وعلى كل جريب من البر رقيق الزرع ثلثى درهم، وعلى الشعير نصف ذلك. وأمرني أن أضع على البساتين التى تجمع النخل والشجر على كل جريب عشرة دراهم، وعلى جريب الكرم إذا أتت عليه ثلاث سنين ودخل في الرابعة وأطعم عشرة دراهم، وأن ألغى كل نخل شاذ عن القرى يأكله من مر به، وأن لا أضع على الخضراوات شيئا: المقاثى والحبوب والسماسم والقطن. وأمرني أن أضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على الرجل ثمانية وأربعين درهما، وعلى أوسطهم من التجار على رأس كل رجل أربعة وعشرين درهما في السنة، وأن أضع على الاكرة وسائر من بقى منهم على الرجل اثنى عشر درهما. ٦٨٥ - حدثنى حميد بن الربيع، عن يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال قلت للحسن: ما هذه الطسوق المختلفة ؟ فقال: كل قد وضع حالا بعد حال على قدر قرب الارضين والفرض من الاسواق وبعدها (ص ٢٧١). قال: وقال يحيى بن آدم: وأما مقاسمة السواد فإن الناس سألوها السلطان في آخر خلافة المنصور، فقبض قبل أن يتقاسموا، ثم أمر المهدى بها فقوسموا فيها دون عقبة حلوان. ٦٨٦ - وحدثني عبد الله بن صالح العجلى، عن عبثر أبى زبيد، عن الثقات قال: مسح حذيفة سقى دجلة ومات بالمدائن. وقناطر حذيفة نسبت إليه، وذلك أنه نزل عندها. ويقال جددها. وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة وإبهاما ممدودة. وبهما قوسم أهل السواد على النصف بعد المساحة التى كانت تمسح عليهم.

٦٨٧ - قال بعض الكتاب: العشر الذى يؤخذ من القطائع هو عشر ما يكال خمس النصف الذى يؤخذ من الاستان. فينبغي ان يوضع على الجريب مما تجرى عليه المساحة في القطائع أيضا خمس ما يؤخذ من جريب الاستان، فمضى الامر على ذلك. ٦٨٨ - حدثنى أبو عبيد قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران أن عمر رحمه الله بعث حذيفة وابن حنيف إلى خانقين، وكانت من أول ما افتتحوا. فختما أعناق أهل الذمة ثم قبضا الخراج. ٦٨٩ - حدثنا الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبد الله بن الوليد قال، حدثنا رجل كان أبوه أخبر الناس بهذا السواد يقال له عبد الملك بن أبى حرة عن أبيه أن عمر بن الخطاب أصفى عشر أرضين من السواد، فحفظت سبعا وذهب عنى ثلاث: أصفى الآجام، ومغايض الماء، وأرض كسرى، وكل دير يزيد، وأرض من قتل في المعركة، وأرض من هرب. قال: ولم يزل ذلك ثابتا حتى أحرق الديوان أيام (ص ٢٧٢) الحجاج بن يوسف فأخذ كل قوم ما يليهم. ٣٩٠ - وحدثني أبو عبد الرحمن الجعفي قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الملك بن أبى حرة، عن أبيه قال: أصفى عمر بن الخطاب من السواد أرض من قتل في الحرب، وأرض من هرب، وكل أرض كسرى، وكل أرض لاهل بيته، وكل مغيض ماء وكل دير يزيد، وكل صافية اصطفاها كسرى. فبلغت صوافيه سبعة آلاف

ألف درهم. فلما كانت وقعة الجماجم أحرق الناس الديوان فأخذ كل قوم ما يليهم. ٦٩١ - حدثنى الحسين وعمرو الناقد قالا: حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش، عن ابراهيم بن مهاجر، عن موسى بن

طلحة قال: أقطع عثمان عبد الله بن مسعود أرضا بالنهرين، وأقطع عمار بن ياسر إستينيا، وأقطع خباب بن الارث صعنبا، وأقطع سعدا قرية هرمز. ٦٩٢ - وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى، عن اسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي قال: أقطع عثمان بن عفان طلحة بن عبيدالله النشاستج، وأقطع أسامة بن زيد أرضا باعها. ٦٩٣ - حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا أبو عوانة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن موسى بن طلحة أن عثمان بن عفان أقطع خمسة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود، وسعد بن مالك الزهري، والزبير ابن العوام، وخباب بن الارت، وأسامة بن زيد. قال: فرأيت ابن مسعود وسعدا فكانا جارى يعطيان أرضهما بالثلث والربع. ٦٩٤ - وحدثني الوليد بن صالح، عن محمد بن عمر الاسلمي، عن اسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة قال: أول من أقطع العراق عثمان بن عفان. أقطع قطائع من صوافي كسرى وما كان من أرض الجالية. فأقطع طلحة النشاستج (ص ٢٧٣) وأقطع وائل بن حجر الحضرمي ما والى زرارة، وأقطع خباب

ابن الارت استينيا، وأقطع عدى بن حاتم الطائى الروحاء، وأقطع خالد بن عرفطة أرضا عند حمام أعين، وأقطع الاشعث بن قيس الكندى طيزناباذ، وأقطع جرير بن عبد الله البجلى أرضه على شاطئ الفرات. ٦٩٥ - حدثنى الحسين بن الاسود، عن يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال: بلغني أن عليا رحمه الله ألزم أهل أجمة برس أربعة آلاف درهم، وكتب لهم بذلك كتابا في قطعة أديم. ٦٩٦ - وحدثني أحمد بن حماد الكوفى قال: أجمة برس بحضرة صرح نمروذ ببابل. وفى الاجمة هوة بعيدة القعر يقال إنها بئر، وكان آخر الصرح اتخذ من طينها، ويقال إنها موضع خسف. ٦٩٧ - وحدثني أبو مسعود وغيره أن دهاقين الانبار سألوا سعد بن أبى وقاص أن يحفر لهم نهرا كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم، فكتب إلى سعد ابن عمرو بن حرام يأمره بحفره لهم. فجمع الرجال لذلك فحفروه، حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنه شقه فتركوه، فلما ولى الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه: انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم، فإن كان وزنه مثل وزن ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر. فأنفقوا عليه حتى استتموه، فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج، ونسب النهر إلى سعد بن عمرو بن حرام. قال: وأمرت الخيزران أم الخلفاء أن يحفر النهر المعروف بمحدود، وسمته الريان. وكان وكيلها جعله أقساما وحد كل قسم ووكل بحفره قوما فسمى محدودا. فأما النهر المعروف بشيلى فإن بنى شيلى بن فرخزادان المروزى يدعون

أن سابور حفره لجدهم حين رتبه بنغيا من طسوج الانبار. والذى يقول غيرهم: إنه (ص ٢٧٤) نسب إلى رجل يقال له شيلى كان متقبلا بحفره. وكانت له عليه مبقلة في أيام المنصور أمير المؤمنين، وان هذا النهر كان قديما مندفنا فأمر المنصور بحفره، فلم يستتم حتى توفى، فاستتم في خلافة المهدى. ويقال إن المنصور كان أمر بإحداث فوهة له فوق فوهته القديمة، فلم يتم ذلك حتى أتمها المهدى رحمه الله.

ذكر تمصير الكوفة ٦٩٨ - حدثنى محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر وغيره ان عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبى وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة، وأن لا يجعل بينه وبينهم بحرا. فأتى الانبار وأراد أن يتخذها منزلا. فكثر على الناس الذباب، فتحول إلى موضع آخر فلم يصلح، فتحول إلى الكوفة فاختطها وأقطع الناس المنازل، وأنزل القبائل منازلهم، وبنى مسجدها وذلك في سنة سبع عشرة. ٦٩٩ - وحدثني على بن المغيرة الاثرم قال: حدثنى أبو عبيدة معمر بن المثنى، عن أشياخه، قال: وأخبرني هشام بن الكلبى، عن أبيه ومشايخ الكوفيين: قالوا: لما فرغ سعد بن أبى وقاص من وقعة القادسية وجه إلى المدائن. فصالح أهل الرومية وبهرسير. ثم افتتح المدائن وأخذ أسبانبر وكردبنداذ عنوة فأنزلها جنده فاحتووها. فكتب إلى سعد أن حولهم فحولهم إلى سوق حكمة. وبعضهم يقول حولهم إلى كويفة دون الكوفة. وقال الاثرم: وقد قيل التكوف الاجتماع. وقيل أيضا إن المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفانى. وبعضهم يسمى الارض التى فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة. قالوا: فأصابهم البعوض، فكتب سعد إلى عمر يعلمه أن الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك (ص ٢٧٥). فكتب إليه عمر: إن العرب بمنزلة الابل

لا يصلحها إلا ما يصلح الابل، فارتد لهم موضعا عدنا، ولا تجعل بينى وبينهم بحرا. وولى الاختطاط للناس أبا الهياج الاسدي عمرو بن مالك بن جنادة. ثم إن عبد المسيح بن بقيلة أتى سعدا وقال له: أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المباق. فدله على موضع الكوفة اليوم. وكان يقال لها سورستان. فلما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلا فغلا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه، ثم غلا بسهم آخر قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه، ثم غلا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه، ثم غلا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه. ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام الغالى وما حوله، وأسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين على أنه من خرج بسهمه أولا فله الجانب الايسر، وهو خيرهما. فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات. وترك ما دونها فمناء للمسجد ودار الامارة. ثم إن المغيرة بن شعبة وسعه، وبناه زياد فأحكمه، وبنى دار الامارة. وكان زياد يقول: انفقت على كل أسطوانة من أساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة مئة. وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومى بناء. وكان زياد يستخلفه على الكوفة إذا شخص إلى البصرة. ثم بنى العمال فيها فضيقوا رحابها وأفنيتها. قال: وصاحب زقاق عمرو بالكوفة بنو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة. ٧٠٠ - وحدثني وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن داود ابن أبى هند، عن الشعبى قال: كنا - يعنى أهل اليمن - اثنى عشر ألفا. وكانت نزار

ثمانية آلاف. ألا (ص ٢٧٦) ترى أنا أكثر أهل الكوفة، وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي. ٧٠١ - وحدثني على بن محمد المدائني، عن مسلمة بن محارب وغيره، قالوا: زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناه، ثم زاد فيه زياد. وكان سبب إلقاء الحصى فيه وفى مسجد البصرة أن الناس كانوا يصلون فإذا رفعوا أيديهم وقد تربت، نفضوها. فقال زياد: ما أخوفني أن يظن الناس

على غابر الايام أن نفض الايدى سنة في الصلاة. فزاد في المسجد ووسعه، وأمر بالحصى فجمع وألقى في صحن المسجد. وكان الموكلون بجمعه يتعنتون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه: إيتونا به على ما نريكم، وانتقوا منه ضروبا اختاروها. فكانوا يطلبون ما أشبهها، فأصابوا مالا. فقيل: حبذا الامارة ولو على الحجارة. وقال الاثرم، قال أبو عبيدة: إنما قيل ذلك لان الحجاج بن عتيك الثقفى أو ابنه تولى قطع حجارة أساطين مسجد البصرة من جبل الاهواز، فظهر له مال، فقال الناس: حبذا الامارة ولو على الحجارة. وقال أبو عبيدة: وكان تكويف الكوفة في سنة ثمانية عشرة. قال: وكان زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها خالد ابن عبد الله القسرى. ٧٠٢ - وحدثني حفص بن عمر العمرى قال: حدثنى الهيثم بن عدى الطائى قال: أقام المسلمون بالمدائن واختطوها، وبنوا المساجد فيها. ثم إن المسلمين استوخموها واستوبؤها، فكتب بذلك سعد بن أبى وقاص إلى عمر. فكتب إليه عمر أن ينزلهم منزلا غربيا.

فارتاد كويفة ابن عمر. فنظروا فإذا الماء محيط بها. فخرجوا حتى أتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا إلى الظهر، وكان يدعى خد العذراء، ينبت الخزامى والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق، فاختطوها. ٧٠٣ - وحدثني شيخ من الكوفيين أن ما بين الكوفة والحيرة كان (ص ٢٧٧) يسمى الملطاط. قال: وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان. أمر عمر أن يتخذ لمن يرد من الآفاق دارا، فكانوا ينزلونها. ٧٠٤ - وحدثني العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن أبى مخنف، عن محمد بن إسحاق قال: اتخذ سعد بن أبى وقاص بابا مبوبا من خشب، وخص على قصره خصا من قصب. فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الانصاري حتى أحرق الباب والخص. وأقام سعدا في مساجد الكوفة فلم يقل فيه إلا خير. ٧٠٥ - وحدثني العباس بن الوليد النرسى وإبراهيم العلاف البصري قالا: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة سعوا بسعد بن أبى وقاص إلى عمر وقالوا: إنه لا يحسن الصلاة. فقال سعد: أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرم عنها، أركد في الاوليين وأحذف في الاخريين. فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل عمر رجالا يسألون عنه بالكوفة، فجعلوا لا يأتون مسجدا من مساجدها إلا قالوا خيرا وأثنوا معروفا، حتى أتوا مسجدا من مساجد بنى عبس، فقال رجل منهم يقال له أبو سعدة: أما إذا

سألتمونا عنه فإنه كان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية. قال: فقال سعد: اللهم إن كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره واعم بصره وعرضه للفتن. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد يتعرض للاماء في السكك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سعدة ؟ قال: كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال العباس النرسى في غير هذا الحديث: إن سعدا قال لاهل الكوفة: اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم بأمير. ٧٠٦ - وحدثني العباس النرسى قال: بلغني أن المختار بن أبى عبيد أو غيره قال: حب أهل الكوفة شرف وبغضهم تلف. ٧٠٧ - وحدثني الحسن بن عثمان الزيادي قال: حدثنا اسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبى أن (ص ٢٧٨) عمرو بن معدى كرب الزبيدى وفد على عمر بن الخطاب بعد فتح القادسية، فسأله عن سعد وعن رضاء الناس عنه فقال: تركته يجمع لهم جمع الذره، ويشفق عليهم شفقة الام البرة. أعرابي في نمرته، نبطى في جبايته. يقسم بالسوية، ويعدل في القضية، وينفذ بالسرية. فقال عمر: كأنكما

تقارضتما الثناء - وقد كان سعد كتب يثنى على عمرو - قال: كلا يا أمير المؤمنين ! ولكني أنبيت بما أعلم. قال: يا عمرو ! أخبرني عن الحرب. قال: مرة المذاق، إذا قامت على ساق. من صبر فيها عرف، ومن ضعف عنها تلف. قال: فأخبرني عن السلاح، قال: سل يا أمير المؤمنين عما شئت منه. قال: الرمح. قال: أخوك وربما خانك. قال: فالسهام. قال: رسل المنايا تخطى وتصيب. قال: فالترس. قال ذاك المجن عليه تدور الدوائر. قال: فالدرع. قال مشغلة للفارس متعبة للراجل، وإنها لحصن حصين

قال: والسيف ؟ قال: هناك ثكلتك أمك. فقال عمر: بل ثكلتك أمك. فقال عمرو: الحمى أضرعتنى إليك. قال: وعزل عمر سعدا وولى عمار بن ياسر. فشكوه وقالوا: ضعيف لا علم له بالسياسة. فعزله. وكانت ولايته الكوفة سنة وتسعة أشهر. فقال عمر: من عذيري من أهل الكوفة ! إن استعملت عليهم القوى فجروه، وإن وليت عليهم الضعيف حقروه. ثم دعى المغيرة بن شعبة فقال: إن وليتك الكوفة أتعود إلى شئ مما قرفت به ؟ فقال: لا. وكان المغيرة حيث فتحت القادسية صار إلى المدينة، فولاه عمر الكوفة، فلم يزل عليها حتى توفى عمر. ثم إن عثمان ابن عفان ولاها سعدا، ثم عزله وولى الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو ابن أميه، فلما قدم عليه قال له سعد: إما أن تكون كست بعدى أو أكون حمقت بعدك. ثم عزل الوليد (ص ٢٧٩) وولى سعد بن العاصى بن سعيد ابن العاصى بن أمية. ٧٠٨ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن بعض الكوفيين قال: سمعت مسعر بن كدام يحدث قال: كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند شهانشاه. فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا، ويحالفوا من أحبوا، ويفرض لهم في العطاء. فأعطوا الذى سألوه. وحالفوا زهرة ابن حوية السعدى من بنى تميم، وأنزلهم سعد بحيث اختاروا، وفرض لهم في ألف ألف، وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم، فقيل حمراء ديلم. ثم إن زيادا سير بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية، فهم بها يدعون الفرس. وسيرا منهم قوما إلى البصرة فدخلوا في الاساورة الذين بها. قال أبو مسعود: والعرب تسمى العجم الحمراء، ويقولون: جئت من حمراء ديلم، كقولهم جئت من جهينة وأشباه ذلك.

قال أبو مسعود: وسمعت من يذكر أن هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بإزاء الديلم، فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلموا على مثل ما أسلم عليه أساورة البصرة، وأتوا الكوفة فأقاموا بها. ٧٠٩ - وحدثني المدائني قال: كان أبرويز وجه إلى الديلم فأتى بأربعة آلاف. وكانوا خدمه وخاصته، ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية مع رستم. فلما قتل وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا: ما نحن كهؤلاء، ولا لنا ملجأ، وأثرنا عندهم غير جميل، والرأى لنا أن ندخل معهم في دينهم فنعز بهم. فاعتزلوا. فقال سعد: ما لهؤلاء ؟ فأتاهم المغيرة بن شعبة فسألهم عن أمرهم فأخبروه بخبرهم وقالوا: ندخل في دينكم. فرجع إلى سعد فأخبره، فأمنهم فأسلموا، وشهدوا فتح المدائن مع سعد، وشهدوا فتح جلولاء، ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين. ٧١٠ - وقال هشام بن محمد بن السائب السكلبى: جبانة السبيع نسبت إلى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني. وصحراء (ص ٢٨٠) أثير نسبت إلى رجل من بنى أسد يقال له أثير. ودكان عبد الحميد نسب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة. وصحراء بنى قرار نسبت إلى

بنى قرار ابن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار. قال: وكانت دار الروميين مزبلة لاهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات، حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن العاصى من يزيد بن عبد الملك، فأقطعه إياها، فنقل ترابها بمئة ألف وخمسين ألف درهم.

---

٧١٠ - وقال أبو مسعود: سوق يوسف بالحيرة نسب إلى يوسف بن عمر ابن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبى عقيل، وهو عامل هشام على العراق. ٧١١ - وأخبرني أبو الحسن على بن محمد وأبو مسعود قالا: حمام أعين نسب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص. وأعين هذا هو الذى أرسله الحجاج ابن يوسف إلى عبد الله بن الجارود العبدى من رستقاباذ حين خالف وتابعه الناس على إخراج الحجاج من العراق ومسألة عبد الملك تولية غيره، فقال له حين أدى الرسالة: لولا أنك رسول لقتلتك. ٧١٢ - قال أبو مسعود: وسمعت أن الحمام قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر أخو حيان الذى ذكره الاعشى، وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة، فابتاعه من ورثته. ٧١٣ - وقال ابن الكلبى: وبيعة بنى مازن بالحيرة لقوم من الازد من بنى عمرو بن مازن من الازد، وهم من غسان. قال: وحمام عمر نسب إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص. ٧١٤ - قالوا: وشهارسوج بجيلة بالكوفة إنما نسب إلى بنى بجلة، وهم ولد مالك (ص ٢٨١) بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وبجلة أمهم وهى غالبة على نسبهم. فغلط الناس فقالوا بجيلة. وجبانة عرزم نسبت إلى رجل يقال له عرزم كان يضرب فيها اللبن، ولبنها ردى فيه قصب وخزف، فربما وقع الحريق بها فاحترقت الحيطان.

---

٧١٥ - وحدثني ابن عرفه قال: حدثنى اسماعيل بن عليه، عن ابن عون أن إبراهيم النخعي أوصى أن لا يجعل في قبره لبن عرزمى. وقد قال بعض أهل الكوفة: إن عرزما هذا رجل من بنى نهد. وجبانة بشر نسبت إلى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير الخثعمي الذى يقول: نحن بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير ٧١٦ - قال أبو مسعود: وكان بالكوفة موضع يعرف بعنترة الحجام. وكان أسود. فلما دخل أهل خراسان الكوفة كانوا يقولون: حجام عنترة. فبقى الناس على ذلك. وكذلك حجام فرج، وضحاك رواس، وبيطار حيان. ويقال: رستم، ويقال: صليب، وهو بالحيرة. ٧١٧ - وقال هشام بن الكلبى: نسبت زرارة إلى زرارة بن يزيد ابن عمرو بن عدس، من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة. وكانت منزله، وأخذها منه معاوية بن أبى سفيان. ثم أصفيت بعد حتى أقطعها محمد بن الاشعث ابن عقبة الخزاعى. قال: ودار حكيم بالكوفة في أصحاب الانماط نسبت إلى حكيم بن سعد ابن ثور البكائى. وقصر مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن محروق أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم. قال: (ص ٢٨٢) والسوادية بالكوفة نسبت إلى سواد بن زيد بن عدى ابن زيد الشاعر العبادي. وجده حماد بن زيد بن أيوب بن محروق.

وقرية أبى صلابة التى على الفرات نسبت إلى صلابة بن مالك بن طارق ابن جبر بن همام العبدى. وأقساس مالك نسبت إلى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم أحد بنى جذافة بن زهر بن إياد بن نزار. ودير الاعور لرجل من إياد من بنى أمية بن حذاقة، كان يسمى الاعور، وفيه يقول أبو دؤاد الايادي ودير يقول له الرائدو * ن ويل أم دار الحذاقى دارا ودير قرة نسب إلى قرة أحد بنى أمية بن حذاقة، وإليهم ينسب دير السوا، والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه. ويحلف بعضهم لبعض على الحقوق. وبعض الرواة يقول: السوا امرأة منهم. قال: ودير الجماجم لاياد، وكانت بينهم وبين بنى بهراء بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وبين بنى القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف حرب، فقتل فيها من إياد خلق، فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير. وكان الناس بعد ذلك يحفرون، فخرج جماجم، فسمى دير الجماجم. هذه رواية الشرقي بن القطامى. ٧١٨ - وقال محمد بن السائب الكلبى: كان مالك الرماح بن محرز الايادي قتل قوما من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير، فسمى دير الجماجم. ويقال إن دير كعب لاياد، ويقال لغيرهم. ودير هند لام عمرو بن هند، وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء. وأمه (ص ٣٨٣) كندية.

ودار قمام بنت الحارث بن هانئ الكندى، وهى عند دار الاشعث ابن قيس. قال: وبيعة بنى عدى نسبت إلى بنى عدى بن الذميل من لخم. ٧١٩ - قالوا: وكانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ. فغيروا اسمها. وإنما نسبت إلى الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحى. واسم سليح عمر بن طريف ابن عمران بن الحاف بن قضاعة. وربة الخضراء النضيرة بنت الضيزن. وأم الضيزن جيهلة بنت تزيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. قال: والذى نسب إليه مسجد سماك بالكوفة سماك بن مخرمة بن حمين الاسدي من بنى الهالك بن عمرو بن أسد، وهو الذى يقول له الاخطل: إن سماكا بنى مجدا لاسرته * حتى الممات وفعل الخير يبتدر قد كنت أحسبه قينا وأخبره * فاليوم طير عن أثوابه الشرر وكان الهالك أول من عمل الحديد، وكان ولده يعيرون بذلك، فقال سماك للاخطل: ويحك ما أعياك ؟ أردت أن تمدحني فهجوتني. وكان هرب من على بن أبى طالب من الكوفة ونزل الرقة. ٧٢٠ - قال ابن الكلبى: بالكوفة محلة بنى شيطان، وهو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم. وقال ابن الكلبى: موضع دار عيسى بن موسى التى يعرف بها اليوم كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد (ص ٣٨٤) شمس بن عبد مناف. وكان العلاء على ربع الكوفة أيام ابن الزبير.

وسكة ابن محرز تنسب إليه. وبالكوفة سكة تنسب إلى عميرة بن شهاب بن محرز بن أبى شمر الكندى الذى كانت أخته عند عمر بن سعد بن أبى وقاص، فولدت له حفص بن عمر. وصحراء شبث نسبت إلى شبث بن ربعى الرياحي من بنى تميم. ٧٢١ - قالوا: ودار حجير بالكوفة نسبت إلى حجير بن الجعد الجمحى. وقال: بئر المبارك في مقبرة جعفى نسبت إلى المبارك بن عكرمة بن حميري الجعفي. وكان يوسف بن عمر ولاه بعض السواد. ورحى عمارة نسبت إلى عمارة بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو ابن أمية. وقال. جبانة سام نسبت إلى سالم بن عمار بن عبد الحارث أحد بنى دارم ابن نهار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وبنو مرة بن

صعصعة ينسبون إلى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان. ٧٢٢ - قالوا: وصحراء البردخت نسبت إلى البردخت الشاعر الضبى، واسمه على بن خالد. ٧٢٣ - قالوا: ومسجد بنى عنز نسب إلى بنى عنز بن وائل بن قاسط. ومسجد بنى جذيمة نسب إلى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. ويقال إلى بنى جذيمة بن رواحة العبسى، وفيه حوانيت الصيارفة. قال: وبالكوفة مسجد نسب إلى بنى المقاصف بن ذكوان بن زبينة

ابن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، ولم يبق منهم أحد. قال: ومسجد بنى بهدلة نسب إلى بنى بهدلة بن المثل بن معاوية من كندة. قال: وبئر الجعد بالكوفة نسب إلى الجعد مولى همدان. قال: ودار (ص ٢٨٥) أبى أرطاة نسبت إلى أرطاة بن مالك البجلى. قال: ودار المقطع نسبت إلى المقطع بن سنين الكلبى ابن خالد بن مالك. وله يقول ابن الرقاع: على ذى منار تعرف العين شخصه * كما يعرف الاضياف دار المقطع قال: وقصر العدسيين في طرف الحيرة لبنى عمار بن عبد المسيح بن قيس ابن حرملة بن علقمة بن عدس الكلبى. نسبوا إلى جدتهم عدسة بنت مالك ابن عوف الكلبى، وهى أم الرماح والمشظ ابني عامر المذمم. ٧٢٤ - وحدثني شيخ من أهل الحيرة قال: وجد في قراطيس هدم قصور الحيرة التى كانت لآل المنذر أن المسجد الجامع بالكوفة بنى ببعض نقض تلك القصور، وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم. ٧٢٥ - وحدثني أبو مسعود وغيره قال: كان خالد بن عبد الله بن أسد ابن كرز القسرى من بجيلة، بنى لامه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة. وكانت أمه نصرانية. قال: وبنى خالد حوانيت أنشأها وجعل سقوفها آزاجا معقودة بالآجر والجص.

وحفر خالد النهر الذى يعرف بالجامع. واتخذ بالقرية قصرا يعرف بقصر خالد. واتخذ أخوه أسد بن عبد الله القرية التى تعرف بسوق أسد. وسوقها ونقل الناس إليها، فقيل سوق أسد. وكان العبر الآخر ضيعة عتاب بن ورقاء الرياحي، وكان معسكره حين شخص إلى خراسان واليا عليها عند سوقه هذا. ٧٢٦ - قال أبو مسعود: وكان عمر بن هبيرة بن معية الفزارى أيام ولايته العراق أحدث قنطرة الكوفة، ثم أصلحها خالد بن عبد الله القسرى واستوثق منها. وقد أصلحت بعد ذلك مرات. قال: وقال بعض أشياخنا: كان أول من بناها رجل من العباد من جعفى في الجاهلية، ثم (ص ٢٨٦) سقطت فاتخذ في موضعها جسر، ثم بناها في الاسلام زياد بن أبى سفيان، ثم ابن هبيرة، ثم خالد بن عبد الله، ثم يزيد ابن عمر بن هبيرة، ثم أصلحت بعد بنى أمية مرات. ٧٢٧ - حدثنى أبو مسعود وغيره قالوا: كان يزيد بن عمر بن هبيرة بنى مدينة بالكوفة على الفرات ونزلها ومنها شئ يسير لم يستتم. فأتاه كتاب مروان يأمره باجتناب مجاورة أهل الكوفة فتركها. وبنى القصر الذى يعرف بقصر ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا. فلما ظهر أمير المؤمنين أبو العباس نزل تلك المدينة واستتم مقاصير فيها، وأحدث فيها بناء، وسماها الهاشمية. فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها. فرفضها وبنى بحيالها المدينة الهاشمية. ثم اختار نزول الانبار، فبنى بها مدينته المعروفة، فلما توفى دفن بها. واستخلف أبو جعفر المنصور فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة، واستتم شيئا كان

بقى منها، وزاد فيها بناء وهيأها على ما أراد، ثم تحول منها إلى بغداذ.

فبنى مدينته، ومصر بغداد وسماها مدينة السلام، وأصلح سورها القديم الذى يبتدئ من دجلة وينتهى إلى الصراط. وبالهاشمية حبس المنصور عبد الله بن حسن ابن حسن بن على بن أبى طالب بسبب ابنيه محمد وإبراهيم، وبها قبره. وبنى المنصور بالكوفة الرصافة، وأمر أبا الخصيب مرزوقا مولاه فبنى له القصر المعروف بأبى الخصيب على أساس قديم. ويقال إن أبا الخصيب بناه لنفسه، فكان المنصور يزوره فيه. وأما الخورنق فكان قديما فارسيا بناه النعمان بن امرئ القيس - وهو ابن الشقيقة بنت أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان - لبهرام جور بن يزدجرد ابن بهرام بن سابور ذى الاكتاف. وكان بهرام جور في حجره. والنعمان هذا الذى ترك ملكه وساح، فذكره عدى بن زيد العبادي في شعره. فلما ظهرت الدولة المباركة أقطع الخورنق إبراهيم بن سلمة أحد الدعاة بخراسان، (ص ٢٨٧) وهو جد عبد الرحمن بن اسحاق القاضى، كان بمدينة السلام في خلافة المأمون والمعتصم بالله رحمهما الله، وكان مولى للرباب (؟). وإبراهيم أحدث قبة الخورنق في خلافة أبى العباس، ولم تكن قبل ذلك. ٧٢٨ - وحدثني أبو مسعود الكوفى قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، عن مشايخ من أهل الكوفة أن المسلمين لما فتحوا المدائن أصابوا بها فيلا، وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة. فكتبوا فيه إلى عمر. فكتب إليهم أن بيعوه إن وجدتم له مباعا. فاشتراه رجل من أهل الحيرة، فكان عنده يريه الناس ويجلله ويطوف به في القرى، فمكث عنده حينا. ثم إن أم أيوب بنت عمارة بن عقبة بن أبى معيط، امرأة المغيرة بن شعبة - وهى التى خلف عليها زياد بعده - أحبت النظر إليه، وهى تنزل دار أبيها.

فأتى به ووقف على باب المسجد الذى يدعى اليوم باب الفيل. فجعلت تنظر إليه، ووهبت لصاحبه شيئا وصرفته، فلم يخط إلا خطا يسيرة حتى سقط ميتا. فسمى الباب باب الفيل. وقد قيل إن الناظرة إليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبى معيط. وقيل إن ساحرا أرى الناس أنه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار، وذلك باطل. وقيل إن الاجانة التى في المسجد حملت على فيل وأدخلت من هذا الباب فسمى باب الفيل. وقال بعضهم: إن فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب إليه. والخبر الاول أثبت هذه الاخبار. ٧٢٩ - وحدثني أبو مسعود قال: جبانة ميمون بالكوفة نسبت إلى ميمون مولى محمد بن على بن عبد الله، وهو أبو بشر بن ميمون صاحب الطاقات ببغداد، بالقرب من باب الشام. وصحراء أم سلمة نسبت إلى أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن (ص ٢٨٨) مخزوم امرأة أبى العباس. وحدثني أبو مسعود قال: أخذ المنصور أهل الكوفة بحفر خندقها، وألزم كل امرئ منهم للنفقة عليه أربعين درهما. وكان ذاما لهم لميلهم إلى الطالبيين وإرجافهم بالسلطان. ٧٣٠ - وحدثنا الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع، عن اسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: كتب عمر إلى أهل الكوفة: رأس العرب. ٧٣١ - وحدثنا الحسين قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن نافع بن جبير بن مطعم قال قال عمر: بالكوفة وجوه الناس.

---

٧٣٢ - وحدثنا الحسين وابراهيم بن مسلم الخوارزمي قالا: حدثنا وكيع، عن يونس ابن أبى اسحاق، عن الشعبى قال: كتب عمر إلى أهل الكوفة: إلى رأس الاسلام. ٧٣٣ - وحدثنا الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع، عن قيس بن الربيع، عن شمر بن عطية قال قال عمر، وذكر الكوفة فقال: هم رمح الله وكنز الايمان وجمجمة العرب، يحرسون ثغورهم ويمدون أهل الامصار. ٧٣٤ - وحدثنا أبو نصر التمار قال: حدثنا شريك بن عبد الله بن أبى شريك العامري، عن جندب، عن سلمان قال: الكوفة قبة الاسلام، يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا وهو بها أو يهوى قلبه إليها.

أمر واسط العراق ٧٣٥ - حدثنى عبد الحميد بن واسع الختلى الحاسب قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال: أول مسجد جامع بنى بالسواد مسجد المدائن، بناه سعد وأصحابه، ثم وسع بعد وأحكم بناؤه، وجرى ذلك على يدى حذيفة ابن اليمان. وبالمدائن مات حذيفة سنة ست وثلاثين. ثم بنى (ص ٢٨٩) مسجد الكوفة، ثم مسجد الانبار. قال: وأحدث الحجاج مدينة واسط في سنة ثلاث وثمانين أو سنة أربع وثمانين. وبنى مسجدها وقصرها وقبة الخضراء بها. وكانت واسط أرض قصب فسميت واسط القصب. وبينها وبين الاهواز والبصرة والكوفة مقدار واحد. وقال ابن القرية: بناها في غير بلده ويتركها لغيره ولده. ٧٣٦ - وحدثني شيخ من أهل واسط، عن أشياخ منهم أن الحجاج لما فرغ من واسط كتب إلى عبد الملك بن مروان: إنى اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطا. فلذلك سمى أهل واسط الكرشيين. وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطا أراد نزول الصين من كسكر فحفر نهر الصين، وجمع له الفعلة، وأمر بأن يسلسوا لئلا يشذوا ويتبلطوا. ثم بدا له فأحدث واسطا. فنزلها واحتفر النيل والزابي وسماه زابيا لاخذه من الزابى القديم. وأحيا ما على هذين النهرين من الارضين، وأحدث المدينة التى تعرف بالنيل ومصرها. وعمد إلى ضياع كان عبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبى سفيان استخرجها له، أيام ولايته خراج

الكوفة مع المغيرة بن شعبة، من موات مرفوض ونقوع مياه ومغايض وآجام ضرب عليها المسنيات، ثم قلع قصبها فحازها لعبد الملك بن مروان وعمرها. ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع بواسط أبوابا من زندورد، والدوقرة، وداروساط، ودير ماسرجسان، وشرابيط. فضج أهل هذه المدن وقالوا: قد أومنا على مدننا وأموالنا. فلم يلتفت إلى قولهم. قال: وحفر خالد بن عبد الله القسرى المبارك، فقال الفرزدق (ص ٢٩٠): كأنك بالمبارك بعد شهر * تخوض غموره بقع الكلاب ثم قال في شعر له طويل: أعطى خليفته بقوة خالد * نهرا يفيض له على الانهار إن المبارك كاسمه يسقى به * حرث السواد وناعم الجبار وكأن دجلة حين أقبل مدها * ناب يمد له بحبل قطار ٧٣٧ - وحدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان قال: حدثنى مشايخنا أن خالد بن عبد الله القسرى كتب إلى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل قنطرة على دجلة. فكتب إليه هشام: لو كان هذا ممكنا لسبق إليه الفرس. فراجعه، فكتب إليه: إن كنت متيقنا أنها تتم فاعملها. فعملها وأعظم النفقة عليها، فلم يلبث أن قطعها الماء. فأغرمه هشام ما كان أنفق عليها. ٧٣٨ - قالوا: وكان النهر المعروف بالبزاق قديما، وكان يدعى بالنبطية البساق أي الذى

يقطع الماء عن ما يليه ويجره إليه. وهو نهر يجتمع إليه فضول مياه آجام السيب وماء من ماء الفرات. فقال الناس: البزاق.

---

[٣٥٧]

فأما الميمون فأول من حفره وكيل لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد. وكانت فوهته عند قرية تدعى قرية ميمون. فحولت في أيام الواثق بالله على يدى عمر بمن فرج الرخجى، وسمى الميمون لئلا يسقط عنه ذكر اليمن. ٧٣٩ - وحدثني محمد بن خالد قال: أمر المهدى أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة فحفر، وأحيا ما عليه من الارضين، وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين والنفقة هناك. وكان شرط لمن تألف إليه من المزارعين الشرط الذى هم عليه اليوم خمسين سنة، على أن يقاسموا بعد انقضاء الخمسين مقاسمة النصف. وأما نهر الامير فنسب (ص ٢٩١) إلى عيسى بن على وهو في قطيعته. ٧٤٠ - وحدثنا محمد بن خالد قال: كان محمد بن القاسم أهدى إلى الحجاج من السند فيلا فأجيز البطائح في سفينة وأخرج في المشرعة التى تدعى مشرعة الفيل. فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفرضة الفيل.

---

[٣٥٨]

أمر البطائح ٧٤١ - حدثنى جماعة من أهل العلم أن الفرس كانت تتحدث بزوال ملكها وتروى في آية ذلك زلازل وطوفانا تحدث. وكانت دجلة تصب إلى دجلة البصرة التى تدعى العوراء في أنهار متشعبة من عمود مجراها الذى كان باقى مائها يجرى فيه، وهو كبعض تلك الانهار. فلما كان زمان قباذ بن فيروز انبثق في أسافل كسكر بثق عظيم، فأغفل حتى غلب ماؤه وغرق كثيرا من أرضين عامرة. وكان قباذ واهنا قليل التفقد لامره. فلما ولى أنوشروان ابنه أمر بذلك الماء فردم بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الارضين إلى عماره. ثم لما كانت السنة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمى إلى كسرى أبرويز وهى سنة سبع من الهجرة، ويقال سنة ست، زاد الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها قبلها ولا بعدها. وانبثقت بثوق عظام، فجهد أبرويز أن يسكرها فغلبه الماء، ومال إلى موضع البطائح فطفا على العمارات والزروع فغرق عدة طساسيج كانت هناك. وركب كسرى بنفسه لسد تلك البثوق، ونثر الاموال على الانطاع وقتل الفعلة بالكفاية، وصلب على بعض البثوق فيما يقال أربعين جسارا في يوم فلم يقدر للماء على حيلة. ثم دخلت العرب أرض العراق وشغلت (ص ٢٩٢) الاعاجم بالحروب. فكانت البثوق تتفجر فلا يلتفت إليها ويعجز الدهاقين عن سد عظمها. فاتسعت البطيحة وعرضت. فلما ولى معاوية بن أبى سفيان ولى عبد الله بن دراج مولاه خراج العراق، واستخرج له من الارضين بالبطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف ألف. وذلك أنه قطع القصب وغلب الماء بالمسنيات.

---

[٣٥٩]

ثم كان حسان النبطي - مولى بنى ضبة وصاحب حوض حسان بالبصرة، والذى تنسب إليه منارة حسان بالبطائح - فاستخرج للحجاج أيام الوليد، ولهشام بن عبد الملك أرضين من أراضي البطيحة. ٧٤٢ - قالوا وكان بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له

الجنب. وكان طريق البريد إلى ميسان ودستميسان وإلى الاهواز في شقه القبلى. فلما تبطحت البطائح سمى ما استأجم من شق طريق البريد آجام البريد. وسمى الشق الآخر آجام أغمر بنى. ومعنى ذلك الآجام الكبرى. والنهر اليوم يظهر في الارضين الجامدة التى استخرجت حديثا. ٧٤٣ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن أشياخه قالوا: حدثت البطائح بعد مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وملك الفرس أبرويز. وذلك أنه انبثقت بثوق عظام عجز كسرى عن سدها وفاضت الانهار حتى حدثت البطائح. ثم كان مد في أيام محاربة المسلمين الاعاجم وبثوق لم يعن أحد بسدها، فاتسعت البطيحة لذلك وعظمت. وقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أرضيها، فلما كان زمن الحجاج، غرق ذلك لان بثوقا انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة للدهاقين، لانه كان اتهمهم بممالاة ابن الاشعث حين خرج عليه. واستخرج حسان النبطي لهشام أرضين من أرضى البطيحة أيضا. وكان أبو الاسد - الذى نسب إليه نهر أبى الاسد - قائدا من قواد المنصور أمير المؤمنين ممن كان وجه (ص ٢٩٣) إلى البصرة أيام مقام عبد الله ابن على بها، وهو الذى أدخل عبد الله بن على الكوفة.

---

٧٤٤ - وحدثني عمر بن بكير أن المنصور رحمه الله وجه أبا الاسد مولى أمير المؤمنين فعسكر بينه وبين عسكر عيسى بن موسى حين كان يحارب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب. وهو حفر النهر المعروف بأبى أسد عند البطيحة. وقال غيره: أقام على فم النهر لان السفن لم تدخله لضيقه عنها، فوسعه ونسب إليه. قال أبو مسعود: وقد انبثقت في أيام الدولة المباركة بثوق زادت في البطائح سعة. وحدثت أيضا من الفرات آجام استخرج بعضها. ٧٤٥ - وحدثني أبو مسعود عن عوانة قال: انبثقت البثوق أيام الحجاج. فكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك يعلمه أنه قدر لسدها ثلاثة آلاف ألف درهم. فاستكثرها الوليد، فقال له مسلمة بن عبد الملك: أنا أنفق عليها على أن تقطعني الارضين المنخفضة التى يبقى فيها الماء بعد إنفاق ثلاثة آلاف ألف درهم، يتولى إنفاقها ثقتك ونصيحك الحجاج. فأجابه إلى ذلك. فحصلت له أرضون من طساسيج متصلة. فحفر السيبين، وتألف الاكرة والمزارعين، وعمر تلك الارضين، وألجأ الناس إليها ضياعا كثيرة للتعزز به. فلما جاءت الدولة المباركة وقبضت أموال بنى أمية أقطع جميع السيبين داود بن على ابن عبد الله بن العباس، ثم ابتيع ذلك من ورثته بحقوقه وحدوده، فصار من ضياع الخلافة.

أمر مدينة السلام ٧٤٦ - قالوا: وكانت بغداذ قديمة فمصرها أمير المؤمنين المصنور رحمه الله، وابتنى (ص ٢٩٤) بها مدينة، وابتدأها في سنة خمس وأربعين ومئة. فلما بلغه خروج محمد وإبراهيم بنى عبد الله بن حسن بن حسن عاد إلى الكوفة، ثم حول بيوت الاموال والخزائن والدواوين من الكوفة إلى بغداذ سنة ست وأربعين ومئة. وسماها مدينة السلام. واستتم بناء حائط مدينته وجميع أمره وبناء سور بغداذ القديم سنة سبع وأربعين ومئة. وتوفى سنة ثمان وخمسين ومئة بمكة، ودفن عند بئر ميمون بن الحضرمي حليف بنى أمية. وبنى المنصور للمهدى الرصافة في الجانب الشرقي ببغداذ. وكان هذا الجانب يدعى عسكر المهدى لانه عسكر فيه حين خرج إلى الرى. فلما قدم من الرى وقد بدا للمنصور في إنفاذه إلى خراسان للاقامة بها نزل الرصافة، وذلك في سنة إحدى وخمسين

ومئة، وقد كان المنصور أمر فبنى للمهدى، قبل إنزاله الجانب الشرقي، قصره الذى يعرف بقصر الوضاح وبقصر المهدى وبالشرقية، وهو مما يلى باب الكرخ. والوضاح رجل من أهل الانبار كان تولى النفقة عليه فنسب إليه. وبنى المنصور مسجدي مدينة السلام. وبنى القنطرة الجديدة على الصراة وابتاع أرض مدينة السلام من قوم من أرباب القرى بادوريا وقطربل ونهر بوق ونهر بين، وأقطعها أهل بيته وقواده وجنده وصحابته وكتابه، وجعل مجمع الاسواق بالكرخ، وأمر التجار فابتنوا الحوانيت وألزمهم الغلة.

---

٧٤٧ - وحدثني العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه قال: سمى المخرم ببغداذ مخرما لان مخرم بن شريح بن حزن الحارثى نزله. قال: وكان ناحية قنطرة البردان للسرى بن الحطيم صاحب الحطيمية التى تعرف ببغداذ. ٧٤٨ - وحدثني مشايخ من أهل بغداذ أن الصالحية ببغداذ نسبت إلى صالح بن المنصور. قالوا: والحربية نسبت إلى حرب بن عبد الله البلخى، وكان على شرط جعفر (ص ٢٩٥) بن أبى جعفر بالموصل. والزهيرية تعرف بباب التبن نسبت إلى زهير بن محمد من أهل أبيورد. وعيسا باذ نسبت إلى عيسى بن المهدى وكان في حجر منازل التركي، وهو ابن الخيزران. وقصر عبدويه مما يلى براثا نسب إلى رجل من الازد يقال له عبدويه، وكان من وجوه أهل الدولة. ٧٤٩ - قالوا. وأقطع المنصور ببغداذ سليمان بن مجالد - ومجالد شروى مولى لعلى بن عبد الله - موضع داره. واقطع مهلهل بن صفوان قطيعة بالمدينة وإليه ينسب درب مهلهل. وكان صفوان مولى على بن عبد الله. وكان اسم مهلهل يحيى، فاستنشده محمد بن على شعرا فأنشده. * أليلتنا بذى حشم أنيرى *

وهى لمهلهل، فسماه مهلهلا. ومحمد أعتقه (؟). وأقطع المنصور عمارة بن حمزة الناحية المعروفة به خلف مربعة شبيب بن واج. وأقطع ميمونا أبا بشر بن ميمون قطيعة عند بستان القس ناحية باب الشام. وطاقات بشر تنسب إلى بشر بن ميمون هذا. وكان ميمون مولى على ابن عبد الله. وأقطع شبيلا مولاه قطيعة عند دار يقطين، وهناك مسجد يعرف بشبيل. وأقطع أم عبيدة، وهى حاضنة لهم ومولاة لمحمد بن على، قطيعة. وإليها تنسب طاقات أم عبيدة بقرب الجسر. وأقطع منيرة مولاة محمد بن على، وإليها ينسب درب منيرة وخان منيرة في الجانب الشرقي. وأقطع ريسانة موضعا يعرف بمسجد بنى رغبان مولى حبيب بن مسلمة (٢٩٦) الفهرى، يدخل في قصر عيسى بن جعفر أو جعفر بن جعفر بن المنصور ودرب مهرويه في الجانب الشرقي نسب إلى مهرويه الرازي، وكان من سبى سنفاذ فاعتقه المهدى. ولم يزل المنصور رحمه الله بمدينة السلام إلى آخر سنى خلافته، ثم حج منها وتوفى بمكة. ونزلها بعده المهدى أمير المؤمنين، ثم شخص منها إلى ماسبذان فتوفى بها. وكان أكثر نزوله من مدينة السلام بعيساباذ في أبنية بناها هناك. ثم نزلها الهادى موسى بن المهدى فتوفى بها. ونزلها الرشيد هارون بن المهدى، ثم شخص عنها إلى الرافقة فأقام بها وسار منها إلى خراسان، فتوفى بطوس. ونزلها محمد بن الرشيد فقتل بها.

وقدمها المأمون عبد الله بن الرشيد من خراسان فأقام بها، ثم شخص عنها غازيا فمات بالفذندون ودفن بطرسوس. ونزلها أمير المؤمنين المعتصم بالله ثم شخص عنها إلى القاطول فنزل قصرا للرشيد كان ابتناه حين حفر قاطوله الذى دعاه أبا الجند لقيام ما يسقى من الارضين بأرزاق جنده. ثم بنى بالقاطول بناء نزله ودفع ذلك القصر إلى اشناس التركي مولاه، وهم بتمصير ما هناك وابتدأ بناء مدينة تركها. ثم رأى تمصير سر من رأى فمصرها، ونقل الناس إليها، وأقام بها، وبنى مسجدا جامعا في طرف الاسواق وسماها سر من رأى. وأنزل اشناس مولاه فيمن ضم إليه من القواد كرخ فيروز، وأنزل بعض قواده الدور المعروفة بالعربايى. وتوفى رحمه الله بسر من رأى في سنة سبع وعشرين ومئتين. وأقام هارون الواثق بالله بسر من رأى في بناء بناه وسماه الهاروني حتى توفى به. ثم استخلف أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه الله في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، فأقام بالهارونى، وبنى بناء كثيرا، وأقطع (ص ٢٩٧) الناس في ظهر سر من رأى، بالحائر الذى كان المعتصم بالله احتجره بها، قطائع فاتسعوا بها. وبنى مسجدا جامعا كبيرا، وأعظم النفقة ؟ عليه، وأمر برفع منارته لتعلو أصوات المؤذنين فيها، حتى ينظر إليها من فراسخ، فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الاول. ثم أنه أحدث مدينة سماها المتوكلية وعمرها وأقام بها، وأقطع الناس فيها القطائع، وجعلها فيما بين الكرخ المعروف بفيروز وبين القاطول المعروف بكسرى، فدخلت الدور والقرية المعروفة بالماحوزة فيها. وبنى بها مسجدا جامعا. وكان من ابتدائه إياها إلى أن نزلها أشهر، ونزلها في أول سنة ست وأربعين ومائتين. ثم توفى بها رحمه الله في شوال سنة سبع وأربعين،

واستخلف في هذه الليلة المنتصر بالله فانتقل عنها إلى سر من رأى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال ومات بها. ٧٥٠ - قالوا: كانت عيون الطف مثل عين الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل وذواتها للموكلين بالمسالح التى وراء السواد: وهى عيون خندق سابور الذى حفره بينه وبين العرب الموكلين بمسالح الخندق وغيرهم. وذلك أن سابور أقطعهم أرضها فاعتملوها من غير أن يلزمهم لها خراجا. فلما كان يوم ذى قار ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون. وبقى في أيدى الاعاجم بعضها. ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت الاعاجم بعد أن طمت عامة ما في أيديهم منها، وبقى الذى في أيدى العرب فأسلموا عليه، وصار ما عمروه من الارضين عشريا. ولما مضى أمر القادسية والمدائن دفع ما جلا عنه أهله من أراضي تلك العيون إلى المسلمين فأقطعوه فصارت عشرية أيضا، وكذلك مجرى عيون الطف وأرضيها مجرى أعراض (ص ٢٩٨) المدينة وقرى نجد، وكل صدقتها إلى عمال المدينة. فلما ولى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب السواد للمتوكل على الله ضمها إلى ما في يده، فتولى عمالة عشرها وصيرها سوادية، وهى على ذلك إلى اليوم. وقد استخرج عيون إسلامية في مجرى ما سقت عيونها من الارضين هذا المجرى. ٧٥١ - وحدثني بعض المشايخ أن جملا مات عند عين الجمل فنسبت إليه. وقال بعض أهل واسط: إن المستخرج لها كان يسمى جملا. قالوا: وسميت العين عين الصيد لان المسك يجتمع فيها.

---

٧٥٢ - وأخير ؟ ى بعض الكريزيين أن عين الصيد كانت مماطم، فبينا رجل من المسلمين يجول فيما هناك إذ ساخت قوائم فرسه فيها.

فنزل عنه فحفر فظهر له الماء، فجمع قوما عاونوه على كشف التراب والطين عنها وتنقيتها حتى عادت إلى ما كانت عليه. ثم إنها صارت بعد إلى عيسى بن على. وكان عيسى ابتاعها من ولد حسن ابن حسن بن على بن أبى طالب، وكانت عنده منهم أم كلثوم بنت حسن بن حسن، وكان معاوية أقطع الحسن بن على عين صيد هذه عوضا من الخلافة مع غيرها. وكانت عين الرحبة مما طم قديما، فرآها رجل من حجاج أهل كرمان وهى تبض، فلما انصرف من حجه أتى عيسى بن موسى متنصحا، فدله عليها فاستقطعها وأرضها، واستخرجها له الكرماني، فاعتمل ما عليها من الارضين وغرس النخل الذى في طريق العذيب. وعلى فراسخ من هيت عيون تدعى العرق تجرى هذا المجرى، أعشارها إلى صاحب هيت. ٧٥٣ - حدثنى الاثرم، عن أبى عبيدة، عن أبى عمرو بن العلاء قال: لما رأت العرب كثرة القرى والنخل والشجر قالوا: ما رأينا سوادا أكثر. والسواد الشخص، فلذلك سمى السواد سوادا. ٧٥٤ - وحدثني القاسم بن سلام قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن أبى موسى قال خرج: (ص ٢٩٩) على إلى السوق فرأى أهله قد حازوا أمكنتهم فقال: ليس ذلك لهم، إن سوق المسلمين كمصلاهم، من سبق إلى موضع فهو له يومه حتى يدعه.

---

٧٥٥ - حدثنى أبو عبيد قال: حدثنى مروان بن معاوية، عن عبد الرحمن بن عبيد، عن أبيه قال: كنا نغدو إلى السوق في زمن المغيرة بن شعبة فمن قعد في موضع كان أحق به إلى الليل. فلما كان زياد قال: من قعد في موضع كان أحق به ما دام فيه. قال مروان: وولى المغيرة الكوفة مرتين، لعمر مرة ومرة لمعاوية.

نقل ديوان الفارسية ٧٥٦ - وحدثني المدائني على بن محمد بن أبى سيف، عن أشياخه قالوا: لم يزل ديوان خراج السواد وسائر العراق بالفارسية، فلما ولى الحجاج العراق استكتب زادان فروخ بن بيرى، وكان معه صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم يخط بين يديه بالعربية والفارسية. وكان أبو صالح من سبى سجستان فوصل زادان فروخ صالحا بالحجاج وخف على قلبه. فقال له ذات يوم: إنك سببي إلى الامير، وأراه قد استخفنى ولا آمن أن يقدمني عليك وأن تسقط. فقال: لا تظن ذلك، هو أحوج إلى منه إليك، لانه لا يجد من يكفيه حسابه غيرى. فقال: والله لو شئت أن أحول الحساب إلى العربية لحولته. قال: فحول منه شطرا حتى أرى. ففعل. فقال له: تمارض. فتمارض، فبعث إليه الحجاج طبيبه فلم ير به علة. وبلغ زادان فروخ ذلك فأمره أن يظهر. ثم إن زادان فروخ قتل أيام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى، وهو خارج من منزل كان فيه إلى منزله أو منزل غيره. فاستكتب الحجاج صالحا مكانه. فأعلمه الذى كان جرى بينه وبين زادان فروخ في (ص ٣٠٠) نقل الديوان. فعزم الحجاج على أن يجعل الديوان بالعربية. وقلد ذلك صالحا. فقال له مردانشاه بن زادان فروخ: كيف تصنع بدهوية وششوية ؟ قال: أكتب عشر ونصف عشر. قال: فكيف تصنع بويد ؟ قال: أكتبه أيضا. والويد النيف والزيادة تزاد. فقال: قطع الله أصلك من الدنيا كما قطعت أصل الفارسية. وبذلت له مئة ألف درهم على أن يظهر العجز عن نقل الديوان ويمسك عن

ذلك فأبى ونقله. فكان عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد يقول: لله در صالح ! ما أعظم منته على الكتاب. ٧٥٧ - وحدثني عمر بن شبة قال: حدثنى أبو عاصم النبيل، قال أنبأ سهل بن أبى الصلت قال: أجل الحجاج صالح بن عبد الرحمن أجلا حتى قلب الديوان.

فتوح الجبال - حلوان ٧٥٨ - قالوا: لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الوقيعة ضم هاشم بن عتبة ابن أبى وقاص إلى جرير بن عبد الله البجلى خيلا كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون بين المسلمين وبين عدوهم. ثم إن سعدا وجه إليهم زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره أن ينهض بهم وبمن معه إلى حلوان. فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد إلى ناحية أصبهان. ففتح جرير حلوان صلحا، على أن كف عنهم وأمنهم على دمائهم وأموالهم، وجعل لمن أحب منهم الهرب أن لا يعرض لهم. ثم خلف بحلوان جريرا مع عزرة بن قيس بن غزية البجلى، ومضى نحو الدينور فلم يفتحها، وفتح قرماسين على مثل ما فتح عليه حلوان. وقدم حلوان فأقام بها واليا عليها إلى أن قدم عمار بن ياسر الكوفة. فكتب إليه يعلمه أن عمر بن الخطاب أمره أن يمد به أبا موسى الاشعري، فخلف جرير عزرة بن قيس على حلوان وسار حتى أتى أبا موسى (ص ٣٠١) الاشعري في سنة تسع عشرة. ٧٥٩ - وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن نجاد، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: لما قتل معاوية حجر بن عدى الكندى قال أبى: لو رأى معاوية ما كان من حجوم عين قنطرة حلوان لعرف أن له غناء عظيما عن الاسلام. قال الواقدي: وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبد الله فأعاقبهم بها.

فتح نهاوند ٧٥٩ - قالوا: لما هرب يزدجرد من حلوان في سنة تسع عشرة، تكاتبت الفرس وأهل الرى وقومس وإصبهان وهمذان والماهين وتجمعوا إلى يزدجرد وذلك في سنة عشرين، فأمر عليهم مردانشاه ذا الحاجب، وأخرجوا رايتهم الدرفشكا بيان، وكانت عدة المشركين يومئذ ستين ألفا ويقال مئة ألف. وقد كان عمار بن ياسر كتب إلى عمر بن الخطاب بخبرهم، فهم أن يغزوهم بنفسه، ثم خاف أن ينتشر أمر العرب بنجد وغيرها، وأشير عليه بأن يغزى أهل الشام من شامهم، وأهل اليمن من يمنهم، فخاف إن فعل ذلك أن يعود الروم إلى أوطانها وتغلب الحبشة على ما يليها. فكتب إلى أهل الكوفة يأمرهم أن يسير ثلثاهم ويبقى ثلثهم لحفظ بلدهم وديارهم. وبعث من أهل البصرة بعثا. وقال: لاستعملن رجلا يكون لاول ما يلقاه من الاسنة. فكتب إلى النعمان بن عمرو بن مقرن المزني، وكان مع السائب بن الاقرع الثقفى، بتوليته الجيش، وقال: إن أصبت فالامير حذيفة بن اليمان، فإن (ص ٣٠٢) أصيب فجرير بن عبد الله البجلى، فإن أصيب فالمغيرة ابن شعبة، فإن أصيب فالاشعث بن قيس. وكان النعمان عاملا على كسكر وناحيتها، ويقال بل كان بالمدينة فولاه عمر أمر هذا الجيش مشافهة فشخص منها. ٧٦٠ - وحدثني شيبان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى عمران الجونى، عن علقمة بن عبد الله، عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان فسأل: ما ترى ؟ أنبدأ

بإصبهان أو بأذربيجان ؟ فقال الهرمزان: إصبهان الرأس، وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت الرأس سقط الجناحان والرأس. قال: فدخل عمر المسجد فبصر بالنعمان بن مقرن، فقعد إلى جنبه، فلما قضى صلاته قال: أما إنى سأستعملك. فقال النعمان: أما جابيا فلا ولكن غازيا. قال: فأنت غاز. فأرسله وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه. فأمدوه، وفيهم المغيرة بن شعبة. فبعث النعمان المغيرة إلى ذى الحاجبين عظيم العجم بنهاوند، فجعل يشق بسطه برمحه، حتى قام بين يديه، ثم قعد على سريره فأمر به فسحب. فقال: إنى رسول. ثم التقى المسلمون والمشركون فسلسلوا كل عشرة في سلسلة، وكل خمسة في سلسلة لئلا يفروا. قال: فرمونا حتى جرحوا منا جماعة، وذلك قبل القتال. وقال النعمان: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر زوال الشمس وهبوب الرياح ونزول النصر. ثم قال: إنى هاز لوائى ثلاث هزات: فأما أول هزة فليتوضأ الرجل بعدها وليقض حاجته، وأما الهزة الثانية فلينظر الرجل بعدها إلى سيفه أو قال شسعه وليتهيأ وليصلح من شأنه، وأما الثالثة فإذا كانت إن شاء الله فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد. فهز لواءه ففعلوا ما أمرهم، وثقل (ص ٣٠٣) درعه عليه فقاتل وقاتل الناس، فكان رحمه الله أول قتيل. قال: وسقط الفارسى عن بغلته فانشق بطنه. قال: فأتيت النعمان وبه رمق فغسلت وجهه من أدواة ماء كانت معى. فقال: من أنت ؟ قلت: معقل. قال: ما صنع المسلمون ؟ قلت: أبشر بفتح الله ونصره. قال: الحمد لله، اكتبوا إلى عمر.

---

٧٦١ - حدثنى شيبان قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنى على بن زيد بن جدعان، عن أبى عثمان النهدي قال: أ ؟ ا ذهبت بالبشارة إلى عمر. فقال: ما فعل النعمان ؟ قلت: قتل. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم بكى، فقلت: قتل والله في آخرين لا أعلمهم. قال: ولكن الله يعلمهم. ٧٦٢ - وحدثني أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا أبو أسامة وأبو عامر العقدى وسلم بن قتيبة جميعا عن شعبة، عن على بن زيد، عن أبى عثمان النهدي قال: رأيت عمر بن الخطاب لما جاءه نعى النعمان بن مقرن وضع يده على رأسه وجعل يبكى. ٧٦٣ - وحدثنا القاسم بن سلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري، عن النهاس بن قهم، عن القاسم بن عوف، عن أبيه، عن السائب بن الاقرع - أو عن عمر بن السائب، عن أبيه شك الانصاري - قال: زحف إلى المسلمين زحف لم ير مثله. فذكر حديث عمر فيما هم به من الغزو بنفسه وتوليته النعمان بن مقرن وأنه بعث إليه بكتابه مع السائب وولى السائب الغنائم وقال: لا ترفعن باطلا ولا تحبسن حقا. ثم ذكر الوقعة. قال: فكان النعمان أول مقتول يوم نهاوند. تم أخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم. قال السائب: فجمعت تلك الغنائم ثم قسمتها، ثم أتانى ذو العوينتين فقال: إن كنز (ص ٣٠٤) النخير خان في القلعة. قال: فصعدتها فإذا أنا بسفطين

فيهما جوهر لم أر مثله قط. قال: فأقبلت إلى عمر وقد راث عنه الخبر، وهو يتطوف المدينة ويسأل. فلما رأني قال: ويلك ما وراءك ؟ فحدثته بحديث الوقعة ومقتل النعمان، وذكرت له شأن السفطين. فقال: اذهب بهما فبعهما، ثم اقسم ثمنها بين المسلمين. فأقبلت بهما إلى الكوفة، فأتاني شاب من قريش يقال له عمرو بن حريث

فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة. ثم انطلق بأحدهما إلى الحيرة فباعه بما اشتراهما به منى، وفضل الآخر فكان ذلك أول لهوة مال اتخذه. ٧٦٤ - وقال بعض أهل السيرة: اقتتلوا بنهاوند يوم الاربعاء ويوم الخميس، ثم تحاجزوا، ثم اقتتلوا يوم الجمعة. وذكر من حديث الوقعة نحو حديث حماد بن سلمة. ٧٦٥ - وقال ابن الكلبى عن أبى مخنف أن النعمان بن مقرن نزل الاسبيذهان وجعل على ميمنته الاشعث بن قيس، وعلى الميسرة المغيرة بن شعبة. فاقتتلوا، فقتل النعمان، ثم ظفر المسلمون، فسمى ذلك الفتح فتح الفتوح. قال: وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة يوم الاربعاء، ويقال في سنة عشرين. ٧٦٦ - وحدثنا الرفاعي قال: حدثنا العنقزى، عن أبى بكر الهذلى، عن الحسن ومحمد قالا: كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين. ٧٦٧ - وحدثني الرفاعي قال: حدثنا العنقزى، عن أبى معشر، عن محمد بن كعب مثله.

---

٧٦٨ - قالوا: ولما هزم جيش الاعاجم وظهر المسلمون، وحذيفة يومئذ على الناس، حاصر نهاوند. فكان أهلها يخرجون فيقاتلون، وهزمهم المسلمون. ثم إن سماك بن عبيد العبسى اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس، فجعل لا يبرز إليه (ص ٣٠٥) رجل منهم إلا قتله، حتى لم يبق غير الرجل وحده، فاستسلم وألقى سلاحه، فأخذه أسيرا، فتكلم بالفارسية، فدعا له سماك برجل يفهم كلامه فترجمه، فإذا هو يقول: اذهب إلى أميركم حتى أصالحه عن هذه الارض وأؤدى إليه الجزية وأعطيك على أسرك إياى ما شئت، فإنك قد مننت على إذ لم تقتلني. فقال له: وما اسمك ؟ قال: دينار. فانطلق به إلى حذيفة، فصالحه على الخراج والجزية وأمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم. فسميت نهاوند ماه دينار. وكان دينار يأتي بعد ذلك سماكا ويهدى إليه ويبره. ٧٦٩ - وحدثني أبو مسعود الكوفى، عن المبارك بن سعيد، عن أبيه قال: وكانت نهاوند من فتوح أهل الكوفة، والدينور من فتوح أهل البصرة. فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا إلى أن يزادوا في النواحى التى كان خراجها مقسوما فيهم، فصيرت لهم الدينور، وعوض أهل البصرة نهاوند لانها من إصبهان. فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لاهل الكوفة. فسميت نهاوند ماه البصرة، والدينور ماه الكوفة، وذلك في خلافة معاوية. ٧٧٠ - وحدثني جماعة من أهل العلم أن حذيفة بن اليمان - وهو حذيفة ابن حسيل بن جابر العبسى حليف بنى عبد الاشهل من الانصار، وأمه الرباب بنت كعب بن عدى من عبد الاشهل - وكان أبو حذيفة قتل يوم أحد، قتله عبد الله بن مسعود الهذلى خطاء وهو يحسبه كافرا، فأمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بإخراج ديته، فوهبه حذيفة للمسلمين. وكان الواقدي يقول: سمى حسيل باليمانى لانه كان يتجر إلى اليمن، فإذا أتى المدينة قالوا: قد جاء اليماني. وقال الكلبى: هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة، وجروة هو اليمان نسب إليه حذيفة، وبينهما آباء (ص ٣٠٦) وكان قد أصاب في الجاهلية دما وهرب إلى المدينة وحالف بنى عبد الاشهل، فقال قومه: هو يمان، لانه حالف اليمانية.

الدينور وما سبذان ومهر جانقذف ٧٧١ - قالوا: انصرف أبو موسى الاشعري من نهاوند، وقد كان سار بنفسه إليها على بعث أهل البصرة ممدا للنعمان بن مقرن، فمر بالدينور، فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوما واحدا. ثم إن أهلها أقروا بالجزية والخراج، وسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم وأولادهم. فأجابهم إلى ذلك. وخلف بها عامله في خيل. ثم مضى إلى ماسبذان فلم يقاتله أهلها. وصالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور، وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج. وبث السرايا فيهم فغلب على أرضها. وقوم يقولون: إن أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند، وبعث أبو موسى عبد الله بن قيس الاشعري السائب بن الاقرع الثقفى - وهو صهره على ابنته، وهى أم محمد بن السائب - إلى الصيمرة مدينة مهر جانقذف ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء، وعلى أداء الجزية وخراج الارض. وفتح جميع كور مهر جانقذف. وأثبت الخبر أنه وجه السائب من الاهواز ففتحها. ٧٧٢ - حدثنى محمد بن عقبة بن مكرم الضبى، عن أبيه، عن سيف بن عمر التميمي، عن أشياخ من أهل الكوفة أن المسلمين لما غزوا الجبال فمروا بالقلة الشرقية التى تدعى سن سميرة - وسميرة امرأة من ضبة من بنى معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضمة من المهاجرات - وكانت لها (ص ٣٠٧) سن فسمى ذلك سن سميرة.

قال ابن هشام الكلبى: وقناطر النعمان نسبت إلى النعمان بن عمرو بن مقرن المزني، عسكر عندها وهى قديمة. ٧٧٣ - وحدثني العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن عوانة قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذى الغصة الحارثى عثمانيا يقع في على بن أبى طالب ويثبط الناس عن الحسين، ومات قبيل خروج المختار بن أبى عبيد أو في أول أيامه، وله يقول المختار بن أبى عبيد في سجعه: " أما ورب السحاب، شديد العقاب، سرع الحساب، منزل الكتاب، لانبشن قبر كثير بن شهاب، المفترى الكذاب ". وكان معاوية ولاه الرى ودستبى، حينا من قبله ومن قبل زياد والمغيرة ابن شعبة عامليه. ثم غضب عليه فحبسه بدمشق، وضربه حتى شخص شريح ابن هانئ المرادى إليه في أمره فتخلصه. وكان يزيد بن معاوية قد حمد مشايعته وأتباعه لهواه، فكتب إلى عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان ومهر جانقذف وحلوان والماهين، وأقطعه ضياعا بالجبل، فنبي قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور. وكان زهرة بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعا. ٧٧٤ - حدثنى بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الاسدي أن أول نزول الخشارمة ماسبذان كان في آخر أيام بنى أمية، نزع إليها جدهم من الكوفة.

---

٧٧٥ - وحدثني العمرى، وعن الهيثم بن عدى قال: كان زياد في سفر، فانقطع سفشق قبائه، فأخرج كثير بن شهاب إبرة كانت مغروزة في قلنسوته وخيطا كان معه فأصلح السفشق. فقال له زياد: أنت حازم، وما مثلك يعطل. فولاه بعض الجبل.

فتح همذان ٧٧٦ - قالوا: وجه المغيرة بن شعبة، وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة، بعد عزل عمار بن ياسر، جرير بن عبد الله البجلى إلى همذان وذلك في سنة ثلاث وعشرين، فقاتله أهلها ودفع دونها فأصيبت عينه بسهم فقال: احتسبتها عند الله الذى زين بها وجهى ونور لى ما شاء ثم سلبنيها في سبيله. ثم إنه فتح همذان على مثل صلح نهاوند. وكان ذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين، فقاتله أهلها ودفع عنها وغلب على أرضها فأخذها قسرا. وقال الواقدي: فتح جرير نهاوند في سنة أربع وعشرين بعد ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب رحمه الله. وقد روى بعضهم أن المغيرة بن شعبة سار إلى همذان وعلى مقدمته جرير، فافتتحها، وأن المغيرة ضم همذان إلى كثير بن شهاب الحارثى. ٧٧٧ - وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده وعوانة بن الحكم أن سعد بن أبى وقاص لما ولي الكوفة لعثمان ابن عفان ولى العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان، أحد بنى عامر بن لؤى، ماه وهمذان. فغدر أهل همذان ونقضوا. فقاتلهم، ثم إنهم نزلوا على حكمه فصالحهم على أن يؤدوا خراج أرضهم، وجزية الرؤوس، ويعطوه مئة ألف درهم للمسلمين، ثم لا يعرض لهم في مال ولا حرمة ولا ولد. وقال ابن الكلبى: ونسبت القلعة التى تعرف بماذران إلى السرى بن نسير بن ثور العجلى، وهو كان أناخ عليها حتى فتحها (ص ٣٠٩).

---

٧٧٨ - وحدثني زياد بن عبد الرحمن البلخى، عن أشياخ من أهل سيسر قال: سميت سيسر لانها في الخفاض من الارض بين رؤس آكام ثلاثين. فقيل: ثلاثون رأسا. وكان سيسر تدعى سيسر صدخانيه، أي ثلاثون رأسا ومئة عين، وبها عيون كثيرة تكون مئة عين. ٧٧٩ - قالوا: ولم تزل سيسر وما والاها مراعى لمواشي الاكراد وغيرهم، وكانت بها مروج لدواب المهدى أمير المؤمنين وأغنامه، وعليها مولى له يقال له سليمان بن قيراط صاحب صحراء قيراط بمدينة السلام، وشريك معه يقال له سلام الطيفورى. وكان طيفور مولى أبى جعفر المنصور وهبه للمهدى. فلما كثر الصعاليك والدعار وانتشروا بالجبل في خلافة المهدى أمير المؤمنين جعلوا هذه الناحية ملجأ لهم وحوزا، فكانوا يقطعون ويأوون إليها، ولا يطلبون لانها حد همذان والدينور وأذربيجان. فكتب سليمان بن قيراط وشريكه إلى المهدى بخبرهم، وشكيا عرضهم لما في أيديهم من الدواب والاغنام. فوجه إليهم جيشا عظيما، وكتب إلى سليمان وسلام يأمرهما ببناء مدينة يأويان إليها وأعوانهما ورعاتهما، ويحصنان فيها الدواب والاغنام ممن خافاه عليها. فبنيا مدينة سيسر وحصناها وأسكناها الناس. وضم إليها رستاق ما ينهرج من الدينور، ورستاق الجوذمة من أذربيجان من كورة برزة ورسطف وخابنجر، فكورت بهذه الرساتيق، ووليها عامل مفرد، وكان خراجها يؤدى إليه. ثم إن الصعاليك كثروا في خلافة أمير المؤمنين الرشيد وشعثوا سيسر، فأمر بمرمتها وتحصينها، ورتب فيها ألف رجل من أصحاب خاقان الخادم السغدى ففيها (ص ٣١٠) قوم من أولادهم.

ثم لما كان في آخر أيام الرشيد وجه مرة بن أبى مرة الردينى العجلى على سيسر. فحاول عثمان الاودى مغالبته عليها فلم يقدر على ذلك، وغلبه على ما كان في يده من أذربيجان أو أكثر. ولم يزل مرة بن الردينى يؤدى الخراج عن سيسر في أيام محمد الرشيد على مقاطعة قاطعه عليها إلى أن وقعت الفتنة. ثم إنها أخذت من عاصم بن مرة فأخرجت من يده في خلافة المأمون. فرجعت إلى

ضياع الخلافة. ٧٨٠ - وحدثني مشايخ من أهل المفازة، وهى متاخمة لسيسر، أن الجرشى لما ولى الجبل جلا أهل المفازة عنها فرفضوها. وكان للجرشى قائد يقال له همام بن هانئ العبدى، فألجأ إليه أكثر أهل المفازة ضياعهم وغلب على ما فيها. فكان يؤدى حق بيت المال فيها، حتى توفى. وضعف ولده عن القيام بها. فلما أقبل المأمون أمير المؤمنين من خراسان بعد قتل محمد بن زبيدة يريد مدينة السلام اعترضه بعض ولد همام ورجل من أهلها يقال له محمد بن العباس وأخبرا بقصتها ورضاء جميع أهلها أن يعطوه رقبتها ويكونوا مزارعين له فيها، على أن يعزوا ويمنعوا من الصعاليك وغيرهم. فقبلها وأمر بتقويتهم ومعونتهم على عمارتها ومصلحتها فصارت من ضياع الخلافة. ٧٨١ - وحدثني المدائني أن ليلى الاخيلية أتت الحجاج فوصلها، وسألته أن يكتب لها إلى عامله بالرى فلما صارت بساوة ماتت فدفنت هناك. (ص ٣١١)

قم وقاشان وإصبهان ٧٨٢ - قالوا: لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الاشعري من نهاوند سار إلى الاهواز فاستقراها. ثم أتى قم وأقام عليها أياما ثم افتتحها، ووجه الاحنف بن قيس، واسمه الضحاك بن قيس التميمي، إلى قاشان ففتحها عنوة. ثم لحق به. ووجه عمر بن الخطاب عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى إلى إصبهان سنة ثلاث وعشرين، ويقال بل كتب عمر إلى أبى موسى الاشعري يأمره بتوجيهه في جيش إلى إصبهان، فوجهه، ففتح عبد الله بن بديل جى صلحا بعد قتال، على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية. وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم، خلا ما في أيديهم من السلاح. ووجه عبد الله بن بديل الاحنف بن قيس، وكان في جيشه، إلى اليهودية. فصالحه أهلها على مثل ذلك الصلح. وغلب ابن بديل على أرض إصبهان وطساسيجها. وكان العامل عليها إلى أن مضت من خلافة عثمان سنة، ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع. ٧٨٣ - وحدثني محمد بن سعد مولى بنى هاشم قال: حدثنا موسى بن اسماعيل، عن سليمان بن مسلم، عن خاله بشير بن أبى أمية أن الاشعري نزل بإصبهان فعرض عليهم الاسلام فأبوا، فعرض عليهم الجزية فصالحوه عليها، فباتوا على صلح ثم أصبحوا على غدر. فقاتلهم وأظهره الله عليهم. قال محمد بن سعد: أحسبه عن أهل قم.

---

٧٨٤ - وحدثني محمد بن سعد قال: حدثنى الهيثم بن جميل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: وجه عمر بن بديل الخزاعى إلى إصبهان. وكان مرزبانها مسنا يسمى الفادوسفان. فحاصره وكاتب أهل المدينة فخذلهم (ص ٣١٢) عنه. فلما رأى الشيخ التياث الناس عليه اختار ثلاثين رجلا من الرماة يثق ببأسهم وطاعتهم ثم خرج من المدينة هاربا يريد كرمان، ليتبع يزدجرد ويلحق به. فانتهى خبره إلى عبد الله بن بديل فاتبعه في خيل كثيفة فالتفت الاعجمي إليه وقد علا شرفا فقال: ابق على نفسك، فليس يسقط لمن ترى سهم، فإن حملت رميناك وإن شئت أن تبارزنا بارزناك. فبارز الاعجمي فضربه ضربة وقعت على قربوس سرجه فكسرته وقطعت اللبب. ثم قال له: يا هذا ! ما أحب قتلك، فإني أراك عاقلا شجاعا، فهل لك في أن أرجع معك فأصالحك على أداء الجزية عن أهل بلدي فمن أقام كان ذمة ومن هرب لم تعرض له، وأدفع المدينة إليك. فرجع ابن بديل معه ففتح جى ووفى بما أعطاه، وقال: يا أهل إصبهان ! رأيتكم لئاما متخاذلين، فكنت أهلا لما فعلت بكم. ٧٨٥ - قالوا: وسار ابن بديل في نواحى إصبهان، سهلها وجبلها،

فغلب عليها، وعاملهم في الخراج نحو ما عامل عليه أهل الاهوز. ٧٨٦ - قالوا: وكان فتح إصبهان وأرضها في بعض سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين. ٧٨٧ - وقد روى أن عمر بن الخطاب وجه عبد الله بن بديل في جيش فوافى أبا موسى وقد فتح قم وقاشان. فغزوا جميعا إصبهان، وعلى مقدمة أبى موسى الاشعري الاحنف بن قيس، ففتحا اليهودية جميعا على ما وصفنا، ثم فتح ابن بديل جى وسارا جميعا في أرض إصبهان فغلبا عليها.

وأصح الاخبار أن أبا موسى فتح قم وقاشان، وأن عبد الله بن بديل فتح جى واليهودية. ٧٨٨ - وحدثني أبو حسان الزيادي، عن رجل من ثقيف قال: كان لعثمان بن أبى العاصى الثقفي مشهد بإصبهان. ٧٨٩ - وحدثنا محمد بن يحيى التميمي، عن أشياخه قال: كانت للاشراف من أهل إصبهان معاقل (ص ٣١٣) بجفرباذ من رستاق الثيمرة الكبرى بهجاورسان، وبقلعة تعرف بماربين. فلما فتحت جى دخلوا في الطاعة على أن يؤدوا الخراج وأنفوا من الجزية فأسلموا. ٧٩٠ - وقال الكلبى وأبو اليقظان: ولى الهذيل بن قيس العنبري إصبهان في أيام مروان، فمذ ذاك صار العنبريون إليها. ٧٩١ - قالوا: وكان جد أبى دلف وأبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس ابن معقل العجلى يعالج العطر ويحلب الغنم. فقدم الجبل في عدة من أهله، فنزلوا قرية من قرى همذان تدعى مس. ثم إنهم أثروا واتخذوا الضياع. ووثب إدريس بن معقل على رجل من التجار كان له عليه مال فخنقه، ويقال: بل خنقه وأخذ ماله. فحمل إلى الكوفة وحبس بها في ولاية يوسف بن عمر الثقفى العراق زمن هشام بن عبد الملك. ثم إن عيسى بن إدريس نزل الكرج وغلب عليها وبنى حصنها، وكان حصنا رثا.

وقويت حال أبى دلف القاسم بن عيسى وعظم شأنه عند السلطان، فكبر ذلك الحصن، ومدن الكرج فقيل: كرج أبى دلف. والكرج اليوم مصر من الامصار. وكان المأمون وجه على بن هشام المروزى إلى قم، وقد عصا أهلها وخالفوا ومنعوا الخراج، وأمره بمحاربتهم وأمده بالجيوش ففعل، وقتل رئيسهم، وهو يحيى بن عمران، وهدم سور مدينتهم وألصقه بالارض، وجباها سبعة آلاف ألف درهم وكسرا، وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من ألفى ألف درهم. وقد نقضوا في خلافة أبى عبد الله المعتز بالله ابن المتوكل على الله، فوجه إليهم موسى ابن بغا عامله على الجبل، لمحاربة الطالبيين الذين ظهروا بطبرستان، ففتحت عنوة وقتل من أهلها خلق كثير. وكتب المعتز بالله في حمل جماعة من وجوهها. (ص ٣١٤).

مقتل يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ٧٩٠ - قالوا: هرب يزدجرد من المدائن إلى حلوان، ثم إلى إصبهان. فلما فرغ المسلمون من أمر نهاوند هرب من إصبهان إلى اصطخر. فتوجه عبد الله ابن بديل بن ورقاء بعد فتح إصبهان لاتباعه فلم يقدر عليه. ووافى أبو موسى الاشعري اصطخر فرام فتحها فلم يمكنه ذلك، وعاناها عثمان بن أبى العاصى الثقفى فلم يقدر عليها. وقدم

عبد الله بن عامر بن كريز البصرة سنة تسع وعشرين، وقد افتتحت فارس كلها إلا اصطخر وجور، فهم يزدجرد بان يأتي طبرستان. وذلك أن مرزبانها عرض عليه وهو بإصبهان أن يأتيها وأخبره بحصانتها، ثم بدا له فهرب إلى كرمان، واتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى وهرم بن حيان العبدى، فمضى مجاشع فنزل بيمنذ من كرمان، فأصاب الناس الدمق، وهلك جيشه فلم ينج إلا القليل، فسمى القصر قصر مجاشع. وانصرف مجاشع إلى ابن عامر. وكان يزدجرد جلس ذات يوم بكرمان، فدخل عليه مرزبانها فلم يكلمه تيها، فأمر بجر رجله وقال: ما أنت بأهل لولاية قرية فضلا عن الملك، ولو علم الله فيك خيرا ما صيرك إلى هذه الحال. فمضى إلى سجستان، فأكرمه ملكها وأعظمه، فلما مضت عليه أيام سأله عن الخراج فتنكر له. فلما رأى يزدجرد ذلك سار إلى خراسان، فلما صار إلى حد مرو تلقاه ماهويه مرزبانها معظما مبجلا، وقدم عليه نيزك طرخان فحمله وخلع عليه وأكرمه، فأقام نيزك عنده شهرا، ثم شخص وكتب إليه يخطب ابنته، فأحفظ

ذلك يزدجرد وقال: اكتبوا إليه إنما أنت عبد من عبيدى، فما جرأك على أن تخطب إلى ؟ وأمر بمحاسبة ماهويه مرزبان (ص ٣١٥) مرو، وسأله عن الاموال. فكتب ماهويه إلى نيزك يحرضه عليه ويقول: هذا الذى قدم مفلولا طريدا فمننت عليه ليرد عليه ملكه، فكتب إليك بما كتب. ثم تضافرا على قتله. وأقبل نيزك في الاتراك حتي نزل الجنابذ، فحاربوه، فتكافأ الترك ثم عادت الدائرة عليه، فقتل أصحابه ونهب عسكره. فأتى مدينة مرو فلم يفتح له، فنزل عن دابته ومشى حتى دخل بيت طحان على المرغاب، ويقال إن ماهويه بعث إليه رسله حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحان. ويقال إنه دس إلى الطحان فأمره بقتله فقتله، ثم قال: ما ينبغى لقاتل ملك أن يعيش. فأمر بالطحان فقتل. ويقال إن الطحان قدم له طعاما فأكل، وأتاه بشراب يشرب فسكر، فلما كان المساء أخرج تاجه فوضعه على رأسه، فبصر به الطحان فطمع فيه، فعمد إلى رحا فألقاها عليه، فلما قتله أخذ تاجه وثيابه وألقاه في الماء. ثم عرف ماهويه خبره فقتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والثياب. ويقال إن يزدجرد نذر برسل ماهويه فهرب ونزل الماء. فطلب من الطحان فقال: قد خرج من بيتى. فوجدوه في الماء. فقال: خلوا عني أعطكم منطقتي وخاتمي وتاجي. فتغيبوا عنه. وسألهم شيئا يأكل به خبزا فأعطاهم بعضهم أربعة دراهم. فضحك وقال: لقد قيل لى إنك ستحتاج إلى أربعة دراهم. ثم إنه هجم عليه بعد ذلك قوم وجههم ماهويه لطلبه. فقال: لا تقتلوني واحملوني إلى ملك العرب لاصالحه عنى وعنكم. فأبوا ذلك وخنقوه بوتر، ثم أخذوا ثيابه فجعلت في جراب، وألقوا جثته في الماء. ووقع فيروز بن يزدجرد فيما يزعمون إلى الترك فزوجوه وأقام عندهم. (ص ٣١٦).

فتح الرى وقومس ٧٩١ - حدثنى العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن أبى مخنف أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار بن ياسر، وهو عامله على الكوفة، بعد شهرين من وقعة نهاوند، يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائى إلى الرى ودستبى في ثمانية آلاف ففعل. وسار عروة إلى ما هناك. فجمعت له الديلم، وأمدهم أهل الرى فقاتلوه، فأظهره الله عليهم فقتلهم واجتاحهم. ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه، وقدم على عمار فسأله أن يوجهه إلى عمر، وذلك أنه كان القادم عليه بخير الجسر، فأحب أن يأتيه بما يسره. فلما رآه عمر

قال * (إنا لله وإنا إليه راجعون (١)) * فقال عروة: بل احمد الله، فقد نصرنا وأظهرنا. وحدثه بحديثه، فقال: هلا أقمت وأرسلت ؟ قال: قد استخلفت أخى وأحببت أن آتيك بنفسى. فسماه البشير. وقال عروة: برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يغشى الكريهة يعلم ويوما بأكناف النخيلة قبلها * شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم وأيقنت يوم الديلميين أننى * متى ينصرف وجهى إلى القوم يهزموا محافظة أنى امرؤ ذو حفيظة * إذا لم أجد مستأخرا أتقدم المنذر بن حسان بن ضرار أحد بنى مالك بن زيد، شرك في دم مهران يوم النخيلة.

---

(١) سورة البقرة، ٢، من الآية ١٥٦. (*)

---

٧٩٢ - قالوا: فلما انصرف عروة بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو بن ضرار الضبى، ويقال البراء بن عازب، وقد كانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الرى، فأناخ على حصن الفرخان ابن الزينبدى (ص ٣١٧) والعرب يسمونه الزينبي، وكان يدعى عارين. فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية والخراج، وأعطاه عن أهل الرى وقومس خمس مئة ألف على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم لهم بيت نار، وأن يكونوا أسوة أهل نهاوند في خراجهم. وصالحه أيضا عن أهل دستبى الرازي، وكانت دستبى قسمين قسما رازيا وقسما همذانيا. ووجه سليمان بن عمر الضبى ويقال البراء بن عازب إلى قومس خيلا، فلم يمتنعوا وفتحوا أبواب الدامغان. ثم لما عزل عمر بن الخطاب عمارا وولى المغيرة بن شعبة الكوفة ولى المغيرة بن شعبة كثير بن شهاب الحارثى الرى ودستبى. وكان لكثير أثر جميل يوم القادسية. فلما صاروا إلى الرى وجد أهلها قد نقضوا، فقاتلهم حتى رجعوا إلى الطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية. وغزا الديلم فأوقع بهم، وغزا البر والطيلسان. ٧٩٣ - فحدثني حفص بن عمر العمرى، عن الهيثم بن عدى، عن ابن عياش الهمذانى وغيره أن كثير بن شهاب كان على الرى ودستبى وقزوين، وكان جميلا حازما مقعدا، فكان يقول: ما من مقعد إلا وهو عيال على أهله سواى. وكان إذا ركب ثابت سويقتيه كالمحراثين. وكان إذا غزا أخذ كل امرئ ممن معه بترس ودرع وبيضة ومسلة وخمس إبر وخيوط كتان وبمخصف ومقراض ومخلاة تليسة. وكان بخيلا، وكانت له جفنة توضع بين يديه فإذا جاءه إنسان قال: لا أبا لك ! أكانت لك علينا عين ؟ وقال

يوما: يا غلام ! أطعمنا. فقال: ما (ص ٣١٨) عند إلا خبز وبقل. فقال: وهل اقتتلت فارس والروم إلا على الخبز والبقل. وولى الرى ودستبى أيضا أيام معاوية حينا. قال: ولما ولى سعد بن أبى وقاص الكوفة في مرته الثانية أتى الرى. وكانت ملتاثة فأصلحها. وغزا الديلم، وذلك في أول سنة خمس وعشرين، ثم انصرف. ٧٩٤ - وحدثني بكر بن الهيثم، عن يحيى بن ضريس قاضى الرى قال: لم تزل الرى بعد أن فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح، حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الانصاري في ولاية أبى موسى الكوفة لعثمان، فاستقامت. وكان عمالها ينزلون حصن الزنبدى ويجمعون في مسجد اتخذ بحضرته. وقد دخل ذلك في فصيل المحدثة. وكانوا يغزون الديلم من دستبى. قال: وقد كان قرظة بعد ولى الكوفة لعلى ومات بها، فصلى عليه على رضى الله عنه. ٧٩٥ - وحدثني عباس بن هشام،

عن أبيه، عن جده قال: ولى على يزيد بن حجبة بن عامر بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الرى ودستبى. فكسر الخراج فحبسه، فخرج فلحق بمعاوية. وقد كان أبو موسى غزا الرى بنفسه وقد نقض أهلها ففتحها على أمرها الاول. ٧٩٦ - وحدثني جعفر بن محمد الرازي قال: قدم أمير المؤمنين المهدى في خلافة المنصور فبنى مدينة الرى التى الناس بها اليوم، وجعل حولها خندقا،

وبنى فيها مسجدا جامعا جرى على يدى عمار بن أبى الخصيب، وكتب اسمه على حائطه. فأرخ بناءها سنة ثمان وخمسين ومئة. وجعل لها فصيلا يطيف به فارقان من آجر، وسماها المحمدية، فأهل الرى يدعون الرى المدينة الداخلة، ويسمون الفصيل المدينة الخارجة. وحصن الزنبدى في داخل المحمدية. وكان المهدى قد أمر بمرمته ونزله. وهو مطل على المسجد الجامع (ص ٣١٩) ودار الامارة، وقد كان جعل بعد سجنا. قال: وبالرى أهل بيت يقال لهم بنو الحريش نزلوا بعد بناء المدينة. قال: وكانت مدينة الرى تدعى في الجاهلية ارازى، فيقال إنه خسف بها. وهى على ست فراسخ من المحمدية، وبها سميت الرى. قال: وكان المهدى في أول مقدمة الرى نزل قرية يقال لها السيروان. قال: وفى قلعة الفرخان يقول الشاعر، وهو الغطمش بن الاعور بن عمرو الضبى على الجوسق الملعون بالرى لا ينى * على رأسه داعى المنية يلمع ٧٩٧ - قال بكر بن الهيثم: حدثنى يحيى بن ضريس القاضى قال: كان الشعبى دخل الرى مع قتيبة بن مسلم. فقال له: ما أحب الشراب إليك ؟ فقال: أهونه وجودا وأعزه فقدا. قال: ودخل سعيد بن جبير الرى أيضا، فلقيه الضحاك فكتب عنه التفسير. قال: وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدى غزا الرى أول ما غزيت، فلما انصرف توفى، فدفن فوق روذة وبوسنة بموضع يسمى كرمانشاهان. وبالرى دفن الكسائي النحوي، واسمه على بن حمزة. كان شخص إليها مع الرشيد رحمه الله وهو يريد خراسان.

وبها مات الحجاج بن أرطاة. وكان شخص إليها مع المهدى، ويكنى أبا أرطاة. وقال الكلبى: نسب قصر جابر بدستى، إلى جابر أحد بنى زيبان ابن تيم الله بن ثعلبة. ٧٩٨ - قالوا: ولم تزل وظيفة الرى اثنى عشر ألف ألف درهم، حتى مر بها المأمون منصرفا من خرسان يريد مدينة السلام، فأسقط من وظيفتها ألفى ألف درهم، وأسجل بذلك لاهلها (ص ٣٢٠).

فتح قزوين وزنجان ٧٩٩ - حدثنى عدة من أهل قزوين وبكر بن الهيثم، عن شيخ من أهل الرى، قالوا: وكان حصن قزوين يسمى بالفارسية كشوين، ومعناه الحد المنظور إليه، أي المحفوظ. وبينه وبين الديلم جبل ولم يزل فيه لاهل فارس مقاتلة من الاساورة يرابطون فيه فيدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة، ويحفظون بلدهم من متلصصيهم وغيرهم إذا جرى بينهم صلح. وكانت دستبى مقسومة بين الرى وهمذان، فقسم يدعى الرازي وقسم يدعى الهمذانى. فلما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة ولى جرير بن عبد الله

همذان، وولى البراء بن عازب قزوين، وأمره أن يسير إليها، فإن فتحها الله على يده غزا الديلم منها، وإنما كان مغزاهم قبل ذلك من دستبى. فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل حتى أتى أبهر. فقام على حصنها، وهو حصن بناه بعض الاعاجم على عيون سدها بجلود البقر والصوف، واتخذ عليها دكة، ثم أنشأ الحصن عليها. فقاتلوه ثم طلبوا الامان، فآمنهم على مثل ما أمن عليه حذيفة أهل نهاوند، وصالحهم على ذلك، وغلب على أراضي أبهر. ثم غزا أهل حصن قزوين. فلما بلغهم قصد المسلمين لهم وجهوا إلى الديالمة يسئلونهم نصرتهم فوعدوهم أن يفعلوا. وحل البراء والمسلمون بعقوتهم، فخرجوا لقتالهم، والديلميون وقوف على الجبل لا يمدون إلى المسلمين يدا. فلما رأوا ذلك طلبوا الصلح. فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر، فأنفوا من الجزية وأظهروا الاسلام.

فقيل إنهم نزلوا على مثل ما نزل عليه أساورة البصرة من الاسلام، على أن يكونوا مع من شاؤا. فنزلوا الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية، فسموا حمراء الديلم. وقيل إنهم أسلموا وأقاموا بمكانهم، وصارت أرضوهم (ص ٣٢١) عشرية. فرتب البراء معهم خمس مئة رجل من المسلمين معهم طليحة بن خويلد الاسدي وأقطعهم أرضين لا حق فيها لاحد. قال بكر: وانشدني رجل من أهل قزوين لجد أبيه، وكان مع البراء: قد علم الديلم إذ تحارب * حين أتى في جيشه ابن عازب بأن ظن المشركين كاذب * فكم قطعنا في دجى الغياهب من جبل وعر ومن سباسب وغزا الديلم حتى أدوا إليه الاتاوة. وغزا جيلان والبير والطيلسان. وفتح زنجان عنوة. ولما ولى الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية الكوفة لعثمان بن عفان غزا الديلم مما يلى قزوين، وغزا أذربيجان، وغزا جيلان وموقان، والببر، والطيلسان، ثم انصرف. وولى سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أمية بعد الوليد، فغزا الديلم ومصر قزوين. فكانت ثغر أهل الكوفة وفيها بنيانهم. ٨٠٠ - وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقى قال: ثنا خلف بن تميم قال: ثنا زائدة بن قدامة، عن إسماعيل بن مرة الهمذانى قال: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: من كره منكم أن يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج إلى الديلم فليقاتلهم. قال: وكنت في النخبة، فأخذنا أعطياتنا وخرجنا إلى الديلم، ونحن أربعة آلاف أو خمسة آلاف.

---

٨٠١ - وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى، عن ابن يمان، عن سفيان قال: أغزى على رضى الله عنه الربيع بن خثيم الثوري الديلم، وعقد له على أربعة آلاف من المسلمين. ٨٠٢ - وحدثني بعض أهل قزوين قال: بقزوين مسجد الربيع بن خثيم معروف، وكانت فيه شجرة تتمسح بها العامة. ويقال إنه غرس سواكه في الارض فأورق حتى كانت الشجرة منه، فقطعها عامل طاهر بن عبد الله (ص ٣٢٢) بن طاهر في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله خوفا من أن يفتتن بها الناس. ٨٠٣ - قالوا: وكان موسى الهادى لما صار إلى الرى أتى قزوين، فأمر ببناء مدينة بازائها. وهى تعرف بمدينة موسى. وابتاع أرضا تدعى رستما باذ فوقفها على مصالح المدينة. وكان عمر الرومي مولاه يتولاها، ثم تولاها بعده محمد بن عمرو. وكان المبارك التركي بنى حصنا يسمى مدينة المبارك، وبها قوم من مواليه. ٨٠٤ - وحدثني محمد بن هارون الاصبهاني قال: مر الرشيد بهمذان وهو يريد خراسان، واعترضه أهل قزوين فأخبروه بمكانهم من بلاد العدو وغنائهم في مجاهدته، وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من

عشر غلاتهم في القضبة. فصير عليهم في كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة. وكان القاسم ابن أمير المؤمنين الرشيد ولى جرجان وطبرستان وقزوين، فألجأ إليه أهل زنجان

ضياعهم تعززا به ودفعا لمكروه الصعاليك وظلم العمال عنهم، وكتبوا له عليها الاشرية، وصاروا مزارعين له. وهى اليوم من الضياع. وكان القاقزان عشريا لان أهله أسلموا عليه وأحيوه بعد الاسلام، فألجأوه إلى القاسم أيضا على أن جعلوا له عشرا ثانيا سوى عشر بيت المال. فصار أيضا في الضياع. ولم تزل دستبى على قسميها بعضها من الرى وبعضها من همذان، إلى أن سعى رجل ممن بقزوين، من بنى تميم، يقال له حنظلة بن خالد، يكنى أبا مالك، في أمرها حتى صيرت كلها إلى قزوين. فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها وأنا أبو مالك. فقال: بل أفسدتها وأنت أبو هالك. ٨٠٥ - وحدثني المدائني وغيره أن الاكراد عاثوا وأفسدوا في أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث. فبعث الحجاج عمرو بن هانئ العبسى في أهل دمشق إليهم فأوقع بهم وقتل منهم خلقا (ص ٣٢٣). ثم أمره بغزو الديلم، فغزاهم في اثنى عشر ألفا، فيهم من بنى عجل ومواليهم من أهل الكوفة ثمانون، منهم: محمد بن سنان العجلى. ٨٠٦ - فحدثني عوف بن أحمد العبدى قال: حدثنى أبو حنش العجلى، عن أبيه قال: أدركت رجلا من التميميين العجليين الذين وجههم الحجاج لمرابطة الديلم فحدثني قال: رأيت من موالى بنى عجل رجلا يزعم أنه صليبه (؟) فقلت: إن أباك كان لا يحب بنسبه في العجم ولاية في العرب بدلا، فمن أين زعمت أنك صليبه (؟). فقال: أخبرتني أمي بذلك. فقلت: هي مصدقة، هي أعلم بأبيك.

---

٨٠٧ - قالوا: وكان محمد بن سنان العجلى نزل قرية من قرى دستبى، ثم صار إلى قزوين فبنى دارا في ربضها. فعذله أهل الثغر وقالوا: عرضت نفسك للتلف وعرضتنا للوهن، إن نالك العدو بسوء. فلم يلتفت إلى قولهم. فأمر ولده وأهل بيته فبنوا معه خارج المدينة، ثم انتقل الناس بعد فبنوا حتى تم ربض المدينة. ٨٠٨ - قالوا: وكان أبو دلف القاسم بن عيسى غزا الديلم في خلافة المأمون، وهو وال في خلافة المعتصم بالله أيام ولاية الافشين الجبال. ففتح حصونا منها اقليسم، صالح أهله على اتاوة. ومنها بومج فتحه عنوة، ثم صالح أهله على اتاوة. ومنها الابلام، ومنها انداق، في حصون أخر. وأغزى الافشين غير أبى دلف، ففتح أيضا من الديلم حصونا. ولما كانت سنة ٢٥٣ وجه أمير المؤمنين المعتز بالله موسى بن بغا الكبير مولاه إلى الطالبيين الذين ظهروا بالديلم وناحية طبرستان. وكانت الديالمة قد اشتملت على رجل منهم يعرف بالكوكبي. فغزا الديلم وأوغل في بلادهم، وحاربوه فأوقع بهم، وثقلت وطأته عليهم واشتدت نكايته. ٨٠٩ - وأخبرني (ص ٣٢٤) رجل من أهل قزوين أن قبور هؤلاء الندماء براوند من عمل إصبهان، وأن الشاعر إنما قال: ألم تعلما أنى براوند مفرد ٨١٠ - وحدثني عبد الله بن صالح العجلى قال: بلغني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في جيش الحجاج الذى وجهه إلى الديلم. فكانوا يتنادمون ثلاثتهم ولا يخالطون غيرهم. فإنهم على ذلك إذ مات أحدهم فدفنه صاحباه.

وكانا يشربان عند قبره، فإذا بلغته الكأس هرقاها على قبره وبكيا. ثم إن الثاني مات، فدفنه الباقي إلى جانبه. وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ثم يصب على القبر الذى يليه ثم على الآخر ويكبى، فأنشأ ذات يوم يقول: خليلي هبا طال ما قد رقدتما * أجدكما ما تقضيان كراكما ألم تعلما أنى بقزوين مفرد * ومالى فيها من خليل سواكما مقيما على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى أو يجيب صداكما سأبكيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذى لوعة أن بكاكما ثم لم يلبث أن مات، فدفن عند صاحبيه، فقبورهم تعرف بقبور الندماء.

فتح أذربيجان ٨١١ - حدثنا الحسين بن عمرو الاردبيلى، عن واقد الاردبيلى، عن مشايخ أدركهم أن المغيرة بن شعبة قدم الكوفة واليا من قبل عمر ابن الخطاب، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان. فأنفذه إليه وهو بنهاوند أو بقربها. فسار حتى أتى أردبيل، وهى مدينة أذربيجان وبها مرزبانها، وإليه جباية خراجها. وكان المرزبان قد جمع إليه المقاتلة من أهل باجروان وميمذ (ص ٣٢٥) والنرير وسراة والشيز والميانج وغيرهم. فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا أياما، ثم إن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمان مئة ألف درهم وزن ثمانية، على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لاكراد البلاسجان وسبلان وساترودان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه. ثم أنه غزا موقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على أتاوة. ٨١٢ - قالوا: ثم عزل عمر حذيفة وولى أذربيجان عتبة بن فرقد السلمي. فأتاها من الموصل، ويقال بل أتاها من شهرزور، على السلق الذى يعرف اليوم بمعاوية الاودى. فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد. وانتقضت عليه نواح فغزاها فظفر وغنم، وكان معه عمر بن عتبة الزاهد. وروى الواقدي في إسناده أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان من الكوفة في سنة ٢٢، حتى انتهى إليها ففتحها عنوة، ووضع عليها الخراج. وروى ابن الكلى، عن أبى مخنف أن المغيرة غزا أذربيجان سنة ٢٠ ففتحها. ثم إنهم كفروا

فغزاها الاشعث بن قيس الكندى، ففتح حصن باجروان، وصالحهم على صلح المغيرة، ومضى صلح الاشعث إلى اليوم. وكان أبو مخنف لوط بن يحيى يقول: إن عمر ولى سعدا ثم عمارا ثم المغيرة، ثم رد سعدا وكتب إليه وإلى أمراء الامصار في قدوم المدينة في السنة التى توفى فيها. فلذلك حضر سعد الشورى، وأوصى القائم بالخلافة أن يردة إلى عمله. وقال غيره: توفى عمر والمغيرة واليه على الكوفة. وأوصى بتولية سعد الكوفة، وتولية (ص ٣٢٦) أبى موسى البصرة، فولاهما عثمان ثم عزلهما. ٨١٣ - وحدثني المذائنى، عن على بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع الناس إلى أمصارهم، وبقى أهل الكوفة مع حذيفة، فغزا اذربيجان فصالحوه على مئة ألف. ٨١٤ - وحدثني المدائني، عن على بن مجاهد، عن عاصم الاحول، عن أبى عثمان النهدي قال: عزل عمر حذيفة عن أذربيجان واستعمل عليها عتبة بن فرقد السلمى. فبعث إليه بأخبصة قد أدرجها في كرابيس. فلما وردت عليه قال: أورق ؟ قالوا: لا. قال: فما هي ؟ قال: لطف بعث به. فلما نظر إليه قال: ردوها عليه. وكتب إليه: يا ابن أم عتبة ! إنك لتأكل الخبيص من غير كد أبيك. وقال عتبة: قدمت من اذربيجان وافدا على عمر فإذا بين يديه عصلة جزور. ٨١٥ - وحدثني المدائني، عن

عبد الله بن القاسم، عن فروة بن لقط: قال لما قام عثمان بن عفان رضى الله عنه استعمل

الوليد بن عقبة بن أبى معيط، فعزل عتبة عن أذربيجان، فنقضوا. فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن شبل الاحمسي. فأغار على أهل موقان والبر والطيلسان فغنم وسبى، وطلب أهل كور أذربيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة. قال ابن الكلبى: ولى على ابن أبى طالب رضى الله عنه أذربيجان سعيد ابن سارية الخزاعى، ثم الاشعث بن قيس الكندى. ٨١٦ - وحدثني عبد الله بن معاذ العنقزى، عن أبيه، عن سعد بن الحكم بن عتبة، عن زيد بن وهب قال: لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع أهل الحجاز إلى حجازهم وأهل البصرة إلى بصرتهم، وأقام حذيفة بنهاوند في أهل الكوفة. فغزا أذربيجان، فصالحوه على ثمانى مئة ألف درهم (ص ٣٢٧). فكتب إليهم عمر بن الخطاب: إنكم بأرض يخالط طعام أهلها ولباسهم الميتة، فلا تأكلوا إلا ذكيا ولا تليسوا إلا زكيا. يريد الفراء. ٨١٧ - وحدثني العباس بن الوليد النرسى قال: ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا عاصم الاحول. عن أبى عثمان النهدي قال: كنت مع عتبة بن فرقد حين افتتح اذربيجان. فصنع سفطين من خبيص وألبسهما الجلود واللبود ثم بعث بهما إلى عمر مع سحيم مولى عتبة. فلما قدم عليه قال: ما الذى جئت به ؟ أذهب أم ورق ؟ وأمر به فكشف عنه، فذاق الخبيص فقال: إن هذا لطيب أثر ! أكل المهاجرين أكل منه شيعه ؟ قال: لا، إنما هو شئ خصك به. فكتب إليه: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عتبة بن فرقد. أما بعد فليس من كدك

ولا كد أمك ولا كد أبيك. لا نأكل إلا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم. ٨١٨ - وحدثني الحسين بن عمرو وأحمد بن مصلح الازدي، عن مشايخ من أهل أذربيجان قالوا: قدم الوليد بن عقبة أذربيجان ومعه الاشعث بن قيس. فلما انصرف الوليد ولاه أذربيجان فانتقضت. فكتب إليه يستمده. فأمده بجيش عظيم من أهل الكوفة. فتتبع الاشعث بن قيس حانا حانا - وألحان الحائر في كلام أهل أذربيجان - ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد، وأسكنها ناسا من العرب من أهل العطاء والديوان، وأمرهم بدعاء الناس إلى الاسلام. ثم تولى سعيد بن العاصي فغزا أهل أذربيجان فأوقع بأهل موقان وجيلان، وتجمع له بناحية أرم وبلوانكرح (؟) خلق من الارمن وأهل أذربيجان، فوجه إليهم جرير بن عبد الله البجلى فهزمهم، وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة (ص ٣٢٨) باجروان. ويقال إن الشماخ بن ضرار الثعلب كان مع سعيد بن العاصى في هذه الغزاة، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس أطلال معهم في هذه الغزاة، وفيه يقول الشماخ: وغنيت عن خيل بموقان أسلمت * بكير بنى الشداخ فارس أطلال وهو من بنى كنانة، وهو الذى سمع يهوديا في خلافة عمر ينشد: وأشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام

فقتله. ثم ولى على بن أبى طالب الاشعث أذربيجان. فلما قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن. فأنزل أدربيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصرها، وبنى مسجدها، إلا أنه وسع بعد ذلك. قال الحسين بن عمرو: وأخبرني واقد أن العرب لما نزلت أذربيجان نزعت إليها عشائرها من المصرين والشام، وغلب كل قوم على ما أمكنهم، وابتاع بعضهم من العجم الارضين، وألجئت إليهم القرى للخفارة، فصار أهلها مزارعين لهم. وقال الحسين: كانت ورثان قنطرة كقنطرتي وحش وأرشق اللتين اتخذتا حديثا أيام بابك، فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وأحيا أرضها وحصنها، فصارت ضيعة له. ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بنى أمية، فصارت لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمير المؤمنين، وهدم وكلاؤها سورها. ثم رم وجدد قريبا، وكان الورثانى من مواليها. قال: وكانت برزند قرية فعسكر فيها الافشين حيدر بن كاوس عامل أمير المؤمنين المعتصم بالله على أذربيجان وأرمينية والجبل أيام محاربته الكافر بابك الخرمى وحصنها. ٨١٩ - قالوا: وكانت المراغة تدعى اقراهروذ. فعسكر مروان بن محمد، وهو والى أرمينية وأذربيجان - منصرفه من غزوة موقان وجيلان - بالقرب منها. وكان فيها سرجين كثير، فكانت دوابه ودواب أصحابه تمرغ فيها، فجعلوا يقولون: ايتوا قرية المراغة. ثم حذف الناس قرية وقالوا: المراغة. وكان أهلها ألجأوها إلى مروان فابتناها، وتألف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز، وعمروها.

ثم إنها قبضت مع ما قبض من ضياع بنى أمية. وصارت لبعض بنات الرشيد أمير المؤمنين. فلما عاث الوجناء الازدي وصدقة بن على مولى الازد فأفسدا، وولى خزيمة بن خازم بن خزيمة أرمينية وأذربيجان في خلافة الرشيد، بنى سورها وحصنها ومصرها، وأنزلها جندا كثيفا. ثم لما ظهر بابك الخرمى بالبذ لجأ الناس إليها فنزلوها وتحصنوا فيها. ورم سورها في أيام المأمون عدة من عماله، منهم: أحمد بن الجنيد بن فرزندى، وعلى بن هشام. ثم نزل الناس ربضها وحصن. وأما مرند فكانت قرية صغيرة فنزلها حلبس أبو البعيث، ثم حصنها البعيث، ثم ابنه محمد بن البعيث. وبنى بها محمد قصورا. وكان قد خالف في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله فحاربه بغا الصغير مولى أمير المؤمنين حتى ظفر به وحمله إلى سر من رأى، وهدم حائط مرند وذلك القصر. والبعيث من ولد عتيب بن عمرو بن وهب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة. ويقال إنه عتيب بن عوف بن سنان. والعتبيون يقولون ذلك، والله أعلم (ص ٣٣٠). وأما أرمية فمدينة قديمة يزعم المجوس أن زردشت صاحبهم كان منها. وكان صدقة بن على بن صدقة بن دينار، مولى الازد، حارب أهلها حتى دخلها وغلب عليها، وبنى وإخوته بها قصورا. وأما تبريز فنزلها الرواد الازدي، ثم الوجناء بن الرواد، وبنى بها وإخوته بناء، وحصنها بسور، فنزلها الناس معه. وأما الميانج وخلباثا فمنازل الهمدانيين. وقد مدن عبد الله بن جعفر الهمداني محلته بالميانج، وصير السلطان بها منبرا.

وأما كورة برزة فللاود، وقصبتها لرجل منهم جمع الناس إليها وبنى بها حصنا، وقد اتخذ بها في سنة ٢٣٩ منبر على كره من الاودى. وأما نرير فكانت قرية لها قصر قديم متشعث، فنزلها مر بن عمرو الموصلي الطائى فبنى بها وأسكنها ولده. ثم انهم بنوا بها قصورا ومدنوها، وبنوا سوق جابروان وكبروه، وأفرده السلطان لهم فصاروا

يتولونه دون أذربيجان. فأما سراة فإن فيها من كندة جماعة أخبرني بعضهم أنه من ولد من كان مع الاشعث بن قيس الكندى.

---

[٤٠٧]

فتح الموصل ٨٢٠ - قالوا: ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة عشرين. فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء في الجلاء. ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية. ثم فتح المرج وقراه، وأرض باهذرى، وباعذرى، وحبتون، والحنانة، والمعلة، ودامير، وجميع معاقل الاكراد. وأتى (ص ٣٣١) بانعاثا من حزة ففتحها. وأتى تل الشهارجة والسلق الذى يعرف ببنى الحرين صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل، ففتح ذلك كله وغلب عليه المسلمون. ٨٢١ - وأخبرني معافى بن طاوس، عن مشايخ من أهل الموصل قال: كانت أرمية من فتوح الموصل، فتحها عتبة بن فرقد. وكان خراجها حينا إلى الموصل. وكذلك الحور، وخوى وسلماس. قال معافى: وسمعت أيضا أن عتبة فتحها حين ولى أذربيجان. والله أعلم. ٨٢٢ - وحدثني العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن جده قال: أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقى.

---

[٤٠٨]

٨٢٣ - حدثنى أبو موسى الهروي، عن أبى الفضل الانصاري، عن أبى المحارب الضبى أن عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاها هرثمة بن عرفجة البارقى. وكان بها الحصن وبيع للنصارى، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود. فمصرها هرثمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم، ثم بنى المسجد الجامع. ٨٢٤ - وحدثني المعافى بن طاووس قال: الذى فرش الموصل بالحجارة ابن تليد صاحب شرطة محمد بن مروان بن الحكم. وكان محمد والى الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان. ٨٢٥ - قال الواقدي: ولى عبد الملك بن مروان ابنه سعيد بن عبد الملك ابن مروان صاحب نهر سعيد الموصل. وولى محمدا أخاه الجزيرة وأرمينية. فبنى سعيد سور الموصل، وهو الذى هدمه الرشيد حين مر بها. وقد كانوا خالفوا قبل ذلك، وفرشها سعيد بالحجارة. ٨٢٦ - وحدثت عن بعض أهل بابغيش أن المسلمين كانوا طلبوا غرة (ص ٣٣٢) أهل ناحية منها، مما يلى دامير، يقال لها زران. فأتوهم في يوم عيد لهم وليس معهم سلاح، فحالوا بينهم وبين قلعتهم وفتحوها. ٨٢٧ - قالوا: ولما اختط هرثمة الموصل وأسكنها العرب أتى الحديثة، وكانت قرية قديمة فيها بيعتان وأبيات للنصارى، فمصرها وأسكنها قوما من

---

[٤٠٩]

العرب، فسميت الحديثة لانها بعد الموصل. وبنى نحوه حصنا. ويقال إن هرثمة نزل الحديثة أولا فمصرها واختطها قبل الموصل، وإنها إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الانبار، لما وليهم ابن الرفيل أيام الحجاج ابن يوسف فعسفها. وكان فيهم قوم من أهل حديثة الانبار فبنوا بها مسجدا وسموا المدينة الحديثة. ٨٢٨ - قالوا: وافتتح عتبة بن فرقد الطيرهان وتكريت، وآمن أهل حصن تكريت على أنفسهم وأموالهم، وسار في كورة باجرمى، ثم صار إلى شهرزور.

٨٢٩ - وحدثني شيخ من أهل تكريت أنه كان معهم كتاب أمان وشرط لهم. فخرقه الجرشى حين أخرب قرى الموصل نرساباذ وهاعلة وذواتها. وزعم الهيثم بن عدى أن عباض بن غنم لما فتح بلدا أتي الموصل ففتح أحد الحصنين. والله تعالى أعلم.

شهرزور والصامغان ودراباذ ٨٣٠ - حدثنى اسحاق بن سليمان الشهرزورى قال: ثنا أبى، عن محمد بن مروان، عن الكلبى، عن بعض آل عزرة البجلى أن عزرة بن قيس حاول فتح شهرزور وهو وال على حلوان في خلافة عمر فلم يقدر عليها. فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان. وكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت. ٨٣١ - وحدثني اسحاق، عن أبيه، عن مشايخهم قال: صالح أهل الصامغان ودراباذ عتبة على الجزية والخراج، على أن لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقا يسلكونه. ٨٣٢ - وحدثني أبو رجاء الحلواني، عن أبيه، عن مشايخ شهرزور قالزوا: شهرزور والصامغان ودراباذ من فتوح عتبة ابن فرقد السلمى. فتحها وقاتل الاكراد فقتل منهم خلقا، وكتب إلى عمر: إنى قد بلغت بفتوحى أذربيجان. فولاه إياها. وولى هرثمة بن عرفجة الموصل. ٨٣٣ - قالوا: ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة إلى الموصل حتى فرقت في آخر خلافة الرشيد. فولى شهرزور والصامغان ودراباذ رجل مفرد. وكان رزق عامل كل كورة من كور الموصل مائتي درهم، فحط لهذه الكور ست مئة درهم.

جرجان وطبرستان ونواحيها ٨٣٤ - قالوا: ولى عثمان بن عفان رحمه الله سعيد بن العاصى بن سعيد ابن العاصى بن أمية الكوفة في سنة تسع وعشرين. فكتب مرزبان طوس إليه وإلى عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وهو على البصرة، يدعوهما إلى خراسان، على أن يملكه عليها أيهما غلب وظفر. فخرج ابن عامر يريدها، وخرج سعيد. فسبقه ابن عامر، فغزا سعيد طبرستان، ومعه في غزاته فيما يقال الحسن والحسين أبناء على بن أبي طالب عليهم السلام. وقيل أيضا إن سعيدا غزا طبرستان بغير كتاب أتاه من أحد، وقصد إليها من الكوفة، والله أعلم. ففتح سعيد طميسة ونامنة، وهى قرية. وصالح ملك (ص ٣٣٤) جرجان على مائتي ألف درهم، ويقال على ثلاث مئة ألف بغلية وافته، فكان يؤديها إلى غزاة المسلمين. وافتتح سعيد سهل طبرستان والرويان ودنباوند، وأعطاه أهل الجبال مالا. وكان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها فربما أعطوا الاتاوة عفوا وربما أعطوها بعد قتال. وولى معاوية بن أبى سفيان مصقلة بن هبيرة بن شبل - أحد بنى ثعلبة ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة - طبرستان وجميع أهلها حرب. وضم إليه عشرة آلاف ويقال عشرين ألفا، فكاده العدو وأروه الهيبة له، حتى توغل بمن معه في البلاد. فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم ودهدهوا الصخور من الجبال على رؤسهم. فهلك ذلك الجيش أجمع، وهلك مصقلة، فضب الناس به المثل.

فقالوا: حتى يرجع مصقلة من طبرستان. ثم إن عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان ولى محمد بن الاشعث بن قيس الكندى طبرستان. فصالحهم وعقد لهم عقدا، ثم أمهلوا له حتى دخل، فأخذوا عليه المضابق وقتلوا ابنه أبا بكر وفضخوه، ثم نجا. فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في أرض العدو. ٨٣٥ - وحدثني عباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن أبى مخنف وغيره قالوا: لما ولى سليمان بن عبد الملك بن مروان الامر ولى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العراق. فخرج إلى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل وكيع بن أبى سود التميمي إياه. فعرض له صول التركي في طريقه وهو يريد خراسان. فكتب إلى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له. فغزا جيلان وسارية، ثم أتى دهستان وبها صول، فحصرها وهو في جند كثيف من أهل المصرين وأهل الشام وأهل خراسان. فكان أهل دهستان يخرجون فيقاتلونهم، فألح (ص ٢٣٥) عليهم يزيد وقطع المواد عنهم. ثم إن صول أرسل إلى يزيد يسأله الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته، ويدفع إليه المدينة وأهلها وما فيها. فقبل يزيد ذلك وصالحه عليه، ووفى له. وقتل يزيد أربعة عشر ألفا من الترك واستخلف عليها. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: إن صول قتل، والخبر الاول أثبت. ٨٣٦ - وقال هشام بن الكلبى: أتي يزيد جرجان. فتلقاه أهلها بالاتاوة التى كان سعيد بن العاصى صالحهم عليها، فقبلها. ثم إن أهل جرجان نقضوا وغدروا. فوجه إليهم جهم بن زحر الجعفي ففتحها.

قال: ويقال إنه صار إلى مرو فأقام بها شتوته، ثم غزا جرجان في مئة ألف وعشرين ألفا من أهل الشام والجزيرة والمصرين وخراسان. ٨٣٧ - وحدثني على بن محمد المدائني قال: أقام يزيد بن المهلب بخراسان شتوة، ثم غزا جرجان، وكان عليها حائط من آجر قد تحصنوا به من الترك، وأحد طرفيه في البحر، ثم غلبت الترك عليه وسموا ملكهم صول. فقال يزيد: قبح الله قتيبة ! ترك هؤلاء وهم في بيضة العرب وأراد غزو الصين، أو قال: وغزا الصين. وخلف يزيد على خراسان مخلد بن يزيد. قال: فلما صار إلى جرجان وجد صول قد نزل في البحيرة. فحصره ستة أشهر، وقاتله مرارا. فطلب الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وثلاث مئة من أهل بيته، ويدفع إليه البحيرة بما فيها. فصالحه، ثم سار إلى طبرستان. واستعمل على دهستان والبياسان عبد الله بن معمر اليشكرى وهو في أربعة آلاف، ووجه ابنه خالد بن يزيد وأخاه أبا عيينة بن المهلب إلى الاصبهبذ وهزمها حتى ألحقهما بعسكر يزيد. وكتب الاصبهبذ إلى المرزبان - ويقال المروزبان -: إنا قد (ص ٢٣٦) قتلنا أصحاب يزيد فاقتل من قبلك من العرب. فقتل عبد الله بن معمر اليشكرى ومن معه وهم غارون في منازلهم. وبلغ الخبر يزيد فوجه حيان مولى مصقلة، وهو من سبى الديلم، فقال للاصبهبذ: إنى رجل منك وإليك، وإن فرق الدين بيننا، ولست بآمن أن يأتيك من قبل أمير المؤمنين ومن جيوش خراسان ما لا قبل لك به ولا قوام لك معه. وقد رزت لك يزيد فوجدته سريعا إلى الصلح فصالحه. ولم يزل يخدعه حتى صالح يزيد على سبع مئة ألف درهم وأربع مئة وقر زغفرانا. فقال له الاصبهبذ: العشرة وزن ستة. فقال: لا، ولكن وزن سبعة. فأبى. فال حيان: أنا أتحمل

فضل ما بين الوزنين. فتحمله. وكان حيان من نبل الموالى وسرواتهم، وكان يكنى أبا معمر. ٨٣٨ - قال المدائني: بلغ يزيد نكث

أهل جرجان وغدرهم، فسار يريدها ثانية. فلما بلغ المرزبان مسيره أتى وجاه فتحصن بها، وحولها غياض وأشب. فنزل عليها سبعة أشهر لا يقدر منها على شئ. وقاتلوه مررا، ونصب المنجنيق عليها. ثم إن رجلا دهلم على طريق إلى قلعتهم، وقال: لا بد من سلم جلود. فعقد يزيد لجهم بن زحر الجعفي وقال: إن غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت. وأمر يزيد أن تشعل النار في الحطب. فهالهم ذلك، وخرج قوم منهم ثم رجعوا. وانتهى جهم إلى القلعة فقاتله قوم ممن كان على بابها فكشفهم عنه. ولم يشعر العدو بعيد العصر إلا بالتكبير من ورائهم. ففتحت القلعة وأنزلوا على حكم يزيد. فقادهم جهم إلى وادى جمرجان وجعل يقتلهم حتى سالت الدماء في الوادي وجرت. وهو بنى مدينة جرجان. وسار يزيد إلى خراسان فبلغته الهدايا. ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف إلى سليمان. فكتب إليه أن معه خمسة وعشرين ألف ألف درهم. فوقع الكتاب في يدى عمر بن عبد العزيز فأخذ يزيد به وحبسه. ٨٣٩ - وحدثني (ص ٣٣٧) عباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن أبى مخنف، أو عوانة بن الحكم قال: سار يزيد إلى طبرستان. فاستجاش الاصبهبذ الديلم فأنجدوه. فقاتله يزيد، ثم إنه صالحه على نقد أربعة آلاف ألف درهم، وعلى سبع مئة ألف درهم مثاقيل، في كل سنة، ووقر أربع مئة جماز زعفرانا، وأن يخرجوا أربع مئة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام فضة ونمرقة حرير. وبعض الرواة يقول: برنس.

وفتح يزيد الرويان ودنباوند على مال وثياب وآنية. ثم مضى إلى جرجان وقد غدر أهلها وقتلوا خليفته، وقدم أمامه جهم بن زحر بن قيس الجعفي. فدخل المدينة وأهلها غارون وغافلون، ووفاه ابن المهلب فقتل خلقا من أهلها وسبى ذراريهم، وصلب من قتل عن يمين الطريق ويساره. واستخلف عليها جهما، فوضع الجزية والخراج على أهلها وثقلت وطأته عليهم. ٨٤٠ - قالوا: ولم تزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرة ويمتنعون من أدائه أخرى فيحاربون ويسالمون. فلما كانت أيام مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم غدروا ونقضوا، حتى إذا استخلف أبو العباس أمير المؤمنين وجه إليهم عامله فصالحوه. ثم إنهم نقضوا وغدروا وقتلوا المسلمين في خلافة أمير المؤمنين المنصور. فوجه إليهم خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلبى ومعهما مرزوق أبو الخصيب مولاه، الذى نسب إليه قصر أبى الخصيب بالكوفة. فسألهما مرزوق، حين طال عليهما الامر وصعب، أن يضرباه ويحلقا رأسه ولحيته، ففعلا. فخلص إلى الاصبهبذ فقال له: إن هذين الرجلين استغشاني وفعلا بى ما ترى، وقد هربت إليك، فإن قبلت انقطاعي وأنزلتني المنزلة التى أستحقها منك دللتك على عورات العرب وكنت يدا معك عليهم. فكساه وأعطاه وأظهر الثقة به والمشاورة له. فكان يريه أنه له ناصح وعليه مشفق. فلما اطلع (ص ٣٣٨) على أموره وعوراته كتب إلى خازم وروح بما احتاجا إلى معرفته من ذلك، واحتال للباب حتى فتحه. فدخل المسلمون المدينة وفتحوها، وساروا في البلاد فدوخوها.

وكان عمر بن العلاء جزارا من أهل الرى فجمع جمعا وقاتل سنفاذ حين خرج بها. فأبل ونكى، فأوفده جهور بن مرار العجلى على المنصور، فقوده وحضنه وجعل له مرتبة. ثم أنه ولى طبرستان فاستشهد بها في خلافة المهدى أمير المؤمنين. وافتتح محمد بن موسى بن حفص بن عمر بن العلاء ومايزدبار بن قارن جبال شروين من طبرستان، وهى أمنع جبال وأصعبها وأكثرها أشبا وغياضا، في

خلافة المأمون رحمه الله. ثم إن المأمون ولى مايزديار أعمال طبرستان والرويان ودنباوند، وسماه محمدا، وجعل له مرتبة الاصبهبذ. فلم يزل واليا حتى توفى المأمون. ثم استخلف أبو إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين فأقره على عمله. ثم إنه كفر وغدر بعد ست سنين وأشهر من خلافته. فكتب إلى عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب، عامله على خراسان والرى وقومس وجرجان، يأمره بمحاربته. فوجه عبد الله إليه الحسن بن الحسين عمه في رجال خراسان. ووجه المعتصم بالله محمد بن ابراهيم بن مصعب فيمن ضم إليه من جند الحضرة. فلما توافت الجنود في بلاده كاتب أخ له يقال له فوهيار بن قارن الحسن ومحمدا وأعلمهما أنه معهما عليه. وقد كان يحقد أشياء يناله بها من الاستخفاف. وكان أهل عمله قد ملوا سيرته لتجبره وعسفه. فكتب الحسن يشير عليه بأن يكمن في موضع سماه له، وقال لمايزديار: إن الحسن قد أتاك وهو بموضع كذا، وذكر غير ذلك الموضع، وهو يدعوك إلى الامان ويريد مشافهتك فيما بلغني. فسار مايزديار يريد الحسن. فلما (ص ٣٣٩) صار بقرب الموضع الذى الحسن كامن فيه آذنه فوهيار بمجيئه. فخرج عليه في أصحابه، وكانوا منقطعين في الغياض، فجعلوا يتتأمون إليه. وأراد مايزديار الهرب فأخذ فوهيار بمنطقته. وانطوى عليه

---

[٤١٧]

أصحاب الحسن فأخذوه سلما بغير عهد ولا عقد. فحمل إلى سر من رأى في سنة خمس وعشرين ومائتين، فضرب بالسياط بين يدى المعتصم بالله ضربا مبرحا، فلما رفعت السياط عنه مات. فصلب بسر من رأى مع بابكل الخرمى، على العقبة التى بحضرة مجلس الشرطة. ووثب بفوهيار بعض خاصة أخيه، فقتل بطبرستان. وافتتحت طبرستان سهلها وجبلها، فتولاها عبد الله بن طاهر وطاهر بن عبد الله من بعده.

---

[٤١٨]

فتوح كور دجلة ٨٤١ - قالوا: كان سويد بن قطبة الذهلى، وبعضهم يقول: قطبة بن قتادة، يغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم، كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير بناحية الحيرة. فلما قدم خالد بن الوليد البصرة يريد الكوفة سنة ١٢، أعانه على حرب أهل الابلة وخلف سويدا. ويقال إن خالدا لم يسر من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مسلحة للاعاجم، فقتل وسبى. وخلف بها رجلا من بنى سعد بن بكر بن هوازن، يقال له شريح بن عامر. ويقال إنه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا، صالحه عنه النوشجان بن جسنسما، والمرأة صاحبة القصر كامن دار بنت نرسى، وهى ابنة عم النوشجان. وإنما سميت المرأة لان أبا موسى الاشعري كان نزل بها، فزودته خبيصا فجعل يقول: أطعمونا من دقيق المرأة. وكان محمد بن عمر الواقدي ينكر أن يكون خالد بن الوليد أتى البصرة حين فرغ من أمر أهل (ص ٣٤٠) اليمامة والبحرين. ويقول: قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق فيد والثعلبية، والله أعلم. ٨٤٢ - قالوا: فلما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلا من قبله، فولاها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب - أحد بنى مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة. وهو حليف بنى نوفل بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الاولين - وقال له: إن

الحيرة قد فتحت وقتل عظيم من العجم، يعنى مهران، ووطئت خيل المسلمين أرض بابل. فصره إلى ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الاهواز وفارس وميسان عن إمداد إخوانهم على إخوانك. فأتاها عتبة، وانضم إليه سويد بن قطبة ومن معه من بكر بن وائل وبنى تميم. وكانت بالبصرة سبع دساكر: اثنتان بالخريبة، واثنتان بالزابوقة، وثلاث في موضع دار الازد اليوم. ففرق عتبة أصحابه فيها، ننزل هو بالخريبة، وكانت مسلحة للاعاجم، ففتحها خالد بن الوليد، فخلت منهم. وكتب عتبة إلى عمر يعلمه نزوله وأصحابه بحيث نزلوا. فكتب إليه يأمره بأن ينزلهم موضعا قريبا من الماء والمرعى. فاقبل إلى موضع البصرة. قال أبو مخنف: وكانت ذات حصى وحجارة سود فقيل إنها بصرة. وقيل إنهم إنما سموها بصرة لرخاوة أرضها. ٨٤٣ - قالوا: وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط. ولم يكن لهم بناء. وأمد عمر عتبة بهرثمة بن عرفجة البارقى، وكان بالبحرين ثم إنه صار بعد إلى الموصل. ٨٤٤ - قالوا: فغزا عتبة بن غزوان الابلة ففتحها عنوة. وكتب إلى عمر يعلمه ذلك ويخبره ان الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين. وأنفذ الكتاب مع نافع بن الحارث الثقفى. ٨٤٥ - وحدثني الوليد بن صالح قال: ثنا مرحوم العطار، عن أبيه، عن شويس العدوى قال: خرجنا مع أمير (ص ٣٤١) الابلة فظفرنا بها. ثم عبرنا الفرات، فخرج إلينا أهل الفرات بمساحيهم، فظفرنا بهم وفتحنا الفرات.

---

٨٤٦ - وحدثني عبد الواحد بن غياث قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبيه، عن حميري بن كراثة الربعي قال: لما دخلوا الابلة وجدوا خبيز الحوارى. فقالوا: هذا الذى كان يقال إنه يسمن. فلما أكلوا منه جعلوا ينظرونم إلى سواعدهم ويقولون: والله ما نرى سمنا. قال: وأصبت قميصا مجيبا من قبل صدره أخضر، فكنت أحضر فيه الجمعة. ٨٤٧ - وحدثني المدائني، عن جهم بن حسان قال: فتح عتبة الابلة ووجه مجاشع بن مسعود على الفرات، وأمر المغيرة بالصلاة، وشخص إلى عمر. ٨٤٨ - وحدثني المدائني، عن أشياخه، أن ما بين الفهرج إلى الفرات صلح، وسائر الابلة عنوة. ٨٤٩ - وحدثني عبد الله بن صالح المقرى قال: حدثنى عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال: وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان حليف بنى نوفل في ثمان مئة إلى البصرة، وأمده بالرجال. فنزل بالناس في خيم. فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن، منها بالخريبة اثنتان، بالزابوقة واحدة، وفى الازد اثنتان، وفى تميم اثنتان. ثم إنه خرج إلى الابلة فقاتل أهلها ففتحها عنوة. وأتى الفرات وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمى ففتحه عنوة. وأتى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله، وغرق عامة من معه. وأخذ سلما فضرب عتبة عنقه. وسار عتبة إلى دستميسان وقد جمع أهلها

للمسلمين وأرادوا المسير إليهم، فرأى أن يعاجلهم بالغزو ليكون ذلك أفت في أعضادهم وأملا لقلوبهم، فلقيهم فهزمهم الله، وقتل دهاقينهم. وانصرف عتبة من فوره إلى أبرقباذ ففتحها الله عليه. ٨٥٠ - قالوا: ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب (ص ٣٤٢) في الوفادة عليه والحج. فأذن له. فاستخلف بن مجاشع بن مسعود السلمى، وكان غائبا عن البصرة وأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى قدومه. فقال: أتولى رجلا من أهل الوبر على رجل من أهل المدر ؟ واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه، وشخص فمات في

الطريق. فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة. وقد كان الناس سألوا عتبة عن البصرة فأخبرهم بخصبها فسار إليها خلق من الناس. ٨٥١ - وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة قال: كانت عند عتبة بن غزوان أزدة بنت الحارث بن كلدة. فلما استعمل عمر عتبة بن غزوان قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد. ثم إن عتبة قاتل أهل مدينة الفرات، فجعلت امرأته أزدة تحرض الناس على القتال وهى تقول: إن يهزموكم تولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة، وأصابوا غنائم كثيرة. ولم يكن فيهم أحد يكتب ويحسب إلا زياد. فولى يقسم ذلك المغنم وجعل له كل يوم درهمان، وهو غلام في رأسه ذوابة. ثم إن عتبه شخص إلى عمر. وكتب إلى مجاشع بن مسعود يعلمه أنه قد خلفه، وكان غائبا، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلى بالناس إلى قدوم مجاشع.

ثم إن دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقيه المغيرة بالمنعرج فقتله. وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه. فدعا عمر عتبة فقال: ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا ؟ قال: نعم. فإن المغيرة كتب إلى بكذا. فقال: إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة أن يخلفه ويصلى بالناس إلى قدومه. فقال عمر: لعمري لاهل المدر كانوا أولى بأن يستعملوا من أهل الوبر. ثم كتب إلى المغيرة بعهده على البصرة، وبعث به إليه. فأقام المغيرة ما شاء الله. ثم إنه هوى المرأة. ٨٥٢ - وحدثني (ص ٣٤٣) عبد الله بن صالح، عن عبدة، عن محمد بن اسحاق قال: غزا المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على أرضها. ثم إن أهل أبرقباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة. ٨٥٣ - وحدثني روح بن عبد المؤمن قال: حدثنى وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه قال: فتح عتبة بن غزوان الابلة والفرات وأبرقباذ ودستميسان وفتح المغيرة ميسان. وغدر أهل أبرقباذ ففتحها المغيرة. ٨٥٤ - وقال على بن محمد المدائني: كان الناس يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ، ميسان. ٨٥٥ - قالوا: وكان من سبى ميسان أبو الحسن البصري وسعيد بن يسار أخوه. وكان اسم يسار فيروز. فصار أبو الحسن لامرأة من الانصار يقال لها الربيع بنت النضر، عمة أنس بن مالك. ويقال كان لامرأة من بنى سلمة يقال لها جميلة، امرأة أنس بن مالك.

---

٨٥٦ - وروى الحسن قال: كان أبى وأمى لرجل من بني النجار. فتزوج امرأة من بنى سلمة فساقهما إليها في صداقها. فأعتقتهما تلك المرأة، فولاؤنا لها. وكان مولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر وخرج منها بعد صفين بسنة،، ومات بالبصرة سنة ١١٠، وهو ابن تسع وثمانين سنة. ٨٥٧ - قالوا: إن المغيرة جعل يختلف إلى امرأة من بنى هلال يقال لها أم جميل بنت محجن بن الافقم بن شعيثة بن الهزم. وقد كان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك. فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح، مولى النبي صلى الله عليه وسلم من مولدي ثقيف، وشبل بن معبد بن عبيد البجلى، ونافع بن الحارث ابن كلدة الثقفى، وزياد بن عبيد، فرصدوه. حتى إذا دخل عليها هجموا عليه، فإذاهما عريانان وهو متبطنها. فخرجوا حتى أتوا عمر ابن الخطاب فشهدوا عنده بما رأوا. فقال عمر لابي موسى الاشعري: إنى أريد (ص ٣٤٤) أبعثك إلى بلد قد عشش فيه الشيطان. قال: فأعنى بعدة من الانصار. فبعث معه البراء بن مالك، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعى، وعوف بن وهب الخزاعى، فولاه البصرة، وأمره بإشخاص المغيرة. فأشخصه بعد قدومه بثلاث.

فلما صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود. فقال نافع بن الحارث: رأيته على بطن المرأة يحتفز عليها، ورأيته يدخل ما معه ويخرجه كالميل في المكحلة. ثم شهد شبل بن معبد على شهادته، ثم أبو بكرة، ثم أقبل زياد رابعا. فلما نظر إليه عمر قال: أما إنى أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده ولا يخزى بشهادته. وكان المغيرة قدم من مصر فأسلم وشهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال زياد: رأيت منظرا قبيحا وسمعت نفسا عاليا. وما أدرى أخالطها أم لا ؟ ويقال لم يشهد بشئ. فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا. فقال شبل: أتجلد شهود الحق وتبطل الحد ؟ فلما جلد أبو بكرة قال: أشهد أن المغيرة زان. فقال عمر: حدوه. فقال: على إن جعلتها شهادة. فارجم صاحبك. فحلف أبو بكرة أن لا يكلم زيادا ابدا، وكان أخاه لامه سمية. ثم إن عمر ردهم إلى مصرهم. وقد روى قوم أن أبا موسى كان بالبصرة فكتب إليه عمر بولايتها وإشخاص المغيرة. والاول أثبت. وروى أن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، كان أمر سعد بن أبى وقاص، رضى الله عنه، أن يبعث عتبة بن غزوان إلى البصرة ففعل. وكان يأنف من مكاتبته إياه فلذلك استعفى، وأن عمر رضى الله عنه رده واليا فمات في الطريق. وكانت ولاية أبى موسى البصرة في سنة ١٦ ويقال سنة ١٧، فاستقري كور دجلة فوجد أهلها مذعنين بالطاعة، فأمر بمساحتها ووضع الخراج عليها على قدر احتمالها. والثبت أن أبا موسى ولى البصرة في سنة ١٦ (ص ٣٤٥). ٨٥٨ - حدثنى شيبان بن فروخ الابلى قال: ثنا أبو هلال الراسبى قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير أن كاتبا لابي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب: من أبو موسى. فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطا واعزله عن عملك.

تمصير البصرة ٨٥٩ - حدثنى على بن المغيرة الاثرم، عن أبى عبيدة قال: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة كتب إلى عمر ابن الخطاب يعلمه نزوله إياها وأنه لابد للمسلمين من منزل يشتون به إذا شتوا، ويكنسون فيه إذا انصرفوا من غزوهم. فكتب إليه أن اجمع أصحابك في موضع واحد. وليكن قريبا من الماء والمرعى. واكتب إلى بصفته. فكتب إليه: إنى وجدت أرضا كثيرة القضبة في طرف البر إلى الريف، ودونها مناقع ماء فيها قصباء. فلما قرأ الكتاب قال: هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعى والمحتطب. وكتب إليه أن أنزلها الناس. فأنزلهم إياها. فبنوا مساكن بالقصب. وبنى عتبة مسجدا من قصب وذلك في سنة ١٤. فيقال إنه تولى اختطاط المسجد بيده. ويقال اختطه محجر بن الادرع البهزى من سليم. ويقال اختطه نافع بن الحارث بن كلدة حين خط داره. ويقال بل اختطه الاسود بن سريع التميمي وهو أول من قضى فيه. فقال له مجاشع ومجالد ابنا مسعود: رحمك الله ! شهرت نفسك. فقال: لا أعود. وبنى عتبة دار الامارة دون المسجد، في الرحبة التى يقال لها اليوم رحبة بنى هاشم. وكانت تسمي الدهناء. وفيها السجن والديوان. فكانوا إذا غزوا

نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو. فإذا رجعوا أعادوا بناءه. فلم تزل الحال كذلك. ثم إن الناس اختطوا، وبنو المنازل. وبنى أبو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة بلبن وطين، وسقفها بالعشب، وزاد في المسجد. وكان الامام إذا جاء للصلاة تخطاهم إلى القبلة على حاجر. فخرج عبد الله بن عامر ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة، وعليه جبة خز دكناء. فجعل الاعراب يقولون: على الامير جلد دب. ٨٦٠ - وحدثني أبو محمد الثوري، عن الاصمعي قال: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبى بكرة. وهو أول مولود بالبصرة. فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة. ثم لما استعمل معاوية بن أبى سفيان زيادا على البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة، وبناه بالآجر والجص، وسقفه بالساج، وقال: لا ينبغى للامام أن يتخطى الناس. فحول دار الامارة من الدهناء إلى قبلة المسجد. فكان الامام يخرج من الدار في الباب الذى في حائط القبلة. وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيهما وينظر إلى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة: أترون خللا ؟ فيقولون: ما نعلم بناء أحكم منه. فقال: بلى هذه الاساطين التى على كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغلظ من سائر الاساطين. وروى عن يونس بن حبيب النحوي قال: لم يؤت من تلك الاساطين قط تصديع ولا عيب.

---

٨٦١ - وقال حارثة بن بدر الغدانى، ويقال: بل قال ذلك البعيث المجاشعى: بنى زياد لذكر الله مصنعة * من الحجارة لم تعمل من الطين لولا تعاور أيدى الانس ترفعها * إذا لقلنا من اعمال الشياطين (ص ٣٤٧) ٨٦٢ - وقال الوليد بن هشام بن قحذم: لما بنى زياد المسجد جعل لصفته المقدمة خمس سوار. وبنى منارته بالحجارة. وهو أول من عمل المقصورة. ونقل دار الامارة إلى قبلة المسجد. وكان بناؤه إياها بلبن وطين، حتى بناها صالح بن عبد الرحمن السجستاني مولى بنى تميم، في ولايته خراج العراق لسليمان بن عبد الملك، بالآجر والجص. وزاد فيه عبيدالله بن زياد وفى مسجد الكوفة. وقال: دعوت الله أن يرزقنى الجهاد ففعل، ودعوته أن يرزقنى بناء مسجدي الجماعة بالمصرين ففعل، ودعوته أن يجعلني خلفا بن زياد ففعل. ٨٦٣ - وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما بنى زياد المسجد أتي بسواريه من جبل الاهواز. وكان الذى تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفى وابنه. فظهر له مال. فقيل: حبذا الامارة ولو على الحجارة. فذهبت مثلا. قال: وبعض الناس يقول إن زيادا رأى الناس ينفضون أيديهم إذا تربت وهم في الصلاة، فقال: لا آمن أن يظن الناس على طول الايام أن نفض الايدى في الصلاة سنة. فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد. فاشتد الموكلون بذلك على الناس وتعنتوهم وأروهم حصى انتقوه. فقالوا: ايتونا بمثله على

مقاديره وألوانه وارتشوا على ذلك. فقال القائل: حبذا الامارة ولو على الحجارة. وقال أبو عبيدة: كان جانب المسجد الشمالي متزويا لانه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة. فأبى ولده بيعها. فلما ولى معاوية عبيدالله بن زياد البصرة قال عبيدالله لاصحابه: إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعته فأعلموني ذلك. فشخص إلى قصره الابيض الذى على البطيحة. فأخبر عبيدالله بذلك. فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سوى به تربيع المسجد. وقدم ابن نافع، فضج إليه من ذلك. فارضاه بأن أعطاه بكل ذراع خمسة أذرع. وفتح

(ص ٣٤٨) له في الحائط خوخة إلى المسجد. فلم تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدى أمير المؤمنين في المسجد. فأدخلت الدار كلها فيه، وأدخلت فيه أيضا دار الامارة في خلافة الرشيد رحمه الله. وقال أبو عبيدة: لما قدم الحجاج بن يوسف العراق أخبر أن زيادا ابتنى دار الامارة بالبصرة. فأراد أن يزيل اسمه عنها، فهم ببنائها بجص وآجر. فقيل له: إنما تزيد اسمه فيها ثباتا وتوكدا. فهدمها وتركها. فبنيت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وأبوابها. فلم تكن بالبصرة دار إمارة حتى ولى سليمان بن عبد الملك. فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق. فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الامارة. فأمره بإعادتها. فأعادها بالآجر والجص على أساسها، ورفع سمكها. فلما ولى عمر بن عبد العزيز، رضى الله عنه، وولى عدى بن أرطاة الفزارى البصرة، أراد عدى أن يبنى فوقها غرفا. فكتب إليه عمر: هبلتك أمك يا بن أم عدى ! أيعجز عنك منزل وسع زيادا وآل زياد ؟ فأمسك عدى عن إتمام تلك الغرف وتركها.

فلما ولى سليمان بن على بن عبد الله بن العباس البصرة لابي العباس أمير المؤمنين بنى على ما كان عدى رفعه من حيطان الغرف بناء بطين، ثم نركه وتحول إلى المربد فنزله. فلما استخلف الرشيد أدخلت الدار في قبلة المسجد، فليس للامراء بالبصرة دار إمارة. ٨٦٤ - وقال الوليد بن هشام بن قحذم: لم يزد أحد في المسجد بعد ابن زياد حتى كان المهدى. فاشترى دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفى، ودار عبيد الله بن أبى بكرة، ودار ربيعة بن كلدة الثقفى، ودار عمرو بن وهب الثقفى، ودار أم جميل الهلالية التى كان من أمرها وأمر المغيرة بن شعبة ما كان، ودورا غيرها، فزادها في المسجد، أيام ولى محمد بن سليمان بن على البصرة. ثم أمر هارون أمير المؤمنين الرشيد عيسى بن جعفر بن (ص ٣٤٩) المنصور، أيام ولايته البصرة، أن يدخل دار الامارة في المسجد ففعل. ٨٠ - وقال الوليد بن هشام: أخبرني أبى، عن أبيه، وكان يوسف بن عمر ولاه ديوان جند العرب، قال: نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفا. ووجدت عيالهم مئة ألف وعشرين ألف عيل. ووجدت العرب مقاتلة الكوفة ستين ألفا وعيالهم ثمانين ألفا. ٨٦٥ - وحدثني محمد بن سعيد، عن الواقدي في إسناده قال: كان عتبة بن غزوان مع سعد بن أبى وقاص

فكتب إليه عمر: أن أضرب قيروانك بالكوفة. ووجه عتبة بن غزوان إلى البصرة. فخرج في ثمانى مئه، فضرب خيمة من أكسية، وضرب الناس معه. وأمده عمر بالرجال. فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن. منها بالخريبة اثنتان، وبالزابوقة واحدة، وفى بنى تميم اثنتان، وفى الازد اثنتان. ثم إن عتبة خرج إلى الفرات بالبصرة فافتتحه. ثم رجع إلى البصرة. وكان سعد يكاتب عتبة، فغمه ذلك. فاستأذن عمر في الشخوص إليه. فلحق به واستخلف المغيرة بن شعبة. فلما قدم المدينة شكا إلى عمر تسلط سعد عليه. فقال له: وما عليك أن تقر بالامارة لرجل من قريش له صحبة وشرف ؟ فأبى الرجوع. وأبى عمر إلا رده. فسقط عن راحلته في الطريق فمات في سنة ١٦. وكان محجر بن الادرع اختط مسجد البصرة ولم يبنه. فكان يصلى فيه غير مبنى. فبناه عتبة بقصب، ثم بناه أبو موسى الاشعري، وبنى بعده. ٨٦٦ - حدثنى الحسين بن على بن الاسود العجلى قال: ثنا يحيى بن آدم قال: ثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن محمد بن عبد الله الثقفى قال: كان بالبصرة رجل يكنى أبا عبد

الله ويقال له نافع، فكان أول من افتلا الفلاة بالبصرة، فأتى عمر فقال له: إن بالبصرة أرضا ليست من أرضى (ص ٣٥٠) الخراج ولا تضر بأحد من المسلمين. فكتب له أبو موسى إلى عمر بذلك. فكتب له عمر إليه أن يقطعه إياها. ٨٦٧ - وحدثنا سعيد بن سليمان قال: ثنا عباد بن العوام. عن عوف الاعرابي قال: قرأت كتاب عمر إلى أبى موسى: إن أبا عبد الله

سألني أرضا على شاطئ دجلة يفتلى فيها خيله. فإن كانت في غير أرض الجزية ولا يجزأ إليها ماء الجزية فأعطه إياها. وقال عباد: بلغني أنه نافع بن الحارث بن كلدة طبيب العرب. ٨٦٨ - وقال الوليد بن هشام بن قحذم: وجدت كتابا عندنا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى المغيرة بن شعبة. سلام عليك. فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد فإن أبا عبد الله ذكر أنه زرع بالبصرة في أمارة ابن غزوان، وافتلى أولاد الخيل حين لم يفتلها أحد من أهل البصرة، وإنه نعم ما رأى. فأعنه على زرعه وعلى خيله. فإنى قد أذنت له أن يزرع. وآته ارضه التى زرع، إلا أن تكون أرضا عليها الجزية من أرض الاعاجم أو يصرف إليها ماء أرض عليها الجزية. ولا تعرض له إلا بخير. والسلام عليك ورحمة الله. وكتب معيقيب بن أبى فاطمة في صفر سنة ١٧. وقال الوليد بن هشام: أخبرني عمى، عن ابن شبرمة أنه قال: لو وليت البصرة لقبضت أموالهم. لان عمر ابن الخطاب لم يقطع بها أحدا إلا أبا بكرة ونافع بن الحارث. ولم يقطع عثمان بالبصرة إلا عمران بن حصين وابن عامر، أقطعه داره، وحمران مولاه. قال: وقد أقطع زياد عمران قطيعة أيضا فيما يقال. ٨٦٩ - وقال هشام بن الكلبى: أول دار بنيت بالبصرة دار نافع ابن الحارث، ثم دار معقل بن يسار المزني.

وكان عثمان بن عفان أخذ دار عثمان بن أبى العاصى الثقفى وكتب أن يعطى أرضا بالبصرة. فأعطى أرضه المعروفة بشط عثمان بحيال الابلة. وكانت سبخة فاستخرجها (ص ٣٥١) وعمرها. وإلى عثمان بن أبى العاصى ينسب باب عثمان بالبصرة. ٨٧٠ - قالوا: كان حمران بن أبان للمسيب بن نجبة الفزارى. أصابه بعين التمر، فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتاب، واتخذه كاتبا. فوجد عليه لانه كان وجهه للمسألة عما رفع على الوليد بن عقبة بن أبى معيط، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه. فتيقن عثمان صحة ذلك بعد. فوجد عليه وقال: لا يساكننى أبدا. وخيره بلدا يسكنه غير المدينة. فاختار البصرة. وسأله أن يقطعه بها دارا، وذكر ذرعا كثيرا. فاستكثره عثمان وقال لابن عامر: اعطه دارا مثل بعض دورك. فأقطعه داره التى بالبصرة. ٨٧١ - قالوا: ودار خالد بن طليق الخزاعى القاضى كانت لابي الجراح القاضى صاحب سجن ابن الزبير. اشتراها له سلم بن زياد لانه هرب من سجن الزبير. ٨٧٢ - قال ابن الكلبى: سكة بنى سمرة بالبصرة كان صاحبها عتبة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. ومسجد عاصم نسب إلى عاصم أحد بنى ربيعة بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. ودار أبى نافع بالبصرة نسبت إلى أبى نافع مولى عبد الرحمن بن أبى بكرة.

---

٨٧٣ - وقال القحذمى: كانت دار أبى يعقوب الخطابى لسحامة بن عبد الرحمن بن الاصم الغنوى مؤذن الحجاج. وهو ممن قاتل مع يزيد بن المهلب. فقتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر. وهى إلى جانب دار المغيرة ابن شعبة. ٨٧٤ - قالوا: ودار طارق نسبت إلى طارق بن أبى بكرة. وقبالتها خطة الحكم بن أبى العاصى الثقفى. ودار زياد بن عثمان كان عبيد الله بن زياد اشتراها لابن أخيه زياد بن عثمان. وتليها الخطة (ص ٣٥٢) التى منها دار بابة بنت أبى العاصي. وكانت دار سليمان بن على لسلم بن زياد، فغلب عليها بلال بن أبى بردة أيام ولايته البصرة لخالد بن عبد الله، ثم جاء سليمان بن على فنزلها. ٨٧٥ - قالوا: وكانت دار موسى بن أبى المختار مولى ثقيف لرجل من بنى دارم. فأراد فيروز حصين ابتياعها منه بعشرة آلاف. فقال: ما كنت لابيع جوارك بمئة ألف. فأعطاه عشرة آلاف وأقر الدار في يده. ٨٧٦ - وقال أبو الحسن: أراد الدارمي بيع داره فقال: أبيعها بعشرة آلاف درهم خمسة آلاف ثمنها وخمسة آلاف لجوار فيروز. فبلغ فيروز ذلك فقال: أمسك عليك دارك. وأعطاه عشرة آلاف درهم. ودار ابن تبع نسبت إلى عبد الرحمن بن تبع الحيرى. وكان على قطائع زياد. وكان دمون من أهل الطائف. فتزوج أبو موسى ابنته، فولدت له أبا بردة. ولدمون خطة بالبصرة. وله يقول أهل البصرة: الرفاء والبنون، وخبز وكمون، في بيت الدمون.

---

٨٧٧ - وقال القحذمى وغيره: كان أول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان بن أبى العاصى الثقفى، وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذى بالخريبة، وعند قصر عيسى بن جعفر. ثم الثاني حمام فيل مولى زياد. ثم الثالث حمام مسلم بن أبى بكرة في بلالاباذ. وهو الذى صار لعمرو بن مسلم الباهلى. فمكث البصرة دهرا وليس بها إلا هذه الحمامات. ٨٧٨ - وحدثني المدائني قال: قال أبو بكرة لابنه مسلم: يا بنى ! والله ما تلى عملا وما أراك تقصر عن إخوتك في النفعة. فقال: إن كتمت على أخبرتك. قال: فإنى أفعل. قال: فإنى اغتل من حمامى هذا في كل يوم ألف درهم، وطعاما كثيرا. ثم إن مسلما مرض، فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبى بكرة وأخبره بغلة حمامه. فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام. وكانت الحمامات لا تبتنى بالبصرة إلا بإذن الولاة. فأذن له. فاستأذن عبيد الله (ص ٣٥٣) ابن أبى بكرة فأذن له، واستأذن الحكم بن أبى العاصى فأذن له. واستأذن سياه الاسوارى فأذن له. واستأذن الحصين بن أبى الحر العنبري فأذن له. واستأذنت ريطه بنت زياد فأذن لها. واستأذنت لبابة بنت أوفى الجرشى فأذن لها في حمامين: أحدهما في أصحاب القباء والآخر في بنى سعد. واستأذن المنجاب بن راشد الضبى فإذن له. وأفاق مسلم بن أبى بكرة من مرضه وقد فسدت عليه غلة حمامه. فجعلن يلعن عبد الرحمن ويقول: ماله قطع الله رحمه !. ٨٧٩ - قالوا: وكان فيل حاجب زياد ومولاه ركب معه أبو الاسود الدئلى وأنس بن زنيم، وكان على برذون هملاج، وهما على فرسى سوء قطوفين. فأدركهما الحسد. فقال أنس: أجزيأبا الاسود. قال: هات. فقال:

لعمر أبيك ما حمام كسرى * على الثلثين من حمام فيل فقال أبو الاسود: وما إرقاصنا حول الموالى * بسنتنا على عهد الرسول وقال أبو مفرغ لطلحة الطلحات، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف: تمنيني طليحة ألف ألف * لقد منيتنى أملا بعيدا فلست لماجد حر ولكن * لسمراء التى تلد العبيدا ولو أدخلت في حمام فيل * وألبست

المطارف والبرودا وقال بعضهم وقد حضرته الوفاة: يا رب قائلة يوما وقد لغبت * كيف الطريق إلى حمام منجاب ؟ يعنى حمام المنجاب بن راشد الضبى. وقال عباس مولى بنى أسامة: ذكرت البند في حمام عمرو * فلم أبرح إلى بعد العشاء (ص ٣٥٤) وحمار بلج نسب إلى بلج بن نشبة السعدى الذى يقول له زياد: ومحترس من مثله وهو حارس ٨٨٠ - وقال هشام بن الكلبى: قصر أوس بالبصرة نسب إلى أوس ابن ثعلبة بن رقى أحد بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة. وهو من وجوه من كان بخراسان. وقد تقلد بها أمورا جسيمة. وهو الذى مر بتدمر فقال في صنميها:

فتاتي أهل تدمر خبرانى * ألما تسأما طول القيام فكائن مر من دهر ودهر * لاهلكما وعام بعد عام وقصر أنس نسب إلى أنس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذى بنى منارة بني أسيد حسان بن سعد منهم. والقصر الاحمر لعمرو بن عتبه بن أبى سفيان، وهو اليوم لآل عمر بن حفص بن قبيصة بن أبى صفرة. وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد. وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى إليه، فحبسهم فيه. وهو قصر في جوف قصر، ويتلوه قصر عبيدالله بن زياد، وإلى جانبه جوسق. ٨٨١ - قال القحذمى: وقصر النواهق هو قصر زياد. سماه الشطار بذلك. وقصر النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبى الذى حكم بين مضر وربيعة أيام مات يزيد بن معاويه. قال: وزاد عبيدالله بن زياد للنعمان بن صهبان في قصره هذا. فقال: بئس المال هذا يا أبا حاتم ! إن كثر الماء غرقت، وإن قل عطشت. فكان كما قال. قل الماء فمات كل من ثم. وقصر زربى نسب إلى زربى مولى عبد الله بن عامر. وكان قيما على (ص ٣٥٥) خيله. فكانت الدار لدوابه. وقصر عطية نسب إلى عطية الانصاري.

ومسجد بنى عباد نسب إلى بنى عباد بن رضاء بن شقرة بن الحارث بن تميم بن مر. وكانت دار عبد الله بن خازم السلمى لعمته دجاجة أم عبد الله بن عامر. فأقطعته إياها. وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت. وهى دجاجة بنت أسماء. ٨٨٢ - وحدثني المدائني، عن أبى بكر الهذلى. والعباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة قالا: قدم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، في أهل البصرة. فجعل يسألهم رجلا رجلا والاحنف في ناحية البيت في بت لا يتكلم. فقال له عمر: أما لك حاجة ؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين. إن مفاتح الخير بيد الله، وإن إخواننا من أهل الامصار نزلوا منازل الامم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة، وإنا نزلنا سبخة نشاشة لا يجف نداها ولا ينبت مرعاها. ناحيتها من قبل المشرق البحر الاجاج، ومن قبل المغرب الفلاة، فليس لنا زرع ولا ضرع، تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مرئ النعامة. يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين، وتخرج المرأة لذلك فتربق ولدها كما يربق العنز يخاف بادرة العدو وأكل السبع. فالا ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكن كقوم هلكوا. فألحق عمر ذرارى أهل البصرة في العطاء، وكتب إلى أبى موسى يأمره أن يحتفر لهم نهرا. ٨٨٣ - فحدثني جماعة من أهل العلم قالوا: كان لدجلة العوراء - وهى دجلة البصرة - خور، والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجرى فيه ماء الامطار

إليها، ويتراجع ماؤها فيه عند المد، وينضب في الجزر. وكان طوله قدر فرسخ. وكان لحده مما يلى البصرة غور وسعة تسمى في الجاهلية الاجانة، وسمته العرب في الاسلام الجزارة. وهو على مقدار (ص ٣٥٦) ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذى يكون به نهر الابلة كله أربعة فراسخ، ومنه يبتدئ النهر الذى يعرف اليوم بنهر الاجانة. فلما أمر عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أبا موسى الاشعري أن يحتفر لاهل البصرة نهرا، ابتدأ الحفر من الاجانة وقاده ثلاثة فراسخ، حتى بلغ به البصرة. فصار طول نهر الابلة أربعة فراسخ. ثم إنه انطم منه ما بين البصرة وبثق الحيرى، وذلك على قدر فرسخ من البصرة. وكان زياد بن أبى سفيان واليا على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله ابن عامر بن كريز، وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان. فأشار على ابن عامر أن ينفذ حفر نهر الابلة من حيث انطم حتى يبلغ به البصرة. وكان يريث ذلك ويدافع به. فلما شخص ابن عامر إلى خراسان واستخلف زيادا أقر حفر أبى موسى الاشعري على حاله. وحفر النهر من حيث انطم حتى بلغ به البصرة. وولى ذلك عبد الرحمن بن أبى بكرة. فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركض فرسه والماء يكاد يسبقه. وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال: إنما أردت أن تذهب بذكر النهردونى. فتباعد ما بينهما حتى ماتا. وتباعد بسببه ما بين أولادهما. فقال يونس بن حبيب النحوي: أنا أدركت ما بين آل زياد وآل ابن عامر متباعدا. ٨٨٤ - وحدثني الاثرم، عن أبى عبيدة قال: قاد أبو موسى الاشعري نهر الابلة من موضع الاجانة إلى البصرة. وكان شرب الناس قبل ذلك من مكان يقال له دير قاووس، فوهته

في دجلة، فوق الابلة بأربعة فراسخ يجرى في سباخ، لا عمارة على حافاته. وكانت الارواح تدفنه. قال: ولما حفر زياد فيض البصرة بعد فراغه من إصلاح نهر الابلة قدم ابن عامر من خراسان فلامه وقال: أردت أن تذهب بشهرة هذا النهر وذكره. فتباعد ما بينهما وبين أهلهما بذلك السبب. ٨٨٥ - وقال أبو عبيدة (ص ٣٥٧) كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه إلى موضع الجسر. ٨٨٦ - وروى محمد بن سعد، عن الواقدي وغيره أن عمر بن الخطاب أمر أبا موسى بحفر النهر الآخر، وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني، فنسب إليه. ٨٨٧ - وقال الواقدي: توفى معقل بالبصرة في ولاية عبيدالله بن زياد البصرة لمعاوية. ٨٨٨ - وقال الوليد بن هشام القحذمى وعلى بن محمد بن أبى سيف المدائني: كلم المنذر بن الجاورد العبدى معاوية بن أبى سفيان في حفر نهر ثار. فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل. فقال قوم: جرى على يد معقل بن يسار. فنسب إليه. ٨٨٩ - وقال آخرون: بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن بن أبى بكرة أو غيره.

فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به، لانه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الناس: نهر معقل. فذكر القحذمى أن زيادا أعطى رجلا ألف درهم وقال له: أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو ؟ فإن قال لك رجل إنه نهر زياد فأعطه الالف، فبلغ دجلة ثم رجع فقال: ما لقيت أحدا إلا يقول نهر معقل. فقال زياد: * (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) * (١). ٨٩٠ - قالوا ونهر دبيس نسب إلى رجل قصار يقال له دبيس كان يقصر

الثياب عليه. وبثق الحيرى نسب إلى نبطى من أهل الحيرة، ويقال كان مولى لزياد. ٨٩١ - قالوا: وكان زياد لما بلغ بنهر معقل قبته التى يعرض فيها الجند رده إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل. فسمى ذلك العطف نهر دبيس. وحفر عبد الله بن عامر نهره الذى عند دار فيل. وهو الذى يعرف بنهر الاساورة. وقال بعضهم: الاساورة حفروه. ونهر عمرو نسب إلى عمرو بن عتبة بن أبى سفيان ونهر أم حبيب نسب إلى أم حبيب بنت زياد. وكان عليه قصر كثير الابواب فسمى الهزاردر. ٨٩٢ - وقال على (ص ٣٥٨) بن محمد المدائني: تزوج شيرويه الاسوارى مرجانة أم عبيدالله بن زياد. فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة، فسمى هزاردر.

---

(١) سورة الحديد، ٥٧، الآية ٢١. (*)

وقال أبو الحسن: قال قوم: سمى هزاردر لان شيرويه اتخذ في قصره ألف باب. وقال بعضهم: نزل ذلك الموضع ألف أسوار في ألف بيت، أنزلهم كسرى فقيل هزاردر. ونسب نهر حرب إلى حرب بن سلم بن زياد. وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر ادعى أن الارض التى كانت عليه كانت لابن عامر، وخاصم فيها حربا. فلما توجه القضاء لعبد الاعلى أتاه حرب فقال له: خاصمتك في هذا النهر، وقد ندمت على ذلك. وأنت شيخ العشيرة وسيدها، فهو لك. فقال عبد الاعلى بن عبد الله: بل هو لك. فانصرف حرب، فلما كان العشى جاء موالى عبد الاعلى ونصحاؤه فقالوا: والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه. فقال: والله لا رجعت فيما جعلت له أبدا. والنهر المعروف بيزيدان نسب إلى يزيد بن عمر الاسيد صاحب شرطة عدى بن أرطاة. وكان رجل أهل البصرة في زمانه. ٨٩٣ - وقالوا: أقطع عبد الله بن عامر بن كريز، عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثى وهو أخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية ثمانية آلاف جريب. فحفر لها النهر الذى يعرف بنهر ابن عمير. ٨٩٤ - قالوا: وكان عبد الله بن عامر حفر نهر أم عبد الله دجاجة، وتولاه غيلان بن خرشة الضبى. وهو النهر الذى قال حارثه بن بدر الغدانى لعبد الله بن عامر، وقد سايره: لم أر أعظم بركة من هذا النهر. يستقى منه

الضعفاء من أبواب دورهم، ويأتيهم منافعهم فيه إلى منازلهم، وهو مغيض لمياههم. ثم إنه ساير زيادا بعد ذلك في ولايته فقال: ما رأيت نهرا شرا منه، ينز منه دورهم، ويبعضون له في منازلهم، ويغرق (ص ٣٥٩) فيه صبيانهم. وروى قوم أن غيلان بن خرشة القائل. وهذا والاول أثبت. ونهر سلم نسب إلى سلم بن زياد بن أبى سفيان. وكان عبد الله بن عامر حفر نهرا تولاه نافذ مولاه، فغلب عليه فقيل نهر نافذ. وهو لآل الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ٨٩٥ - قال أبو اليقظان: أقطع عثمان بن عفان العباس بن ربيعة بن الحارث دارا بالبصرة، وأعطاه مئة ألف درهم. وكان عبد الرحمن بن عباس يلقب رائض البغال لجودة ركوبه لها. وتابعه الناس بعد هرب ابن الاشعث إلى سجستان، فهرب من الحجاج. وطلحتان نهر طلحة بن أبى نافع مولى طلحة بن عبيدالله. ونهر حميدة نسب إلى امرأة من آل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ابن عبد شمس يقال لها حميدة. وهى امرأة عبد العزيز بن عبد الله

بن عامر. وخيرتان لخيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب. ولها مهلبان. كان المهلب وهبه لها. ويقال: بل كان لها فنسب إلى المهلب. وهي أم أبى عيينة ابنه. وجبيران لجبير بن حية. وخلفان قطيعة عبد الله بن خلف الخزاعى أبى طلحة الطلحات.

طليقان لآل عمران بن حصين الخزاعى من ولد خالد بن طليق بن محمد ابن عمران. وكان خالد ولى قضاء البصرة. ٨٩٦ - وقال القحذمى: نهر مرة لابن عامر، ولى حفره له مرة مولى أبى بكر الصديق فغلب على ذكره. ٨٩٧ - وقال أبو اليقظان وغيره: نسب نهر مرة إلى مرة بن أبى عثمان مولى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، وكان سريا. سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابها.. فكتبت له إليه بالوصاية به وعنونته: إلى زياد بن أبى سفيان من عائشة أم المؤمنين. فلما رأى زياد أنها قد كاتبته ونسبته إلى أبى سفيان سر بذلك وأكرم مرة وألطفه. وقال للناس: هذا كتاب أم المؤمنين إلى فيه (ص ٣٦٠) وعرضه عليهم ليقرؤا عنوانه. ثم أقطعه مئة جريب على نهر الابلة، وأمره فحفر لها نهرا، فنسب إليه. وكان عثمان بن مرة من سراة أهل البصرة، وقد خرجت القطيعة من أيدى ولده وصارت لآل الصفاق بن حجر بن بجير العقوى من الازد. ٨٩٨ - قالوا: ودرجاه جنك من أموال ثقيف، وإنما قيل له ذلك لمنازعات كانت فيه. وجنك بالفارسية صخب. أنسان نسب إلى أنس بن مالك في قطيعة من زياد. نهر بشار نسب إلى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلى أخى قتيبة. وكان أهدى إلى الحجاج فرسا فسبق عليه. فأقطعه سبع مئة جريب، ويقال أربع مئة جريب. فحفر لها النهر.

ونهر فيروز نسب إلى فيروز حصين، ويقال إلى باشكار كان يقال له فيروز. وقال القحذمى: نسب إلى فيروز مولى ربيعة بن كلدة الثقفى. ونهر العلاء نسب إلى العلاء بن شريك الهذلى، أهدى إلى عبد الملك شيئا أعجبه فأقطعه مئة جريب. ونهر ذراع نسب إلى ذراع النمري من ربيعة. وهو أبو هارون بن ذراع. ونهر حبيب نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي، التاجر في قطيعة من زياد، ويقال من عثمان. ونهر أبى بكرة نسب إلى أبى بكرة بن زياد. ٨٩٩ - وحدثني العقوى الدلال قال: كانت الجزيرة بين النهرين سيخة، فأقطعها معاوية بعض بنى إخوته. فلما قدم الفتى لينظر إليها أمر زياد بالماء فأرسل فيها. فقال الفتى: إنما أقطعنى أمير المؤمنين بطيحة لا حاجة لى فيها. فابتاعها زياد منه بمائتي ألف درهم، وحفر أنهارها. وأقطع منها روادان لرواد ابن أبى بكرة. ونهر الراء صيدت فيه سمكة تسمى الراء (ص ٣٦١) فسمى بها. وعليه أرض حمران الذى أقطعه إياها معاوية. ونهر مكحول نسب إلى مكحول بن عبيد الله الاحمسي، وهو ابن عم شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله، الذى كان على شرطة ابن زياد. وكان مكحول يقول الشعر في الخيل، فكانت قطيعة من عبد الملك بن مروان. ٩٠٠ - وقال القحذمى: نهر مكحول نسب إلى مكحول بن عبد الله السعدى،

وقال القحذمى: شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمان ابن عفان بمال له بالطائف. ويقال إنه اشتراه بدار له بالمدينة فزادها عثمان بن عفان في المسجد. وأقطع عثمان بن أبى العاصى أخاه حفص بن أبى العاصى حفصان. وأقطع أبا أمية بن أبى العاصى أميتان. وأقطع الحكم بن أبى العاصى حكمان. وأقطع أخاه المغيرة مغيرتان. قال: فكان نهر الارحاء لابي عمرو بن أبى العاصى الثقفى. ٩٠١ - وقال المدائني: أقطع زياد في الشط الجموم، وهى زيادان. وقال لعبدالله بن عثمان: إنى لا أنفذ إلا ما عمرتم. وكان يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين، فإن عمرها وإلا أخذها منه. فكانت الجموم لابي بكرة ثم صارت لعبد الرحمن بن أبى بكرة. أزرقان نسب إلى الازرق بن مسلم، مولى بنى حنيفة. ونسب محمدان إلى محمد بن على بن عثمان الحنفي. زيادان نسب إلى زياد مولى بنى الهيثم، وهو جد مؤنس بن عمران بن جميع بن يسار، وجد عيسى بن عمر النحوي وحاجب بن عمر لامهما. ونهر أبى الخصيب نسب إلى أبى الخصيب مرزوق، مولى المنصور أمير المؤمنين. ونهر الامير بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر. فكان يقال نهر أمير المؤمنين، ثم قيل نهر الامير (ص ٣٦٢)، ثم ابتاعه الرشيد وأقطع منه وباع. ونهر ربا للرشيد، نسب إلى سورجى.

والقرشي، كان عبيد الله بن عبد الاعلى الكريزى، وعبيد الله بن عمر ابن الحكم الثقفى واختصما فيه، ثم اصطلحا على أن أخذ كل واحد منهما نصفه. فقيل القرشى والعربي. والقندل خور من أخوار دجلة سده سليمان بن على، وعليه قطيعة المنذر ابن الزبير بن العوام. وفيه نهر النعمان بن المنذر صاحب الحيرة. أيام كسرى وكان هناك قصر للنعمان. ونهر مقاتل نسب إلى مقاتل بن جارية بن قدامة السعدى. وعميران نسب إلى عبد الله بن عمير الليثى. وسيحان كان للبرامكة، وهم سموه سيحان. والجويرة صيد فيها الجويرة، فسميت بذلك. حصينان لحصين بن أبى الحر العنبري. عبيدلان لعبيد الله بن أبى بكرة. عبيدان لعبيد بن كعب النميري. منقذان لمنقذ بن علاج السلمى. عبد الرحمانان كان لابي بكرة بن زياد، فاشتراه أبو عبد الرحمن مولى هشام. ونافعان لنافع بن الحارث الثقفى. وأسلمان لاسلم بن زرعة الكلابي. وحمرانان لحمران بن أبان مولى عثمان. وقتيبتان لقتيبة بن مسلم. وخشخشان لآل الخشخاش العنبري.

---

٩٠٢ - وقال القحذمى: نهر البنات بنات زياد، أقطع كل بنت ستين جريبا. وكذلك كان يقطع العامة. وقال: أمر زياد عبد الرحمن بن تبع الحميرى، وكان على قطائعه، أن يقطع نافع بن الحارث الثقفى ما مشى. فمشى فانقطع شسعه، فجلس فقال: حسبك. فقال: لو علمت لمشيت إلى الابلة. فقال: دعني حتى أرمى بن على. فرمى بها حتى (ص ٣٦٣) بلغت الاجانة. سعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد. وكانت سليمانان قطيعة لعبيد بن قسيط صاحب الطوف أيام الحجاج. فرابط بها رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر، فنسبت إليه. وعمران لعمر بن عبد الله بن معمر التميمي. وفيلان لفيل مولى زياد. وخالدان نسب إلى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أميه. نهر يزيد الاباضي وهو يزيد بن عبد الله الحميرى. المسمارية قطيعة مسمار مولى زياد. وله بالكوفة ضيعة. قال القحذمى: وكان بلال بن أبى بردة الذى فتق نهر معقل في فيض البصرة. وكان قبل ذلك مكسورا يفيض إلى القبة

التى كان زياد يعرض فيها الجند. واحتفر بلال نهر بلال، وجعل على جنبتيه حوانيت، ونقل إليها السوق، وجعل ذلك ليزيد بن خالد القسرى. ٩٠٣ - قالوا: وحفر بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة المرغاب، وسماه

باسم مرغاب مرو. وكانت القطيعة التى فيها المرغاب لهلال بن أحوز المازنى، أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك، وهى ثمانية آلاف جريب. فحفر بشير المرغاب والسواقى والمعترضات بالتغلب، وقال: هذه قطيعة لى. وخاصمه حميري بن هلال، فكتب خالد بن عبد الله القسرى إلى مالك بن المنذر بن الجارود، وهو على أحداث البصرة: أن خل بين الحميرى وبين المرغاب، وأرضه. وذلك أن بشيرا أشخص إلى خالد، فتظلم، فقبل قوله. وكان عمرو بن يزيد الاسيدى يعنى بحميرى ويعينه. فقال لمالك بن المنذر: أصلحك الله ! ليس هذا خل إنما هو حل بين حميري وبين المرغاب. قال: وكانت لصعصعة بن معاوية، عم الاحنف، قطيعة بحيال المرغاب، وإلى جنبها. فجاء معاوية بن صعصعة بن معاوية معينا لحميري. فقال بشير: هذا مسرح إبلنا (ص ٣٦٤) وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا. فقال معاوية: أمن أجل ثلط بقرة عقفاء، وأتان وديق، تريد أن تغلبنا على حقنا ؟ وجاء عبد الله بن أبى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال: أرضنا وقطيعتنا. فقال له معاوية: أسمعت بالذى تخطى النار فدخل اللهب في استة ؟ فأنت هو. ٩٠٤ - قالوا: وكانت سويدان لعبيد الله بن أبى بكرة قطيعة مبلغها أربع مئة جريب. فوهبها لسويد بن منجوف السدوسى. وذلك أن سويدا مرض، وعاده ابن أبى بكرة، فقال له: كيف تجدك ؟ قال صالحا إن شئت. قال: قد شئت فما ذاك ؟ قال: إن أعطيتني مثل الذى أعطيت ابن معمر فليس على بأس. فأعطاه سويدان فنسبت إليه. ٩٠٥ - قال المدائني: حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة

لعبيد الله بن أبى بكرة. فقال لبشير بن عبيدالله: اكتب لى كتابا بأن هذا النهر في حقى. قال: لا، ولئن عزلت لاخاصمنك. جبران لآل كلثوم بن جبر. نهر ابن أبي برذعة نسب إلى أبى برذعة بن عبيدالله بن أبى بكرة. والمسرقانان قطيعة لآل أبى بكرة، وأصلها مئة جريب، فمساح المنصور ألف جريب. فأقروا في أيدى آل أبى بكرة منها مئة، وقبضوا الباقي. قطيعة هميان لهميان بن عدى السدوسى. كثيرا لكثير بن سيار. بلا لان لبلال بن أبى بردة. كانت القطيعة لعباد بن زيد فاشتراها. شبلان لشبل بن عميرة بن يثربى الضبى. نهر سلم نسب إلى سلم بن عبيد الله بن أبى بكرة النهر الرباحى نسب إلى رباح مولى آل جدعان سبخة عائشة إلى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعى ٩٠٦ - قالوا: واحتفر كثير بن عبد الله السلمى، وهو أبو العاج عامل يوسف بن (ص ٣٦٥) عمر الثقفى على البصرة، نهرا من نهر ابن عتبة إلى الخستل، فنسب إليه. نهر أبى شداد نسب إلى أبى شداد مولى زياد. بثق سيار لفيل مولى زياد، ولكن القيم عليه كان سيار مولى بنى عقيل فغلب عليه. أرض الاصبهانيين شراء من بعض العرب. وكان هؤلاء الاصبهانيون

قوما أسلموا وهاجروا إلى البصرة. ويقال إنهم كانوا من الاساورة الذين صاروا بالبصرة. ودار ابن الاصبهاني بالبصرة نسبت إلى عبد الله بن الاصبهاني، وكان له أربع مئة مملوك، لقى المختار مع مصعب وهو على ميمنته. ٩٠٧ - حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن بعض آل الاهتم قال: كتب يزيد بن عبد الملك إلى عمر بن هبيرة: انه ليست لامير المؤمنين بأرض العرب خرصة، فسر على القطائع فخذ فضولها لأمير المؤمنين. فجعل عمر يأتي القطيعة فيسأل عنها، ثم يمسحها. حتى وقف على أرض فقال: لمن هذه ؟ فقال صاحبها: لى. فقال: ومن أين هي لك ؟ فقال: ورثناهن عن أباء صدق * ونورثها إذا متنا بنينا قال: ثم إن الناس ضجوا من ذلك فأمسك. قالوا: صلتان نسب إلى الصلت بن حريث الحنفي وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ورثه اياه أخوه عون ونهر خالدان الاجمة لآل خالد بن أسيد وآل أبي بكرة ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسعى بالناس ويبحث عليهم فنسب النهر إليه. والماسور بالفارسية الجرئ الشرير جبيران أيضا قطيعة جبير بن أبى زيد من بنى عبدالدار. معقلان قطيعة معقل بن يسار من زياد، وولده يقولون من عمر ولم يقطع عمر أحدا على النهرين.

جندلان لعبيد الله بن جندل الهلالي نهر (ص ٣٦٦) التوت قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفى. ٩٠٩ - وقال القحذمى: كان نهر سليمان بن على لحسان بن أبى حسان النبطي. والنهر الغوثى كان عليه صاحب مسلحة يقال له غوث، فنسب إليه. وقال بعضهم: جعل مغيثا للمرغاب فسمى الغوث. ذات الحفافين على نهر معقل ودجلة، كانت لعبد الرحمن بن أبى بكرة، فاشتراها عربي التمار مولى أمة الله بنت أبى بكرة. نهر أبى سبرة الهذلى قطيعة. حربانان قطيعة حرب بن عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى. قطيعة الحباب ؟ حباب بن يزيد المجاشعى. نهر جعفر كان لجعفر مولى سلم بن زياد، وكان خراجيا. بثق شيرين نسب إلى شيرين امرأة كسرى بن هرمز. ٩١٠ - وقال القحذمى والمدائني: كانت مهلبان التى تعرف في الديوان بقطيعة عمر بن هبيرة لعمر بن هبيرة. أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال يزيد بن المهلب وإخوته، وولده. وكانت للمغيرة بن المهلب، وفيها نهر كان زادان فروخ حفره، فعرف به. وهى اليوم لآل سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلب، رفع إلى أبى العباس أمير المؤمنين فيها فأقطعه إياها، فخاصمه آل المهلب في أمرها، فقال: كانت للمغيرة. فقالوا: نجيز ذلك.

مات المغيرة بن المهلب قبل أبيه، فورثت ابنته النصف، فلك ميراثك من أمك. ورجع الباقي إلى أبيه، فهو بين الورثة. قال: وللمغيرة ابن ؟ قالوا: ومالك ولابن المغيرة ؟ أنت لا ترثه، إنما هو خالك. فلم يعطهم شيئا، وهى ألف وخمس مئة جريب. كوسجان نسب إلى عبد الله بن عمرو الثقفى الكوسج. وقال المدائني: كانت كوسجان لابي بكرة. فخاصمه أخوه نافع، فخرجا إليها وكل واحد منهما يدعيها. وخرج إليها عبد الله بن عمرو الكوسج. فقال لهما: أراكما تختصمان فحكماني. (ص ٣٦٧) فحكماه. فقال: قد حكمت بها لنفسي. فسلماها له. قال: ويقال إنه لم يكن للكوسج شرب. فقال لابي بكرة ونافع: اجعلا لى شربا بقدر وثبة. فأجاباه إلى ذلك. فيقال إنه وثب ثلاثين ذراعا. ٩١١ - قالوا: وبالفرات أرضون أسلم أهلها عليها حين دخلها المسلمون، وأرضون خرجت من أيدى أهلها إلى قوم مسلمين بهبات وغير ذلك من أسباب الملك، فصيرت عشرية وكانت خراجية.

فردها الحجاج إلى الخراج، ثم ردها عمر بن عبد العزيز إلى الصدقة، ثم ردها عمر بن هبيرة إلى الخراج. فلما ولى هشام بن عبد الملك رد بعضها إلى الصدقة. ثم إن المهدى أمير المؤمنين جعلها كلها من أراضي الصدقة. وقال: جعفران كان لام جعفر بنت مجزأة بن ثور السدوسى امرأة أسلم صاحب أسلمان. ٩١٢ - قال القحذمى: حدثنى أرقم بن ابراهيم أنه نظر إلى حسان

النبطي يشير من الجسر، ومعه عبد الاعلى بن عبد الله، بجوز كل شئ من حد نهر الفيض لولد هشام بن عبد الملك. فلما بلغ دار عبد الاعلى رفع الذرع. فلما كانت الدولة المباركة قبض ذلك أجمع، فوقف أبو جعفر الجبان، فيما وقف على أهل المدينة. وأقطع المهدى العباسة ابنته امرأة محمد بن سليمان الشرقي عبادان قطيعة لخمران بن أبان مولى عثمان من عبد الملك بن مروان. وبعضها فيما يقال من زياد. وكان حمران من سبى عين التمر، يدعى أنه من النمر بن قاسط. فقال الحجاج ذات يوم، وعنده عباد بن حصين الحبطى: ما يقول حمران ؟ لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إن أباه أبى وإنه مولى لعثمان لاضربن عنقه. فخرج عباد من عند الحجاج مبادرا، فأخبر حمران بقوله. فوهب له غر ؟ ى النهر، وحبس الشرقي. فنسب إلى عباد بن الحصين. ٩١٣ - وقال هشام بن الكلبى: كان أول من (ص ٣٦٨) رابط بعبادان عباد بن الحصين. قال: وكان الربيع بن صبح الفقيه، وهو مولى بنى سعد، جمع مالا من أهل البصرة، فحصن به عبادان ورابط فيها - والربيع يروى عن الحسن البصري، وكان خرج غازيا إلى الهند في البحر فمات، فدفن في جزيرة من الجزائر في سنة مئة وستين. ٩١٤ - قال القحذمى: خالدان القصر، وخالدان هبساء، كانا لخالد ابن عبد الله بن خالد بن أسيد. وخالدان ليزيد بن طلحة الحنفي، ويكنى أبا خالد.

قال: ونهر عدى كان خورا من نهر البصرة، حتى فتقه عدى بن أرطاة الفزارى عامل عمر بن عبد العزيز من بثق شيرين. قال: وكان سليمان أقطع يزيد بن المهلب ما اعتمل من البطيحة. فاعتمل الشرقي، والجبان، والخست، والريحيه، ومغيرتان، وغيرها، فصارت حوزا، فقبضها يزيد بن عبد الملك، ثم أقطعها هشام ولده، ثم حيزت بعده. قال القحذمى: وكان الحجاج أقطع خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب عباسان. فقبضها يزيد بن عبد الملك، فأقطعها العباس بن الوليد بن عبد الملك. ثم قبضت، فأقطعها أبو العباس أمير المؤمنين سليمان بن على. قال: وكانت القاسمية مما نضب عنه الماء، فافتعل القاسم بن سليمان مولى زياد كتابا ادعى أنه من يزيد بن معاوية بإقطاعه إياها. الخالدية لخالد بن صفوان بن الاهتم. كانت للقاسم بن سليمان. المالكية لمالك بن المنذر بن الجارود. الحاتمية لحاتم بن قبيصة بن المهلب. ٩١٥ - حدثنى جماعة من أهل البصرة قالوا: كتب عدى بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز، وأمر أهل البصرة أن يكتبوا في حفر نهر لهم. فكتب إليه وكيع بن أبى سود التميمي: إنك إن لم تحفر لنا نهرا فما (ص ٣٦٩) البصرة لنا بدار. ويقال إن عديا التمس في ذلك الاضرار ببهز بن يزيد بن المهلب فنفعه. قالوا: فكتب عمر يأذن له في حفر نهر. فحفر نهر عدى، وخرج الناس ينظرون إليه. فحمل عدى الحسن البصري على حمار كان عليه وجعل يمشى.

---

٩١٦ - قالوا: ولما قدم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عاملا على العراق من قبل يزيد بن الوليد أتاه أهل البصرة فشكوا إليه ملوحة مائهم، وحملوا إليه قارورتين في إحداهما ماء من ماء البصرة، وفى الاخرى ماء من ماء البطيحة. فرأى بينهما فصلا. فقالوا: إنك إن حفرت لنا نهرا شربنا من هذا العذب. فكتب بذلك إلى يزيد. فكتب إليه يزيد: إن بلغت نفقة هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا، فأنفقه عليه. فحفر النهر الذى يعرف بنهر ابن عمر. وقال رجل ذات يوم في مجلس ابن عمر: والله إنى أحسب نفقة هذا النهر تبلغ ثلاث مئة ألف أو أكثر. فقال ابن عمر: لو بلغت خراج العراق لانفقتة عليه. ٩١٧ - قالوا: وكانت الولاة والاشراف بالبصرة يستعذبون الماء من دجلة. ويحتفرون الصهاريج. وكان للحجاج بها صهريج معروف يجتمع فيه ماء المطر. وكان لابن عامر وزياد وابن زياد صهاريج يبيحونها الناس. ٩١٨ - قالوا: وبنى المنصور رحمه الله بالبصرة في دخلته الاولى قصره الذى عند الحبس الاكبر، وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومئة. وبنى في دخلته الثانية المصلى بالبصرة. وقال القحذمى: الحبس الاكبر إسلامى. قالوا: ووقف محمد بن سليمان بن على ضيعة له على أحواض اتخذها بالبصرة، فغلتها تنفق على دواليبها وإبلها ومصلحتها.

---

٩١٩ - وحدثني روح بن عبد المؤمن، عن عمه أبى هشام، عن أبيه قال: وفد أهل البصرة على ابن عمر بن عبد العزيز بواسط. فسألوه حفر نهر لهم، فحفر لهم نهر ابن عمر. وكان الماء الذى يأتي نزرا قليلا. وكان عظم ماء البطيحة يذهب في (ص ٣٧٠) نهر الدير. فكان الناس يستعذبون من الابلة، حتى قدم سليمان بن على البصرة واتخذ المغيثة وعمل مسنياتها على البطيحة. فحجز الماء عن نهر الدير وصرفه إلى نهر ابن عمر. وأنفق على المغيثة ألف ألف درهم. فقال: شكا أهل البصرة إلى سليمان ملوحة الماء وكثرة ما يأتيهم من ماء البحر. فسكر القندل فعذب ماؤهم. قال: واشترى سليمان بن على موضع السجن من ماله في دار ابن زياد، فجعله سجنا، وحفر الحوض الذى في الدهناء، وهى رحبة بني هاشم. ٩٢٠ - وحدثني بعض أهل العلم بضياع البصرة قال: كان أهل الشعيبية من الفرات جعلوها لعلى بن أمير المؤمنين الرشيد في خلافه الرشيد، على أن يكونوا مزارعين له فيها، ويخفف مقاسمتهم. فتكلم فيها فجعلت عشرية من الصدقة، وقاسم أهلها على ما رضوا به، وقام له بأمرها شعيب بن زياد الواسطي الذى لبعض ولده دار بواسط على دجلة، فنسبت إليه. ٩٢١ - وحدثني عدة من البصريين منهم روح بن عبد المؤمن قالوا: لما اتخذ سليمان بن على المغيثة أحب المنصور أن يستخرج ضيعة من البطيحة، فأمر باتخاذ السبيطية. فكره سليمان بن على وأهل البصرة ذلك، واجتمع أهل البصرة إلى باب عبد الله بن على، وهو يومئذ عند أخيه سليمان هاربا من

المنصور، فصاحوا: يا أمير المؤمنين ! انزل إلينا نبايعك. فكفهم سليمان وفرقهم، وأوفد إلى المنصور سوار بن عبد الله التميمي ثم العنزي، وداود بن أبى هند مولى بنى بشير، وسعيد بن أبى عروبة، واسم أبى عروبة بهران، فقدموا عليه ومعهم صورة البطيحة، فأخبروه أنهم يتخوفون أن يملح ماؤهم. فقال: ما أراه كما ظننتم. وأمر بالامساك. ثم إنه قدم البصرة فأمر باستخراج السبيطية فاستخرجت له. فكانت منها أجمة (ص ٣٧١) لرجل من الدهاقين يقال له سبيط.

فحبس عنه الوكيل الذى قلد القيام بأمر الضيعة واستخراجها بعض ثمنها وضربه، فلم يزل على باب المنصور يطالب بما بقى له من ثمن أجمته، ويختلف في ذلك إلى ديوانه، حتى مات. فنسبت الضيعة إليه بسبب أجمته، فقيل السبيطية. ٩٢٢ - وقالوا: قنطرة قرة بالبصرة نسبت إلى قرة بن حيان الباهلى، وكان عندها نهر قديم ثم اشترته أم عبد الله بن عامر فتصدقت به مغيضا لاهل البصرة. وابتاع عبد الله بن عامر السوق فتصدق به. ٩٢٣ - قالوا: ومر عبيدالله بن زياد يوم نعى يزيد بن معاوية على نهر أم عبد الله، فإذا هو بنخل فأمر به فعقر، وهدم حمام حمران بن أبان، وموضعه اليوم يعمل فيه الرباب. ٩٢٤ - قالوا: ومسجد الحامرة نسب إلى قوم قدموا اليمامة عجم من عمان. ثم صاروا منها إلى البصرة على حمير، فأقاموا بحضرة هذا المسجد. وقال بعضهم: بنوه ثم جدد بعد.

---

٩٢٥ - وحدثني على الاثرم، عن ابى عبيدة، عن أبى عمرو بن العلاء قال: كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى، فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة. وجرت على يد عضروط يقال له منجشان، فنسبت إليه. قال: وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارته ترعى فيها. ٩٢٦ - وقال ابن الكلبى: نسب الماء الذى يعرف بالحوءب إلى الحوءب بنت كلب بن وبرة. وكانت عند مر بن أد بن طابخة. ونسب حمى ضريه إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار، وهى أم حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة. قالوا: نسب حلوان إلى حلوان هذا.

أمر الاساورة والزط ٩٢٧ - حدثنى جماعة من أهل العلم قالوا: كان سياه الاسوارى على مقدمة (ص ٣٧٢) يزدجرد. ثم إنه بعث به إلى الاهواز فنزل الكلبانية، وأبو موسى الاشعري محاصر السوس. فلما رأى ظهور الاسلام وعز أهله وأن السوس قد فتحت، والامداد متتابعة إلى أبى موسى، أرسل إليه: إنا قد أحببنا الدخول معكم في دينكم، على أن نقاتل عدومكم من العجم معكم، وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لم نقاتل بعضكم مع بعض، وعلى أنه إن قاتلنا العرب منعتمونا منهم وأعنتمونا عليهم، وعلى أن ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم، وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الامير الذى بعثكم. فقال أبو موسى: بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا. قالوا: لا نرضى. فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر. فكتب إليه عمر: أن اعطهم جميع ما سألوا. فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين. وشهدوا مع أبى موسى حصار تستر، فلم يظهر منهم نكاية. فقال لسياه: يا عون ! ما أنت وأصحابك كما كنا نظن. فقال له: أخبرك أنه ليست بصائرنا كبصائركم، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل، وإنما دخلنا في هذا الدين في بدء أمرنا تعوذا وإن كان الله رزق خيرا كثيرا. ثم فرض لهم في شرف العطاء. فلما صاروا إلى البصرة سألوا أي الاحياء أقرب نسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقيل: بنو تميم. وكانوا على أن يحالفوا الازد، فتركوهم وحالفوا بنى تميم. ثم خطت لهم خططهم فنزلوا،

وحفروا نهرهم، وهو يعرف بنهر الاساورة. ويقال إن عبد الله بن عامر حفره. ٩٢٨ - وقال أبو الحسن المدائني: أراد شيرويه الاسوارى أن ينزل في بكر بن وائل مع خالد بن المعمر وبنى سدوس، فأبى سياه ذلك. فنزلوا في بنى تميم. ولم يكن يومئذ الازد بالبصرة ولا عبد شمس. قال: فانضم إلى الاساورة السيابجة، وكانوا قبل الاسلام بالسواحل، وكذلك الزط، وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا. فلما اجتمعت الاساورة والزط والسيابجة (ص ٣٧٣) تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم. فصارت الاساورة في بنى سعد، والزط والسيابجة في بنى حنظلة. فأقاموا معهم يقاتلون المشركين، وخرجوا مع ابن عامر إلى خراسان، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين، ولا شيئا من حروبهم، حتى كان يوم مسعود. ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة، وشهدوا أمر ابن الاشعث معه. فأضر بهم الحجاج فهدم دورهم، وحط أعطياتهم، وأجلى بعضهم. وقال: كان في شرطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض. وقد روى أن الاساورة لما انحازوا إلى الكلبانية وجه أبو موسى إليهم الربيع بن زياد الحارثي فقاتلهم. ثم إنهم استأمنوا على أن يسلموا ويحاربوا العدو ويحالفوا من شاؤا وينزلوا بحيث أحبوا. ٩٢٩ - قالوا: وانحاز إلى هؤلاء الاساورة قوم من مقاتلة الفرس ممن لا أرض له، فلحقوا بهم بعد أن وضعت الحرب أوزارها في النواحى، فصاروا معهم ودخلوا في الاسلام. ٩٣٠ - وقال المدائني: لما توجه يزدجرد إلى إصبهان دعا سياه فوجهه

إلى اصطخر في ثلاث مئة فيهم سبعون رجلا من عظمائهم، وأمره أن ينتخب من أحب من أهل كل بلد ومقاتلته. ثم اتبعه يزدجرد. فلما صار باصطخر وجهه إلى السوس، وأبو موسى محاصر لها. ووجه الهرمزان إلى تستر. فنزل سياه الكلبانية. وبلغ أهل السوس أمر يزدجرد وهربه فسألوا أبا موسى الصلح، فصالحهم. فلم يزل سياه مقيما بالكلبانية حتى سار أبو موسى إلى تستر، فتحول سياه فنزل بين رامهرمز وتستر، حتى قدم عمار. فجمع سياه الرؤساء الذين خرجوا معه من إصبهان فقال: قد علمتم بما كنا نتحدث به من أن هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة، ويروث دوابهم في إيوان اصطخر. وأمرهم في الظهور على ما ترون. فانظروا لانفسكم وادخلوا في دينهم. فأجابوه إلى ذلك. فوجه شيرويه في عشرة إلى أبى موسى، فأخذوا ميثاقا على ما وصفنا من الشرط (ص ٣٧٤) وأسلموا. ٩٣١ - وحدثني غير المدائني، عن عوانة قال: حالفت الاساور الازد. ثم سألوا عن أقرب الحيين من الازد وبنى تميم نسبا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء، وأقربهم مددا. فقيل: بنو تميم. فحالفوهم. وسيد بنى تميم يومئذ الاحنف بن قيس. وقد شهد وقعة الربذة أيام ابن الزبير جماعة من الاساورة، فقتلوا خلقا بعدتهم من النشاب ولم يخطئ لاحد منهم رمية. أما السيابجة والزط والاندغار فإنهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند. ومن كان سبيا من أولى الغزاة. فلما سمعوا بما كان من أمر الاساورة أسلموا وأتوا أبا موسى، فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة.

---

٩٣٢ - وحدثني روح بن عبد المؤمن قال: حدثنى يعقوب بن الحضرمي، عن سلام قال: أتي الحجاج بخلق من زط السند وأصناف ممن بها من الامم، معهم أهلوهم وأولادهم وجواميسهم، فأسكنهم بأسافل كسكر. قال روح: فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها. ثم إنه ضوى إليهم قوم من أباق العبيد، وموالى باهلة، وخولة محمد بن سليمان بن على، وغيرهم فشجعوهم على قطع الطريق ومبارزة

السلطان بالمعصية. وإنما كانت غايتهم قبل ذلك أن يسألوا الشئ الطفيف ويصيبوا غرة من أهل السفينة، فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه. وكان الناس في بعض أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم، وانقطع عن بغداذ جميع ما كان يحمل إليها من البصرة في السفن. فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم، وولى محاربتهم رجلا من أهل خراسان يقال له عجيف بن عنبسة، وضم إليه من القواد والجند خلقا، ولم يمنعه شيئا طلبه من الاموال، فرتب بين البطائح ومدينة السلام خيلا مضمرة مهلوبة الاذناب. وكانت أخبار الزط تأتيه بمدينة السلام في ساعات من النهار، أو أول الليل. وأمر عجيفا فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام حتى (ص ٣٧٥) أخذوا، فلم يشذ منهم أحد. وقدم بهم إلى مدينة السلام في الزواريق، فجعل بعضهم بخانقين، وفرق سائرهم في عين زربة والثغور. ٩٣٣ - قالوا: وكانت جماعة من السيابجة موكلين ببيت مال البصرة، يقال إنهم أربعون، ويقال أربع مئة. فلما قدم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام البصرة، وعليها من قبل على بن أبى طالب عثمان بن حنيف الانصاري، أبوا أن يسلموا بيت المال إلى قدوم على رضى الله عنه. فأتوهم في السحر فقتلوهم. وكان عبد الله بن الزبير المتولي لامرهم في جماعة تسرعوا إليهم معه.

وكان على السيابجة يومئذ أبو سالمة الزطى، وكان رجلا صالحا. وقد كان معاوية نقل من الزط والسيابجة القدماء إلى سواحل الشام وأنطاكية بشرا. وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل قوما من الزط إلى أنطاكية وناحيتها. ٩٣٤ - قالوا: وكان عبيدالله بن زياد سبى خلقا من أهل بخارى. ويقال بل نزلوا على حكمه، ويقال بل دعاهم إلى الامان والفريضة فنزلوا على ذلك ورغبوا فيه. فأسكنهم البصرة. فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيرا منهم إليها. فمن نسلهم اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعروف بابن مارقلى. قال: والاندغار من ناحية كرمان مما يلى سجستان.

كور الاهواز ٩٣٥ - قالوا: غزا المغيرة بن شعبة سوق الاهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة خمس عشرة أو أول سنة ست عشرة. فقاتله البيرواز دهقانها، ثم صالحه على مال. ثم إنه نكث، فغزاها أبو موسى الاشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة. فافتتح سوق الاهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولى ذلك بنفسه فس سنة سبع عشرة. ٩٣٦ - وقال أبو مخنف والواقدى في روايتهما: قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زيادا، وأتبعه عمر بن الخطاب بعمران بن الحصين الخزاعى وصيره على تعليم الناس الفقه والقرآن وخلافة أبى موسى إذا شخص عن البصرة. فسار أبو موسى إلى الاهواز، فلم يزل يفتح رستاقا رستاقا، ونهرا نهرا، والاعاجم تهرب من بين يديه، فغلب على جميع أرضها إلا السوس وتستر ومناذر ورامهرمز. ٩٣٧ - وحدثني الوليد بن صالح قال: حدثنى مرحوم العطار، عن أبيه، عن شويس العدوى قال: أتينا الاهواز وبها ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتالا شديدا، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم، فأصبنا سبيا كثيرا اقتسمناهم. فكتب الينا عمر: إنه لا طاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما في أيديكم من السبى، واجعلوا عليهم الخراج. فرددنا السبى ولم نملكهم. ٩٣٨ - قالوا: وسار أبو موسى إلى مناذر فحاصر أهلها، فاشتد قتالهم.

فكان المهاجر بن زياد الحارثى أخو الربيع بن زياد بن الديان في الجيش. فأراد أن يشرى نفسه، وكان صائما، فقال الربيع لابي موسى: إن المهاجر عزم على أن يشرى نفسه وهو صائم. فقال أبو موسى: عزمت على كل صائم أن يفطر أو لا يخرج إلى القتال. فشرب المهاجر شربة ماء وقال: قد أبررت عزمة أميرى ! والله ما شربتها من عطش. ثم راح السلاج فقاتل حتى استشهد، وأخذ أهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين. وله يقول القائل: وفى مناذر لما جاش جمعهم * راح المهاجر في حل بأجمال والبيت بيت بنى الديان نعرفه * في آل مذحج مثل الجوهر الغالى واستخلف أبو موسى الاشعري الربيع بن زياد على مناذر وسار إلى السوس، (ص ٣٧٧) ففتح الربيع مناذر عنوة، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وصارت مناذر الكبرى والصغرى في أيدى المسلمين، فولاهما أبو موسى عاصم بن قيس بن الصلت السلمى. وولى سوق الاهواز سمرة بن جندب الفزارى حليف الانصار. وقال قوم: إن عمر كتب إلى أبى موسى وهو محاصر مناذر يأمره أن يخلف عليها ويسير إلى السوس، فخلف الربيع بن زياد. ٩٣٩ - حدثنى سعدويه قال: حدثنا شريك، عن أبى اسحاق، عن المهلب بن أبى صفرة قال: حاصرنا مناذر فأصبنا سبيا فكتب عمر: إن مناذر كقرية من قرى السواد فردوا عليهم ما أصبتم. ٩٤٠ - قالوا: وسار أبو موسى إلى السوس فقاتل أهلها، ثم حاصرهم

حتى نفد ما عندهم من الطعام، فضرعوا إلى الامان. وسأل مرزبانهم أن يؤمن ثمانون منهم على أن يفتح باب المدينة ويسلمها. فسمى الثمانين، وأخرج نفسه منهم. فأمر به أبو موسى فضربت عنقه، ولم يعرض للثمانين، وقتل من سواهم من المقاتلة، وأخذ الاموال وسبى الذرية. ورأى أبو موسى في قلعتهم بيتا وعليه ستر، فسأل عنه فقيل: إن فيه جثة دانيال النبي، عليه السلام، وعلى أنبياء الله ورسله، فإنهم كانوا أقحطوا فسألوا أهل بابل دفعه إليهم ليستسقوا به ففعلوا. وكان بختنصر سبى دانيال وأتى به بابل، فقبض بها. فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر. فكتب إليه عمر: أن كفنه وادفنه. فسكر أبو موسى نهرا حتى إذا انقطع دفنه ثم أجرى الماء عليه. ٩٤١ - حدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد الطويل، عن حبيب، عن خالد بن زيد المزني، وكانت عينه أصيبت بالسوس قال: حاصرنا مدينتها وأميرنا أبو موسى، فلقينا جهدا. ثم صالحه (ص ٣٧٨) دهقانها على أن يفتح له المدينة ويؤمن له مئة من أهله، ففعل وأخذ عهد أبى موسى. فقال له: اعزلهم. فجعل يعزلهم، وأبو موسى يقول لاصحابه: إنى لارجو أن يغلبه الله على نفسه. فعزل المئة وبقى عدو الله. فأمر به أبو موسى أن يقتل. فنادى: رويدك أعطيك مالا كثيرا ! فأبى وضرب عنقه ٩٤٢ - قالوا: وهادن أبو موسى أهل رامهرمز، ثم انقضت هدنتهم فوجه إليهم أبا مريم الحنفي فصالحهم على ثمانى مئة ألف درهم

---

٩٤٢ - حدثنى روح بن عبد المؤمن قال: حدثنى يعقوب، عن أبى عاصم الرامهرمزى، وكان قد بلغ المئة أو قاربها قال: صالح أبو موسى أهل رامهرمز على ثمانى مئة ألف أو تسع مئة ألف. ثم إنهم غدروا، ففتحت بعد عنوة، فتحها أبو موسى في آخر أيامه. ٩٤٣ - قالوا: وفتح أبو موسى سرق على مثل صلح رامهرمز. ثم إنهم غدروا، فوجه

إليها حارثة بن بدر الغدانى في جيش كثيف فلم يفتحها. فلما قدم عبد الله بن عامر فتحها عنوة. وقد كان حارثة ولى سرق بعد ذلك. وفيه يقول أبو الاسود الدؤلى. أحار بن بدر قد وليت أمارة * فكن جرذا فيها تخون وتسرق فإن جميع الناس إما مكذب * يقول بما تهوى وإما مصدق يقولون أقوالا بظن وشبهة * فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا ولا تعجزن فالعجز أسوأ عادة * فحظك من مال العراقين سرق فلما بلغ الشعر حارثة قال: (ص ٣٧٩). جزاك إله الناس خير جزائه * فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا أمرت بحزم لو أمرت بغيره * لالفيتنى فيه لامرك عاصيا ٩٤٤ - قالوا: وسار أبو موسى إلى تستر وبها شوكة العدو وحدهم. فكتب إلى عمر يستمده. فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في أهل الكوفة. فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلى وسار حتى أتى تستر، وعلى ميمنته - يعنى ميمنة أبى موسى - البراء بن مالك، أخو أنس بن مالك،

وعلى ميسرته مجزأة بن ثور السدوسى، وعلى الخيل أنس بن مالك، وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب الانصاري، وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسى، وعلى خيله قرظة بن كعب الانصاري، وعلى رجالته النعمان بن مقرن المزني فقاتلهم أهل تستر قتالا شديدا. وحمل أهل الكوفة حتى بلغوا باب تستر. فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد رحمه الله، ودخل الهرمزان وأصحابه المدينة بشر حال، وقد قتل منهم في المعركة تسع مئة ضربت أعناقهم بعد. وكان الهرمزان من أهل مهر جانقذف، وقد حضر وقعة جلولاء مع الاعاجم. ثم إن رجلا من الاعاجم استأمن إلى المسلمين على أن يدلهم على عورة المشركين. فأسلم، واشترط أن يفرض لولده ويفرض له. فعاقده أبو موسى على ذلك، ووجه معه رجلا من شيبان يقال له أشرس بن عوف فخاض به دجيل على عرق من حجارة، ثم علا به المدينة وأراه الهرمزان، ثم رده إلى العسكر. فندب أبو موسى أربعين رجلا مع مجزأة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل، وذلك في الليل، والمستأمن يقدمهم. فأدخلهم المدينة فقتلوا الحرس، وكبروا على سور المدينة. فلما سمع الهرمزان هرب إلى قلعته، وكانت موضع خزانته وأمواله. وعبر أبو موسى (ص ٣٨٠) حين أصبح حتى دخل المدينة فاحتوى عليها. وقال الهرمزان: ما دل العرب على عورتنا إلا بعض من معنا ممن رأى إقبال أمرهم وإدبار أمرنا. وجعل الرجل من الاعاجم يقتل أهله وولده ويلقيهم في دجيل خوفا من أن يظفر بهم العرب. وطلب الهرمزان الامان وأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك، إلا على حكم عمر. فنزل على ذلك. وقتل أبو موسى من كان في القلعة ممن لا أمان له، وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه، وفرض له. ثم إنه اتهم بممالاة أبى لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة على قتل عمر رضى الله عنه،

فقال عبيد الله بن عمر: امض بنا ننظر إلى فرس لى. فمضى وعبيد الله خلفه، فضربه بالسيف وهو غافل فقتله. ٩٤٥ - حدثنا أبو عبيدة قال: ثنا مروان بن معاوية، عن حميد، عن أنس قال: حاصرنا تستر، فنزل الهرمزان فكنت الذى أتيت به إلى عمر، بعث بى أبو موسى. فقال له عمر: تكلم. فقال: أكلام حى أم كلام ميت ؟ فقال: تكلم لا بأس. فقال الهرمزان: كنا معشر العجم ما خلى الله بيننا وبينكم نقصيكم ونقتلكم. فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان. فقال عمر: ما تقول يا أنس ؟ قلت: تركت خلفي شوكة شديدة وعدوا كلبا. فإن قتلته يئس القوم من الحياة فكان أشد لشوكتهم، وإن استحييته

طمع القوم في الحياة. فقال عمر: يا أنس ! سبحان الله. قاتل البرآء بن مالك ومجزأة بن ثور السدوسى. قلت: فليس لك إلى قتله سبيل. قال: ولم ؟ أعطاءك أصبت منه ؟ قلت: لا، ولكنك قلت له: لا بأس. فقال: متى ؟ لتجيئن معك بمن شهد، وإلا بدأت بعقوبتك. قال: فخرجت من عنده فإذا الزبير بن العوام قد حفظ الذى حفظت. فشهد لى. فخلى سبيل الهرمزان. فأسلم وفرض له عمر.

---

٩٤٦ - وحدثني اسحاق بن أبى اسرائيل قال: ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء الخرساني قال: كفيتك أن تستر كانت صلحا فكفرت. فسار (ص ٣٨١) إليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرارى، فلم يزالو في أيدى سادتهم حتى كتب عمر: خلوا ما في أيديكم. قال: وسار أبو موسى إلى جند يسابور وأهلها منخوبون، فطلبوا الامان، فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه، ولا يعرض لاموالهم، سوى السلاح. ثم إن طائفة من أهلها توجهوا إلى الكلبانية، فوجه إليهم أبو موسى الربيع بن زياد فقتلهم، وفتح الكلبانية. واستأمنت الاساورة فآمنهم أبو موسى فأسلموا. ويقال إنهم استأمنوا قبل ذلك، فلحقوا بأبى موسى وشهدوا تستر. والله أعلم. ٩٤٧ - وحدثني عمر بن حفص العمرى، عن أبى حذيفة، عن أبى الاشهب، عن أبى رجاء قال: فتح الربيع بن زياد الثيبان من قبل أبى موسى عنوة. ثم غدروا ففتحها منجوف بن ثور السدوسى. قال: وكان مما فتح عبد الله بن عامر سنبيل والزط. وكان أهلهما قد كفروا. فاجتمع إليهم أكراد من هذه الاكراد. وفتح أيذج بعد قتال شديد. وفتح أبو موسى السوس وتستر ودورق عنوة. وقال المدائني. فتح ثابت بن ذى الحرة الحميرى قلعة ذى الرناق.

---

٩٤٨ - حدثنى المدائني، عن أشياخه، وعمر بن شبة، عن مجالد بن يحيى أن مصعب بن الزبير ولى مطرف بن سيدان الباهلى أحد بنى جئاوة شرطته في بعض أيام ولايته العراق لاخيه عبد الله بن الزبير. فأتى مطرف بالنابى بن زياد بن ظبيان، أحد بنى عائش بن مالك بن تيم الله ابن ثعلبة بن عكابة، وبرجل من بنى نمير قطعا الطريق، فقتل النابى وضرب النميري بالسياط وتركه. فلما عزل مطرف عن الشرطة وولى (ص ٣٨٢) الاهواز جمع عبيدالله بن زياد بن ظبيان له جمعا وخرج يريده. فالتقيا، فتواقفا وبينهما نهر، فعبر مطرف بن سيدان، فعاجله ابن ظبيان فطعنه فقتله. فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلبه. فسار حتى صار إلى الموضع الذى يعرف اليوم بعسكر مكرم، فلم يلق ابن ظبيان. ولحق ابن ظبيان بعبد الملك بن مروان، وقاتل معه مصعبا، فقتله واحتز رأسه. ونسب عسكر مكرم إلى مكرم بن مطرف هذا. قال البعيث السكرى. سقينا ابن سيدان بكأس روية * كفتنا وخير الامر ما كان كافيا ويقال أيضا إن عسكر مكرم إنما نسب إلى مكرم بن الفزر أحد بنى جعونة بن الحارث بن نمير. وكان الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد بن باس حين عصى ولحق بأيذج وتحصن في قلعة تعرف به. فلما طال عليه الحصار نزل مستخفيا متنكرا ليلحق بعبد الملك. فظفر به مكرم ومعه درتان في قلنسوته، فأخذه وبعث به إلى الحجاج فضرب عنقه. ٩٤٩ - وذكروا أنه كانت عند عسكر مكرم قرية قديمة وصل بها

البناء بعد، ثم لم يزل يزاد فيه حتى كثر. فسمى ذلك أجمع عسكر مكرم وهو اليوم مصر جامع. ٩٥٠ - وحدثني أبو مسعود، عن عوانة قال: ولى عبد الله بن الزبير البصرة حمزة بن عبد الله بن الزبير. فخرج إلى الاهواز، فلما رأى جبلها قال: كأنه قعيقعان. ٩٥١ - وقال الثوري: الاهواز سمى بالفارسية هوز مسير. وإنما سميت الاخواز فغيرها الناس فقالوا: الاهواز. وأنشد لاعرابي: لا ترجعني إلى الاخواز ثانية * وقعقعان الذى في جانب السوق ونهر بط الذى أمسى يؤرقني * فيه البعوض بلسب غير تشفيق (ص ٣٨٣) فما الذى وعدته نفسه طمعا * من الحصينى أو عمرو بمصدوق وقال: نهر البط نهر كانت عنده مراع للبط، فقالت العامة. نهر بط، كما قالوا: دار بطيخ. وسمعت من يقول: إن النهر كان لامرأة تسمى البطئة، فنسب إليها ثم حذف. ٩٥٢ - حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: افتتح عمر السواد والاهواز عنوة. فسئل عمر قسمة

ذلك. فقال: فما لمن جاء من المسلمين بعدنا ؟ فأقرهم على منزلة أهل الذمة. ٩٥٣ - وحدثني المدائني، عن على بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما قالوا: قال أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الاهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فأنت أمين الله في النهى والامر وأنت أمين الله فينا ومن يكن * أمينا لرب العرش يسلم له صدري فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى * يسيغون مال الله في الادم الوفر فأرسل إلى الحجاج فاعرف حسابه * وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر ولا تنسين النافعين كليهما * ولا ابن غلاب من سراة بنى نصر وما عاصم منها بصفر عيابه * وذاك الذى في السوق مولى بنى بدر وأرسل إلى النعمان واعرف حسابه * وصهر بنى غزوان إنى لذو خبر وشبلا فسله المال وابن محرش * فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذكر فقاسمهم أهلى فداؤك إنهم * سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة إننى * أغيب ولكني أرى عجب الدهر نؤوب إذا آبوا ونغزو إذا غزوا * فأنى لهم وفر ولسنا أولى وفر إذا التاجر الدارى جاء بفارة * من المسك راحت في مفارقهم تجرى (ص ٣٨٤).

فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم أبو المختار شطر أموالهم، حتى أخذ نعلا وترك نعلا. وكان فيهم أبو بكرة فقال: إنى لم أل لك شيئا. فقال له: أخوك على بيت المال وعشور الابلة وهو يعطيك المال تتجر به. فأخذ منه عشرة آلاف. ويقال: قاسمه شطر ماله. وقال: الحجاج الذى ذكره الحجاج بن عتيك الثقفى، وكان على الفرات. وجزء بن معاوية عم الاحنف كان على سرق. وبشر بن المحتفز كان على جند يسابور. والنافعان نفيع أبو بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة أخوه. وابن غلاب خالد بن الحارث من بنى دهمان كان على بيت المال بإصبهان. وعاصم بن قيس بن الصلت السلمى كان على مناذر. والذى في السوق سمرة بن جندب على سوق الاهواز. والنعمان بن عدى بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان أحد بنى عدى بن كعب بن لؤى، كان على كور دجلة. وهو الذى يقول: من مبلغ الحسناء أن خليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم إذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تجذو على كل منسم لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم فلما بلغ عمر شعره قال: أي والله إنه ليسوءني ذلك. وعزله. وصهر بنى غزوان مجاشع بن مسعود السلمى. كانت

عنده بنت عتبة بن غزوان. وكان على أرض البصرة وصدقاتها. وشبل بن معبد البجلى ثم الاحمسي كان على قبض المغانم.

---

[٤٧٥]

وابن محرش أبو مريم الحنفي كان على رام هرمز. قال (ص ٣٨٥) عوسجة بن زياد الكاتب: أقطع الرشيد أمير المؤمنين عبيد الله بن المهدى مزارعة أرض الاهواز. فدخل فيها شبهة، فرفع في ذلك قوم إلى المأمون فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها، فما لم تكن فيه شبهة أنفذ، وما شك فيه سمى المشكوك فيه. وذلك معروف بالاهواز.

---

[٤٧٦]

كور فارس وكرمان ٩٥٤ - قالوا: كان العلاء بن الحضرمي، وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين، وجه هرثمة بن عرفجة البارقى، من الازد، ففتح جزيرة في البحر مما يلى فارس. ثم كتب عمر إلى العلاء أن يمد به عتبة بن فرقد السلمى ففعل. ثم ولى عمر عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان فدوخهما واتسقت له طاعة أهلهما، وجه أخاه الحكم بن أبى العاصى في البحر إلى فارس، في جيش عظيم من عبد القيس والازد وتميم وبنى ناجية وغيرهم، ففتح جزيرة ابركاوان. ثم صار إلى توج، وهى من أرض أردشير خره ومعنى اردشير خرة بهاء أردشير وفى رواية أبى مخنف أن عثمان بن أبى العاصى نفسه قطع البحر إلى فارس، فنزل توج ففتحها، وبنى بها المساجد، وجعلها دارا للمسلمين، وأسكنها عبد القيس وغيرهم. فكان يغير منها على أرجان وهى متاخمة لها. ثم إنه شخص عن فارس إلى عمان والبحرين لكتاب عمر إليه في ذلك، واستخلف أخاه الحكم. وقال غير أبى مخنف: إن الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة تسع عشرة. ٩٥٥ - وقالوا: إن شهرك مرزبان فارس ووواليها أعظم ما كان من قدوم العرب فارس، واشتد عليه، وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على

---

[٤٧٧]

كل من لقوه من عدوهم. فجمع جمعا (ص ٣٨٦) عظيما وسار بنفسه حتى أتى راشهر من أرض سابور، وهى بقرب توج، فخرج إليه الحكم بن أبي العاصى وعلى مقدمته سوار بن همام العبدى. فاقتتلوا قتالا شديدا. وهناك واد قد وكل به شهرك رجلا من نقابه في جماعة، وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله. فأقبل رجل من شجعاء الاساورة موليا من المعركة. فأراد الرجل قتله. فقال له: لا تقتلني فإنما نقاتل قوما منصورين، الله معهم. ووضع حجرا فرماه ففلقه، ثم قال: أترى هذا السهم الذى فلق الحجر ؟ والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمى به. قال: لا بد من قتلك. فبينا هو في ذلك إذ أتاه الخبر بقتل شهرك. وكان الذى قتله سوار ابن همام العبدى، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه، وضربه بسيفه حتى فاظت نفسه. وحمل ابن شهرك على سوار فقتله، وهزم الله المشركين، وفتحت راشهر عنوة، وكان يومها، في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه، كيوم القادسية. وتوجه بالفتح إلى عمر بن الخطاب عمرو بن الاهتم التيمى، فقال: جئت الامام بإسراع لاخبره * بالحق من خبر العبدى سوار أخبار أروع ميمون نقيبته * مستعمل في سبيل الله مغوار وقال بعض أهل توج: إن توج مصرت بعد مقتل

شهرك. والله أعلم. ٩٥٦ - قالوا: ثم إن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، كتب إلى عثمان ابن أبى العاصى في إتيان فارس. فخلف على عمله أخاه المغيرة ويقال: هو حفص ابن أبي العاصى. وكان جزلا. وقدم توج فنزلها. فكان يغزو منها ثم يعود إليها. وكتب عمر إلى أبى موسى وهو بالبصرة يأمره أن يكانف عثمان بن أبى

العاصى (ص ٣٨٧) ويعاونه. فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها. وبعث عثمان بن أبى العاصى هرم بن حيان العبدى إلى قلعة يقال لها شبير ففتحها عنوة بعد حصار وقتال. وقال بعضهم: فتح هرم قلعة الستوج عنوة، وأتى عثمان خره من سابور ففتحها وأرضها، بعد أن قاتله أهلها، صلحا على أداء الجزية والخراج ونصح المسلمين. وفتح عثمان بن أبى العاصى كازرون من سابور وغلب على أرضها. وفتح عثمان النوبندجان من سابور أيضا وغلب عليها. واجتمع أبو موسى وعثمان بن أبى العاصى في آخر خلافة عمر، رضى الله عنه، ففتحا أرجان صلحا على الجزية والخراج. وفتحا شيراز وهى من أرض أردشير خره على أن يكونوا ذمة يؤدون الخراج، إلا من أحب منهم الجلاء، ولا يقتلوا ولا يستعبدوا. وفتحا سينيز من أرض أردشير خره، وترك أهلها عمارا للارض. وفتح عثمان حصن جنابا بأمان. وأتى عثمان بن أبى العاصى درابجرد، وكانت شادروان علمهم ودينهم، وعليها الهربذ، فصالحه الهربذ على مال أعطاه إياه، وعلى أن أهل درابجرد كلهم أسوة من فتحت بلاده من أهل فارس. واجتمع له جمع بناحية جهرم ففضهم، وفتح أرض جهرم. وأتى عثمان فسا، فصالحه عظيمها على مثل صلح درابجرد. ويقال أن الهربذ صالح عنها أيضا. وأتى عثمان بن أبى العاصى مدينة سابور في سنة ثلاث وعشرين ويقال في سنة أربع وعشرين، قبل أن تأتي أبا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان

ابن عفان، فوجد أهلها هائبين للمسلمين. ورأى أخو شهرك في منامه كأن رجلا من العرب دخل عليه فسلبه قميصه. فنخب ذلك قلبه، فامتنع قليلا ثم طلب الامان والصلح. فصالحه عثمان على أن لا يقتل أحدا ولا يسبيه، وعلى أن تكون له ذمة، ويعجل مالا. ثم إن أهل سابور نقضوا (ص ٣٨٨) وغدروا. ففتحت في سنة ست وعشرين عنوة، فتحها أبو موسى، وعلى مقدمته عثمان بن أبى العاصى. ٩٥٧ - وقال معمر بن المثنى، وغيره: كان عمر بن الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدى سنة اثنتين وعشرين إلى قلاع فارس. فلما كان بين خره وشيراز تخلف عن أصحابه في عقبة هناك سحرا لحاجته، ومعه اداوة، فأحاطت به جماعة من الاكراد فقتلوه. فسميت تلك العقبة عقبة الجارود. ٩٥٨ - قالوا: ولما ولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة من قبل عثمان ابن عفان بعد أبى موسى الاشعري، سار إلى اصطخر في سنة ثمان وعشرين، فصالحه ماهك عن أهلها. ثم خرج يريد جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم. ثم لما فتح جور كر عليهم ففتحها. ٩٥٩ - قالوا: وكان هرم بن حيان مقيما على جور. وهى مدينة اردشير خره. وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها، فيعانون اصطخر، ويغزون نواحى كانت تنتقض عليهم. فلماذا نزل ابن عامر بها قاتلوه، ثم تحصنوا، ففتحها بالسيف عنوة، وذلك في سنة تسع وعشرين. وفتح ابن عامر أيضا الكاريان وفشجاتن، وهى الفيشجان من درابجرد، ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ، وانتقضتا.

---

٩٦٠ - وحدثني جماعة من اهل العلم أن جور غزيت عدة سنين، فلم يقدر عليها، حتى فتحها ابن عامر. وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام يصلى ذات ليلة، وإلى جانبه جراب له فيه خبز ولحم، فجاء كلب فجره وعدا به، حتى دخل المدينة من مدخل لها خفى، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوا منه وفتحوها. ٩٦١ - قالوا: ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور، كر على أهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمجانيق. وقتل بها من الاعاجم أربعين ألفا، وأفنى أكثر (ص ٣٨٩) أهل البيوتات ووجوه الاساورة، وكانوا قد لجأوا إليها. وبعض الرواة يقول: إن ابن عامر رجع إلى اصطخر حين بلغه نكثهم ففتحها. ثم صار إلى جور وعلى مقدمته هرم بن حيان ففتحها. ٩٦٢ - وروى الحسن بن عثمان الزيادي أن أهل اصطخر غدروا في ولاية عبد الله بن عباس رضى الله عنهما العراق لعلى رضى الله عنه ففتحها. ٩٦٣ - وحدثني العباس بن هشام، عن أبيه، عن أبى مخنف قال: توجه ابن عامر إلى اصطخر، ووجه على مقدمته عبيدالله بن معمر التيمى. فاستقبله أهل اصطخر برامجرد فقاتلهم، فقتلوه، فدفن في بستان برامجرد. وبلغ ابن عامر الخبر فأقبل مسرعا حتى واقعهم، وعلى ميمنته أبو برزة نضلة بن عبد الله الاسلمي، وعلى ميسرته معقل بن يسار المزني، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعى، وعلى الرجال خالد بن المعمر الذهلى. فقاتلهم فهزمهم، حتى أدخلهم اصطخر. وفتحها الله عنوة فقتل فيها

نحوا من مئة الف. وأتى درابجرد ففتحها، وكانت منتقضة، ثم وجه إلى كرمان. ٩٦٤ - حدثنى عمر الناقد قال: ثنا مروان بن معاوية الفزارى، عن عاصم الاحول، عن فضيل بن زيد الرقاشى قال: حاصرنا شهرياج شهرا جرارا، وكنا ظننا أنا سنفتحها في يومنا، فقاتلنا أهلها ذات يوم ورجعنا إلى معسكرنا، وتخلف عبد مملوك منافرا ظنوه. فكتب لهم أمانا ورمى به إليهم في سهم. قال: فرحنا للقتال وقد خرجوا من حصنهم فقالوا: هذا أمانكم ! فكتبنا بذلك إلى عمر. فكتب الينا: إن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتهم، فلينفذ أمانه. فأنفذناه. ٩٦٥ - وحدثني القاسم بن سلام قال: ثنا أبو النضر، عن شعبة، عن عاصم، عن الفضيل قال: كنا مصافي العدو بسيراف. ثم ذكر نحو ذلك. ٩٦٦ - وحدثنا سعدوية قال: ثنا عباد بن العوام، عن عاصم الاحوال، عن (ص ٣٩٠) الفضيل بن زيد الرقاشى قال: حاصر المسلمون حصنا. فكتب عبد أمانا ورمى به إليهم في مشقص. فقال المسلمون: ليس أمانه بشئ. فقال القوم: لسنا نعرف الحر من العبد. فكتب بذلك إلى عمر. فكتب: إن عبد المسلمين منهم، ذمته ذمتهم. ٩٦٧ - وأخبرني بعض أهل فارس أن حصن سيراف يدعى سوريانج. فسمته العرب شهرياج. وبفسا قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بنى تميم، ثم من بنى شرقة، كان مع ابن الاشعث فتحصن في هذه القلعة، ثم أو من فمات بواسط. له عقب بفسا.

كرمان ٩٦٨ - وأما كرمان فإن عثمان بن أبى العاصى الثقفى لقى مرزبانها في جزيرة ابركاوان وهو في خف، فقتله. فوهن أمر أهل كرمان ونخبت قلوبهم. فلما صار ابن عامر إلى فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمى إلى كرمان في طلب يزدجرد. فأتى بيمند. فهلك جيشه بها. ثم لما توجه ابن عامر يريد خراسان ولى مجاشعا كرمان.

ففتح بيمند عنوة واستبقى أهلها، وأعطاهم أمانا. وبها قصر يعرف بقصر مجاشع. وفتح مجاشع بروخروة، وأتى الشيرجان وهى مدينة كرمان، وأقام عليها اياما يسيرة، أهلها متحصنون وقد خرجت لهم خيل، فقاتلهم، ففتحها عنوة وخلف بها رجلا، ثم إن كثيرا من أهلها جلوا عنها. وقد كان أبو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان، وصالح أهل بم والاندغار. فكر أهلها ونكثوا. فافتتحها مجامع بن مسعود. وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها. واتى القفص وتجمع له بهرموز (ص ٣٩١) خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم، فظفر بهم وظهر عليهم. وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر، ولحق بعضهم بمكران، وأتي بعضهم سجستان، فأقطعت العرب منازلهم وأرضهم، فعمروها وأدوا العشر فيها، واحتفروا القنى في مواضع منها. وولى الحجاج قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي فارس وكرمان وهو

الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على إجازته فقال: من جاز فله ألف درهم. فجازوه، فوفى لهم. فكان ذلك أولى يوم سميت الجائزة فيه. قال الشاعر وهو الجحاف بن حكيم: فدى للاكرمين بنى هلال * على علاتهم أهلى ومالى هم سنوا الجوائز في معد * فصارت سنة أخرى الليالى رماحهم تزيد على ثمان * وعشر حين تختلف العوالي وكان قبيصة بن مخارق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفى قطن يقول الشاعر: كم من أمير قد أصبت حباه ء * وآخر حظى من إمارته الحزن فهل قطن إلا كمن كان قبله * فصبرا على ما جاء يوما به قطن ٩٦٩ - قالوا: وكان ابن زياد ولى شريك بن الاعور الحارثى، وهو شريك بن الحارث، كرمان. وكتب يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى إليه فأقطعه أرضا بكرمان، فباعها بعد هرب ابن زياد من البصرة. وولى الحجاج الحكم بن نهيك الهجيمى كرمان بعد أن كان ولاه فارس. فبنى مسجد أرجان ودار إمارتها.

سجستان وكابل ٩٧٠ - حدثنى على بن محمد وغيره: أن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ثلاثين. فنزل بعسكره (ص ٣٩٢) شق الشيرجان من كرمان. ووجه الربيع بن زياد ابن أنس بن الديان الحارثى إلى سجستان، فسار حتى نزل الفهرج. ثم قطع المفازة، وهى خمسة وسبعون فرسخا، فأتى رستاق زالق، وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ، وزالق حصن. فأغار على أهله في يوم مهرجان فأخذ دهقانه، فافتدى نفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة، وصالح الدهقان على حقن دمه. ٩٧١ - وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: صالحه على أن يكون بلده كبعض ما افتتح من بلاد فارس وكرمان. ثم أتى قرية يقال لها كركويه، على خمسة أميال من زالق، فصالحوه ولم يقاتلوه. ثم نزل رستاقا يقال له هيسون، فأقام له أهله النزل وصالحوه على غير قتال. ثم أتى زالق وأخذ الادلاء منها إلى زرنج، وسار حتى نزل الهند مند، وعبر واديا ينزع منه يقال له نوق. وأتى زوشت وهى من زرنج على ثلثى ميل. فخرج إليه أهلها فقاتلوه قتالا شديدا، وأصيب رجال من المسلمين. ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم إلى المدينة، بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة.

ثم أتي الربيع ناشروذ، وهى قرية. فقاتل أهلها وظفر بهم. وأصاب بها عبد الرحمن أبا صالح بن عبد الرحمن الذى كتب للحجاج مكان زدا نفروخ ابن نيري، وولى خراج العراق لسليمان بن عبد الملك وأمه. فاشترته امرأة من ابن تميم ثم من بنى مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ابن تميم، يقال لها عبلة. ثم مضى من ناشروذ إلى شرواذ، وهى قرية. فغلب عليها وأصاب بها جد ابراهيم بن بسام، فصار لابن عمير الليثى. ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتله أهلها. فبعث إليه برويز مرزبانها (ص ٣٩٣) يستأمنه ليصالحه. فأمر بجسد من أجساد القتلى فوضع له. فجلس عليه واتكأ على آخر، وأجلس أصحابه على أجساد القتلى. وكان الربيع آدم أفوه طويلا، فلما رآه المرزبان هاله، فصالحه على ألف وصيف، مع كل وصيف جام من ذهب. ودخل الربيع المدينة. ثم أتى سناروذ، وهو واد، فعبره، وأتى القريتين. وهناك مربط فرس رستم، فقاتلوه فظفر. ثم قدم زرنج فأقام بها سنتين. ثم أتى ابن عامر واستخلف بها رجلا من بنى الحارث بن كعب، فأخرجوه وأغلقوها. وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا. وسبى في ولايته هذه أربعين ألف رأس. وكان كاتبه الحسن البصري. ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان. فأتى زرنج فحصر مرزبانها في قصره في يوم عيد لهم، فصالحه على ألفى ألف

درهم، وألفى وصيف. وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند. وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه وبين بلاد الداور. فلما انتهى إلى بلاد الداور حصرهم في جبل الزور، ثم صالحهم، فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف. فأصاب كل رجل منهم أربعة آلاف. ودخل على الزور، وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان. فقطع يده وأخذ الياقوتتين. ثم قال للمرزبان: دونك الذهب والجوهر، وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع. وفتح بست وزابل بعهد. ٩٧٢ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع، عن حماد بن زيد، عن يحيى ابن عتيق، عن محمد بن سيرين أنه كره سبى زابل وقال: إن عثمان ولث لهم ولثا. قال وكيع: عقد لهم عقدا، وهو دون العهد. ٩٧٣ - قالوا: وأتى عبد الرحمن زرنج فأقام بها، حتى اضطرب أمر عثمان. ثم استخلف أمير بن أحمر اليشكرى وانصرف من سجستان. ولامير يقول زياد الاعجم: لولا أمير هلكت يشكر * ويشكر هلكى على كل حال ثم إن أهل زرنج أخرجوا أميرا واغلقوها. ولما فرغ على بن أبى طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة

ابن عتاب الحبطى وعمران بن الفصيل البرجمى في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق، وقد نكث أهلها. فأصابوا منها مالا، وأخذوا جد البختى الاصم ابن مجاهد مولى شيبان. ثم أتو زرنخ وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها وقال الراجز. بشر سجستان بجوع وحرب بابن الفصيل وصعاليك العرب * لا فضة يغنيهم ولا ذهب وبعث على بن أبى طالب عبد الرحمن بن جزء الطائى إلى سجستان فقتله حسكة. فقال على: لاقتلن من الحبطات أربعة آلاف. فقيل له: إن الحبطات لا يكونون خمس مئة. ٩٧٤ - وقال أبو مخنف: وبعث على رضى الله عنه عون بن جعدة ابن هبيرة المخزومى إلى سجستان. فقتله بهدالى اللص الطائى في طريق العراق. فكتب على إلى عبد الله بن العباس يأمره أن يولى سجستان رجلا في أربعة آلاف. فوجه ربعى بن الكاس العنبري في أربعة آلاف. وخرج معه الحصين بن أبى

الحر - وأسم أبى الحر مالك بن الخشخاش العنبري - وثات بن ذى الحرة الحميرى. وكان على مقدمته. فلما وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه. وضبط ربعى البلاد. فقال راجزهم: (ص ٣٩٧) نحن الذين اقتحموا سجستان على ابن عتاب وجند الشيطان * يقدمنا الماجد عبد الرحمان إنا وجدنا في منير الفرقان * أن لا نوالى شيعة ابن عفان

وكان ثات يسمى عبد الرحمن. وكان فيروز حصين ينسب إلى حصين بن أبى الحر. وهذا هو من سبى سجستان. ثم لما ولى معاوية بن أبى سفيان استعمل ابن عامر على البصرة. فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان. فأتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى، وعبد الله بن خازم السلمى، وقطري بن الفجاءة، والمهلب بن أبى صفرة. فكان يغزو البلد قد كفر أهله فيفتحه عنوة أو يصالح أهله، حتى بلغ كابل. فلما صار إليها نزل بها فحاصر أهلها أشهرا، وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق، حتى ثلمت ثلمة عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين، حتى أصبح، فلم يقدروا على سدها. وقاتل ابن خازم معه عليها. فلما أصبح الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين. فضرب ابن خازم فيلا كان معهم فسقط على الباب الذى خرجوا منه، فلم يقدروا على غلقه، فدخلها المسلمون عنوة. وقال أبو مخنف: الذى عقر الفيل المهلب. وكان الحسن البصري يقول: ما ظننت أن رجلا يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين. ٩٧٥ - قالوا: ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر، والمهلب بن أبى صفرة. ثم خرج عبد الرحمن فقطع وادى نسل. ثم أتى خواش وقوزان بست ففتحها عنوة. وسار إلى رزان فهرب أهلها، وغلب عليها. ثم سار إلى خشك فصالحه أهلها.

ثم اتى الرخج فقاتلوه، فظفر بهم وفتحها. ثم سار إلى ذا بلستان، فقاتلوه وقد كانوا نكثوا، ففتحها وأصاب سبيا. وأتى كابل، وقد (ص ٣٩٦) نكث أهلها ففتحها. ثم ولى معاوية عبد الرحمن بن سمرة سجستان من قبله، وبعث إليه بعهده، فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة، فأقره أشهرا، ثم ولاها الربيع بن زياد. ومات ابن سمرة بالبصرة سنة خمسين، وصلى عليه زياد. وهو الذى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسأل الامارة، فإنك إن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها. وإذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذى هو خير وكفره عن يمينك ". وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبى كابل فعملوا له مسجدا في قصره بالبصرة على بناء كابل. ٩٧٦ - قالوا: ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل. وجاء رتبيل فغلب على ذا بلستان والرخج، حتى انتهى إلى بست. فخرج الربيع بن زياد في الناس، فقاتل رتبيل ببست وهزمه، وأتبعه حتى أتى الرخج، فقاتله بالرخج ومضى ففتح بلاد الداور. ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيع بن زياد الحارثى وولى عبيد الله بن أبى بكرة سجستان. فغزا، فلما كان برزان بعث إليه رتبيل يسأله الصلح عن بلاده وبلاد كابل على ألف ألف ومائتي ألف. فأجابه إلى ذلك. وسأله أن يهب له مائتي ألف ففعل. فتم الصلح على ألف ألف درهم. ووفد عبيد الله على زياد فأعلمه ذلك. فأمضى الصلح.

ثم رجع عبيدالله بن أبى بكرة إلى سجستان فأقام بها إلى أن مات زياد. وولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية. ثم لما ولى يزيد بن معاوية ولى سلم بن زياد خراسان وسجستان. فولى سلم أخاه يزيد بن زياد سجستان. فلما كان موت يزيد أو قبل ذلك بقليل غدر أهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد. فسار إليهم يزيد بن زياد فقاتلهم، وهم بجنزة، فقتل يزيد (ص ٣٩٧) بن زياد وكثير ممن كان معه وانهزم سائر الناس. وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبى مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشى، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوى، زوج معاذة العدوية. فبعث سلم بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى، الذى يعرف بطلحة الطحات، ففدى أبا عبيدة بخمس مئة ألف درهم. وسار طلحة من كابل إلى سجستان واليا عليها من قبل سلم بن زياد. فجبى وأعطى زواره، ومات بسجستان. واستخلف رجلا من بنى يشكر، فأخرجته المضرية، ووقعت العصبية، وغلب كل قوم على مدينتهم. فطمع فيهم رتبيل. ثم قدم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر واليا على سجستان من قبل القباع، وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى، في أيام ابن الزبير. فأدخلوه مدينة زرنج، وحاربوا رتبيل، فقتله أبو عفراء عمير المازنى، وانهزم المشركون. وأرسل عبد الله بن ناشرة التميمي إلى عبد العزيز: أن خذ جميع ما في بيت المال وانصرف. ففعل. وأقبل ابن ناشرة حتى دخل زرنج، ومضى وكيع ابن أبى سود التميمي، فرد عبد العزيز وأدخله المدينة حين فتحت للحطابين، وأخرج ابن ناشرة فجمع جمعا، فقاتله عبد العزيز بن عبد الله ومعه وكيع، فعثر بابن ناشرة فرسه فقتل.

فقال أبو حزابة، ويقال حنطلة ابن عرادة: ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى، * ولا شئ إلا قد تولى وأدبرا أكان حصادا للمنايا ازدر عنه * فهلا تركن النبت ما كان أخضرا فتى حنظلى ما تزال يمينه * تجود بمعروف وتنكر منكرا لعمري لقد هدت قريش عروشنا * بأروع نفاح العشيات أزهرا (ص ٣٩٨) واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص على خراسان. فوجه ابنه عبد الله بن أمية على سجستان، وعقد له عليها وهو بكرمان. فلما قدمها غزا رتبيل الملك، بعد رتبيل الاول المقتول. وقد كان هاب المسلمين. فصالح عبد الله حين نزل بست على ألف ألف. ففعل وبعث إليه بهدايا ورقيق، فأبى قبول ذلك وقال: إن ملالى هذا الرواق ذهبا وإلا فلا صلح بينى وبينه. وكان غزاء فخلى له رتبيل البلاد، حتى إذا أوغل فيها أخذ عليه الشعاب والمضايق. وطلب إليهم أن يخلوا عنه ولا يأخذ منهم شيئا. فأبى ذلك وقال: بل تأخذ ثلاث مئة ألف درهم صلحا، وتكتب لنا بها كتابا، ولا تغزو بلادنا ما كنت واليا، ولا تحرق، ولا تخرب. ففعل وبلغ عبد الملك بن مروان ذلك فعزله. ثم لما ولى الحجاج بن يوسف العراق وجه عبيدالله بن أبى بكرة إلى سجستان فخار ووهن. وأتى الرخج، وكانت البلاد مجدبة، فسار حتى نزل بالقرب من كابل، وانتهى إلى شعب فأخذه عليه العدو، ولحقهم رتبيل. فصالحهم عبيدالله على أن يعطوه خمس مئة ألف درهم، ويبعث إليه بثلاثة من ولده: نهار والحجاج وأبى بكرة رهناء، ويكتب لهم كتابا أن لا يغزوهم ما كان

واليا. فقال له شريح بن هانئ الحارثى: اتق الله وقاتل هؤلاء القوم. فإنك إن فعلت ما تريد أن تفعله أوهنت الاسلام بهذا الثغر، وكنت قد فررت من الموت الذى إليه مصيرك. فاقتتلوا، وحمل شريح فقتل. وقاتل الناس فأفلتوا وهم مجهودون، وسلكوا مفازة بست، فهلك كثير من الناس عطشا وجوعا. ومات عبيدالله بن أبى بكرة كمدا لما نال الناس وأصابهم. ويقال إنه اشتكى أذنه فمات. واستخلف على الناس ابنه أبا بردعة. ثم إن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث خلع وخرج إلى سجستان مخالفا لعبد الملك بن مروان (ص ٣٩٩) والحجاج: فهادن رتبيل وصار إليه. ثم إن رتبيل أسلمه خوفا من الحجاج. وذلك أنه كتب إليه يتوعده فألقى نفسه فوق ؟ بل، ويقال من فوق سطح، وسقط معه الذى كان يحفظه، وكان قد سلسل نفسه معه فمات. فأتى الحجاج برأسه، فصالح الحجاج رتبيل على أن لا يغزوه سبع سنين، ويقال تسع سنين، على أن يؤدى بعد ذلك في كل سنة ألف درهم عروضا. فلما انقضت السنون ولى الحجاج الاشهب بن بشر الكلبى سجستان، فعاسر رتبيل في العروض التى أداها. فكتب إلى الحجاج يشكوه إليه فعزله الحجاج. ٩٧٧ - قالوا: ثم لما ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك، ولى أخاه عمرو بن مسلم سجستان. فطلب الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة. فذكر أنه لا يمكنه إلا ما كان فارق عليه الحجاج من العروض. فكتب عمرو بذلك إلى قتيبة. فسار قتيبة إلى سجستان. فلما بلغ رتبيل قدومه أرسل إليه: إنا لم نخلع يدا من الطاعة، وإنما فارقتمونا

على عروض فلا تظلمونا. فقال قتيبة للجند: اقبلوا منه العروض، فإنه ثغر مشئوم. فرضوا بها. ثم انصرف قتيبة إلى خراسان بعد أن زرع زرعا في أرض زرنج ليبأس العدو من انصرافه فيذعن له. فلما حصد ذلك الزرع منعت منه الافاعى، فأمر به فأحرق. واستخلف قتيبة على سجستان ابن عبد الله بن عمير الليثى أخى عبد الله ابن عامر لامه. ثم ولى سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن المهلب العراق. فولى يزيد مدرك بن المهلب، أخاه، سجستان. فلم يعطه رتبيل شيئا. ثم ولى معاوية بن يزيد فرضخ له. ثم ولى يزيد بن عبد الملك فلم يعط رتبيل عماله شيئا. قال: ما فعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة (ص ٤٠٠)، نعالهم خوص ؟ قالوا: انقرضوا. قال: أولئك أوفى منكم عهدا وأشد بأسا، وإن كنتم أحسن منهم وجوها. وقيل له: ما بالك كنت تعطى الحجاج الاتاوة ولا تعطيناها ؟ فقال: كان الحجاج رجلا لا ينظر فيما أنفق إذا ظفر ببغيته ولو لم يرجع إليه درهم، وأنتم لا تنفقون درهما إلا إذا طمعتم في أن يرجع إليكم مكانه عشرة. ثم لم يعط أحدا من عمال بنى أمية ولا عمال أبى مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئا. ٩٧٨ - قالوا: ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولى معن بن زائدة الشيباني سجستان. فقدمها ووبعث عماله عليها. وكتب إلى رتبيل يأمره بحمل

الاتاوة التى كان الحجاج صالح عليها. فبعث بإبل وقباب تركية ورقيق وزاد في قيمة ذلك للواحد ضعفه. فغضب معن وقصد الرخج، وعلى مقدمته يزيد ابن مزيد. فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى إلى ذابلستان ليصيف بها. ففتحها وأصاب سبايا كثيرة. وكان فيهم فرج الرخجى، وهو صبى، وأبوه زياد. فكان فرج يحدث ان معنا رأى غبارا ساطعا أثارته حوافر حمر وحشية، فظن أن جيشا قد أقبل نحوه ليحاربه ويتخلص السبى والاسرى من يده. فوضع السيف فيهم،

فقتل منهم عدة كثيرة. ثم إنه تبين أمر الغبار، ورأى الحمير، فأمسك. وقال فرج: لقد رأيت أبى حين أمر معن بوضع السيف فينا وقد حنى على وهو يقول: اقتلوني ولا تقتلوا ابني. ٩٧٩ - قالوا: وكانت عدة من سبى وأسر زهاء ثلاثين ألفا. فطلب ماوند خليفة رتبيل الامان على أن يحمله إلى أمير المؤمنين. فآمنه، وبعث به إلى بغداذ مع خمسة آلاف من مقاتلتهم، فأكرمه المنصور وفرض له وقوده. ٩٨٠ - قالوا: وخاف معن الشتاء وهجومه، فانصرف إلى بست. وأنكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله بناء، فلما بلغوا التسقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها في حزم القصب، ثم (ص ٤٠١) دخلوا عليه قبته وهو يحتجم ففتكوا به، وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه. التسقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها في حزم القصب، ثم (ص ٤٠١) دخلوا عليه قبته وهو يحتجم ففتكوا به، وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه. وقال أحدهم: وضربه على رأسه أبو الغلام الطاقى. - والطاق رستاق بقرب زرنج - فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم أحد. ثم إن يزيد قام بأمر سجستان، واشتدت على العرب والعجم من أهلها وطأته. فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه إلى المنصور كتابا يخبره أن كتب

المهدى إليه قد حيرته وأدهشته، ويسأله أن يعفيه من معاملته. فأغضب ذلك المنصورة وشتمه، وأقرأ المهدى كتابه، فعزله وأمر بحبسه وبيع كل شئ له. زرنج ثم - إنه كلم فيه، فأشخص إلى مدينة للسلام. فلم يزل بها مجفوا حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم. فتحرك أمره قليلا. ثم توجه إلى يوسف البرم بخراسان، فلم يزل في ارتفاع. ولم يزل عمال المهدى والرشيد، رحمهما الله، يقبضون الاتاوة من رتبيل سجستان على قدر قوتهم وضعفهم، ويولون عمالهم النواحى التى قد غلب عليها الاسلام. ولما كان المأمون بخراسان أديت إليه الاتاوة مضعفة. وفتح كابل، وأظهر ملكها الاسلام والطاعة، وأدخلها عامله، واتصل إليها البريد، فبعث إليه منها باهليلج غض، ثم استقامت بعد ذلك حينا. ٩٨١ - وحدثني العمرى، عن الهيثم بن عدى قال: كان في صلحات سجستان القديمة أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الافاعى عندهم. قال: أول من دعا أهل سجستان إلى رأى الخوارج رجل من بنى تميم يقال له عاصم أو ابن عاصم.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية